

المنثور والسبظوم
القصائد المفروقات التي لا مثيل لها

تأليف
أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور

تحقيق
الدكتور محسن غياض

تراث عويدات

بيروت - لبنان

المنثور والمنطوم
القصاصد المفردات التي لا حيل لها

للمحقق

في

تراث عويدات

يشرف عليها الدكتور عبد الأمير الاعسم

— شعر أبي هلال العسكري — ١٩٧٤

— المنشور والمنظوم لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور — ١٩٧٧

المنشور والمنظوم
القصائد المفروقات التي لا يمثل لها

تأليف
أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور

تحقيق
الدكتور محسن غياض

الاستاذ في قسم اللغة العربية من كلية الآداب
بجامعة بغداد

تراث عويدات

بيروت، تاردين

جميع الحقوق محفوظة لدار

منشورات عويجات

بيروت، لبنان

الطبعة الاولى : تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

المؤلف وكتابه

اسمه ونسبه

هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر^(١) واسم أبي طاهر طيفور ، أصله من مرو الروذ ، ولكنه ولد ببغداد سنة ٢٠٤ وتوفي بها سنة ٢٨٠ ، وقد ذكر ذلك ابنه فيما ذيل على تاريخ والده الشهير بتاريخ بغداد .

ونحن لا نعلم شيئاً كثيراً عن تاريخ أسرته وتفاصيل حياته ببغداد . وقلة هم الذين ذكروه وترجموا له ، أولهم ابن المعتز في طبقاته ، وهو لم يذكر شيئاً عن أسرته وسيرته وإنما اكتفى بالثناء على شعره وكتبه ، ثم تلاه ابن النديم فعني بذكر كتبه وتأليفه وقدم لذلك بنبذة موجزة لحياته ، لم يصف عليها الخاطيب البغدادي شيئاً ذا غناء ، وعنهما نقل ياقوت ترجمته له وزاد عليها نماذج من أشعاره .

وقد اتفقوا على اسمه ومولده ووفاته ، وأنه اعجمي الأصل من مرو الروذ بخراسان ، ولم يتحدث أحد منهم عن نسب أسرته ومكانتها ولهذا كان من

(١) انظر ترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز ٤١٦ والفهرست ١٦٣ وتاريخ بغداد ٢١١/٤ والاعلان بالتوبيخ للسخاري ٣١٩ ومعجم الادباء ١٥٢/١ ودائرة المعارف الاسلامية ٨١/١ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢٧/٣ والاعلام للزركلي ١٣٨/١ وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢٢٨/٢ ومعجم المطبوعات العربية ٣٧٠ .

العجيب حقاً ما زعمه بروكلمان في أن الرجل (من سلالة ملوك خراسان) (٢) وهو زعم ليس له سند يعتمد عليه من النصوص القديمة .

عقيدته

وقد كان الرجل من أولئك الأعاجم الذين حجب الله إليهم الايمان وزينه في قلوبهم وبرأهم مما ابتلي به بعضهم من الزندقة والشعوبية .

وقد دفعه حسن إسلامه وإخلاصه فيه الى حب العرب وتمجيدهم فوقف حياته على دراسة أدبهم وخدمة لغتهم ، ومؤلفاته الموجودة والمفقودة خير شاهد على ما نقول . ولعل من العجب حقاً أن يؤلف الرجل كتاباً اسمه (فضل العرب على العجم) (٣) وقد ذكر ابن النديم أنه كان أول أمره على مذهب أهل السنة ثم مال الى التشيع بعد ذلك (كان أحمد بن أبي طاهر مؤدب كتاب عامياً ثم تخصص) (٤) .

وما يدل على تشيعه - وإن كانت كتب الشيعة الخاصة قد أغفلته ولم تترجم له - كثرة ما ذكره من الخطب في كتابه بلاغات النساء للسيدة فاطمة الزهراء (رض) وللسيدتين زينب وأم كلثوم بنتي الامام علي (رض) ثم حرصه على ذكر تلك الطائفة الكبيرة من مقامات عدد من النسوة المتشيعات بين يدي معاوية وما أغلظن له من الكلام في شتمه وتفضيل الامام علي عليه . ومع أننا نشك في صحة كثير مما روي بهذا الشأن ولا نجد مبرراً مقنعاً يدفع معاوية الى احضار كل تلك النسوة والبحث عنهن والارسال في طلبهن ليسمع منهن ، وهو أمير المؤمنين ، كلاماً في شتمه وشتم أسرته وتفضيل خصمه عليه والاشادة به ، أقول: مع أنني أشك في كثير منه الا أنني لم أستبعد الدوافع المذهبية التي دفعت المؤلف الى الحرص على اثباته وتدوينه .

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢٧/٣ .

(٣) الفهرست ١٦٣

(٤) المصدر السابق ١٦٣ .

ومما يدل على تشييعه دلالة واضحة. ما ذكره من توثيق خطبة السيدة الزهراء بين يدي أبي بكر (ر ض) فقد قال (قال أبو الفضل : ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ^(٥) صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر أياها فذكر ، وقلت له : إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع وأنه من كلام أبي العيناء ، فقال لي : رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم وقد حدثني أبي عن جدي يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية . ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي العيناء . وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت) . ^(٦)

ونحن وقد ثبت لنا تشييع الرجل ومولاته للعلويين لا نجد دليلاً مقنعاً على ما زعمه الاستاذ هيوار من أنه (كان من أشد الذين أخلصوا للعباسيين) ^(٧) ولم نجد في سيرته أو أدبه ما يشير الى مولاته للعباسيين أو العمل في دواوينهم أو الاشارة بهم والذب عنهم . وهو معتدل في تشييعه بعيد عن الغلو والتطرف ولهذا حرص على ذكر كلام أمي المؤمنين السيدتين عائشة وحفصة (ر ض) في صدر كتابه عن بلاغات النساء .

ثقافته وأساتذته

وقد ذكر الذين ترجموا له أنه كان مؤدب كتّاب ثم صار وراقاً وجلس في سوق الورّاقين في الجانب الشرقي لبغداد ^(٨) . ولم يذكروا أنه درس دراسة

(٥) لا يمكن أن يكون المقصود هنا الامام زيد بن علي بن الحسين فقد قتل زمن الامويين ومؤلفنا من أهل القرن الثالث وبينها زمن طويل ولعله يشير الى علوي في عصره اسمه زيد بن علي من أحفاد الحسين.

(٦) بلاغات النساء ١٢ .

(٧) دائرة المعارف الاسلامية ٨٠/١

(٨) الفهرست ١٦٣ وياقوت ١٥٢/١

تخصص على شيخ بعينه ، وانما ذكروا بعض من روى عنهم كعمر بن شبة وأحمد بن الهيثم السامي وعبد الله بن أبي سعيد الورّاق^(٩) .

ويبدو أن الرجل اكتسب ما اكتسب من العلم عن طريق قراءته الكثيرة لتلك الكتب التي كان يتداولها الورّاقون وعن طريق الحفظ والسماع . وقد روى عن خلق كثير من الرواة والعلماء وهو حريص على ذكرهم في صدر مروياته في كتبه ، ومن روي عنهم في أخبار الشعراء وأشعارهم :-

١ - أبو تمام وقد روى عنه طائفة من الأخبار ذكرها الصولي في أخبار أبي تمام ص ٢٥٠ - ٢٥٣ .

٢ - حماد بن اسحق الموصلي روى عنه طائفة من الأخبار عن الكيمت والفرزدق وسرقاته من الشعراء^(١٠) .

٣ - الفضل بن محمد اليزيدي^(١١) .

٤ - أبو العباس ثعلب^(١٢) .

٥ - يحيى بن حسان البصري^(١٣) .

٦ - ابن الاعرابي^(١٤) .

كما روى عن جمهرة كبيرة من الرواة والاعرابيين في كتابيه بغداد وبلاغات النساء ، ومن أشهرهم الزبير بن بكار وزيد بن علي العلوي واسحق بن سليمان الهاشمي وأبو حسان الزياتي وابن شبانه المروزي واسماعيل اليزيدي وأحمد بن اسحق ومحمد بن علي طاهر^(١٥) . وهو حريص كل الحرص على ذكر أخباره

(٩) تاريخ بغداد ٢١١/٤ والفهرست ١٦٣

(١٠) الموشح ٤٨ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣

(١١) الموشح ٤٠٩

(١٢) الموشح ١٧٦ ، ٤٣١

(١٣) الموشح ٤٤٣

(١٤) روى عنه مقطوعة من شعر الألفاز في كتابه هذا.

(١٥) بلاغات النساء ١ ، ١٢ ، وبغداد ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٦٣

ومروياته مسندة الى أصحابها بسلاسل إسناد تطول أو تقصر ، ابتغاء للامانة وإبراء للذمة وربما ذكر راوياً واحداً أو مجموعة رواة اتفقوا على خبر بعينه (ذكر جماعة من الرواة منهم اسحق بن سليمان الهاشمي وأبو حسان الزياتي وابن شبانة المروزي فيما حملوا من كتب التاريخ واتفقوا جميعاً عليه) (١٦) .
فان كان ما ينقله من كتاب من الكتب ذكر ذلك وأشار إليه بقوله (وجدته في بعض الكتب ولم أروه عن أحد) (١٧) .

وقد أثنى الذين كتبوا عنه على علمه وفضله وأنه كان (أحد البلغاء الشعراء الرواة من أهل الفهم المذكورين بالعلم) (١٨) .

ولم يطعن عليه وينتقص منه غير جعفر بن حمدان صاحب كتاب الباهر ، فقد قال (ولم أر من شهر بمثل ما شهر به التصنيف وقول الشعر أكثر تصحيحاً منه ولا أبلد علماً ولا ألحن ، ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليّ في اسحق بن أيوب لحن في بضعة عشر موضعاً منه ، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلاث بيت ، وكذا قال لي البحري فيه) (١٩) .

ونحن لا نظمن كثيراً الى هذا الكلام لا سيما وهو ملائم لهوى البحري وموافق لرأيه فيه . وشهادة البحري في صاحبنا غير مقبولة ، فقد كان العداء قائماً بينهما وهجا كل منهما صاحبه وعيَّره بالسرقة واللحن (٢٠) وكان سبب ذلك العداء ما ألفه أبو الفضل من كتاب (مرقاة البحري من أبي تمام) (٢١) ، وليس معقولاً أن رجلاً كابن طيفور يلحن في قصيدة واحدة (في بضعة عشر موضعاً) كما زعم جعفر بن أحمد . ولو وقع ذلك في أشعار الناشئين من صبيان الكتاتيب

(١٦) بغداد ٩

(١٧) بلاغات النساء (حديث نائلة بنت الفرافصة)

(١٨) الفهرست ١٦٣ وياقوت ١٥٢/١

(١٩) الفهرست ١٦٣ وياقوت ١٥٣/١

(٢٠) اخبار البحري ١٣١ والموشع ٣٥١

(٢١) الفهرست ١٦٣

لاعتبره الناس كبيراً . وقد انطلى هذا الكلام على بروكلمات واعتبره حقيقة قائمة فقال (وقال الشعر وإن كان ضعيف الملكة فيه إذ غلبت عليه العامة فكثير اللحن في شعره)^(٢٢) . وما بين أيدينا من شعر الرجل لا يدل على ذلك ولا يؤيده . وقد تنبه الأستاذ هيوار إلى الدوافع الشخصية وراء هذا الاتهام فقال (ولقد عاداه الكثيرون عندما ألف كتاب سرقات الشعراء الذي لم يصل إلينا ، واتهموه بعدم الخبرة والضعف في النحو)^(٢٣) .

تلامذته ومن روى عنه

وقد كثر الذين رَوَوْا عن أبي الفضل ومن أشهرهم :

- ١ - ابنه عبيد الله : وقد كتب ذيلًا على كتاب والده تاريخ بغداد واختلطت بعض كتبه بكتب أبيه ، وقد ذكره ابن النديم بقوله (سلك طريقة أبيه في التصنيف والتأليف وروايته أقل من رواية أبيه ، فأما الدراية والتأليف فكان أحمد أحذق وأمهر)^(٢٤) .
- ٢ - محمد بن خلف بن المرزبان^(٢٥) .
- ٣ - أحمد بن يزيد المهلي^(٢٦) .
- ٤ - سوار بن أبي شراة ، روى عنه سوء رأيه بالبحثي^(٢٧) .
- ٥ - أبو بكر بن السراج ، روى له شعراً^(٢٨) .
- ٦ - علي بن هارون المنجم^(٢٩) .

(٢٢) تاريخ الأدب العربي ٢٧/٣

(٢٣) دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٨١

(٢٤) الفهرست ١٦٤

(٢٥) ياقوت ١ / ١٥٢

(٢٦) اخبار أبي تمام ٢٥٠

(٢٧) الموشح ٤٠٢

(٢٨) أمالي الزجاجي ١١٠

(٢٩) الموشح ٤٣

- ٧ - علي بن أبي عبد الله الفارسي ، روى عنه جملة أخبار حول أبي نواس وشعره (٣٠) .
- ٨ - ابن الجراح صاحب كتاب الورقة : وقد ذكر عنه جملة أخبار عن مجموعة من الشعراء العباسيين (٣١) .
- هذا، غير أولئك الذين اعتمدوا عليه ونقلوا عن كتبه ومؤلفاته كالطبري في تاريخه وأبي الفرج في أغانيه .

كتبه

حفظ لنا ابن النديم وياقوت الحموي قائمة طويلة بكتب أبي الفضل، وهي (٣٢) :

- ١ - المنشور والمنظوم أربعة عشر جزءاً ، والذي بيد الناس ثلاثة عشر جزءاً .
- ٢ - سرقات الشعراء .
- ٣ - بغداد .
- ٤ - الجواهر .
- ٥ - المؤلفين .
- ٦ - الهدايا .
- ٧ - المشتق المختلف من المؤلف .
- ٨ - أسماء الشعراء الأوائل .
- ٩ - الموشى .
- ١٠ - ألقاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف بالاسم .
- ١١ - المعرقين من الأنبياء (٣٣) .

(٣٠) الموشح ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠

(٣١) الورقة ٩ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٦٤

(٣٢) الفهرست ١٦٣ وياقوت ١٥٤/١ - ١٥٥ .

(٣٣) في الفهرست المعروفين من الأنبياء والصواب ما ذكره ياقوت .

- ١٢ - المعتذرين .
- ١٣ - اعتذار وهب عن شرطته (٣٤) .
- ١٤ - من أنشد شعراً وأُجيب بكلام .
- ١٥ - الحجاب .
- ١٦ - مريثة هرمز بن كسرى أنوشروان (٣٥) .
- ١٧ - خبر الملك العاقلي في تدبير المملكة والسياسة .
- ١٨ - الملك المصلح والوزير المعين .
- ١٩ - الملك البابلي والملك المصري الباغيين والملك الحكيم الرومي .
- ٢٠ - المزاح والمعاتبات .
- ٢١ - مفاخرة الورد والزرجس .
- ٢٢ - مقاتل الفرسان .
- ٢٣ - مقاتل الشعراء .
- ٢٤ - الخيل .
- ٢٥ - الطرد .
- ٢٦ - سرقات البعثري من أبي تمام .
- ٢٧ - جمهرة نسب بني هاشم .
- ٢٨ - رسالته إلى إبراهيم بن المدبر .
- ٢٩ - رسالته في النهي عن الشهوات .
- ٣٠ - رسالته إلى علي بن يحيى .
- ٣١ - الجامع في الشعراء وأخبارهم .
- ٣٢ - فضل العرب على العجم .
- ٣٣ - لسان العيون .

(٣٤) في المفهرست (عن حقيقته) .

(٣٥) في المفهرست (تربية هرمز) .

- ٣٤ - المتطرفات (٣٦) .
- ٣٥ - اختيار أشعار الشعراء .
- ٣٦ - اختيار شعر بكر بن النطاح .
- ٣٧ - المؤنس .
- ٣٨ - العلة والعليل (٣٧) .
- ٣٩ - اختيار شعر العتابي .
- ٤٠ - اختيار شعر منصور النعري .
- ٤١ - اختيار شعر أبي العتاهية .
- ٤٢ - أخبار بشار واختيار شعره .
- ٤٣ - أخبار مروان وآل مروان واختيار أشعارهم .
- ٤٤ - أخبار ابن مناذر .
- ٤٥ - أخبار ابن هرمة ويختار شعره .
- ٤٦ - أخبار وشعر ابن الدمينية .
- ٤٧ - أخبار وشعر عبيد الله بن قيس الرقيات .
- ٤٨ - اختيار شعر دعبيل (٣٨) .
- ٤٩ - اختيار شعر مسلم .
- ٥٠ - المغرمين .
- ٥١ - الحلبي والحلل .

ونستطيع بعد قراءة هذه القائمة الطويلة الحافلة أن نتبين اهتمامات الرجل ومجالات تأليفه، وأنه كان أديباً مؤرخاً ناقداً راوية أخبارياً. وليس له مشاركة

-
- (٣٦) ونسب ابن النديم هذا الكتاب والذي قبله لابنه عبيد الله أيضاً (الفهرست ١٦٤) .
 - (٣٧) في ياقوت (العلة والعليل) .
 - (٣٨) هذا الكتاب وما بعده من الكتب تفرد ابن النديم بذكرها في الفهرست ١٦٣-١٦٤ ولم يذكرها ياقوت .

في علوم التفسير والحديث واللغة والنحو ويمكن تقسيم كتبه هذه إلى مجموعات لا تخلو من ترابط بينها .

١ - المجموعة التاريخية ، وهي تضم ما ألفه في تاريخ بغداد والمؤلفين والأنبياء والفرسان وجمهرة نسب بني هاشم ، وفضل العرب على العجم والمتطرفات . وكتبه ذوات الأرقام (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) وهي تتحدث عن تواريخ وملوك الفرس والبابليين وتدير الملك والسياسة .

٢ - المجموعة الأدبية ، وتضم ما ألفه في المنشور والمنظوم ، ورسائله ، واختياراته من أشعار الشعراء وأخبارهم ، وما ذكره من سرقاتهم . واسمائهم وألقابهم ، وما ألفه في الطرد والمعاتبات ومفاخرة الورد والزرجس .. وتدلنا هذه الكتب على أمور عدة تجب ملاحظتها : -

اولها : - أن الرجل كان سباقاً إلى التأليف في مجالات عدة ، فهو أول من كتب تاريخاً لبغداد ومن أوائل المؤلفين في السرقات الشعرية ، وأسماء الشعراء وألقابهم . ولعل المرزباني والآمدي قسداً أقادا منه كثيراً فيما كتباه عن أسماء - الشعراء وألقابهم .

ولعله أول من أفرد للمؤلفين كتاباً خاصاً بهم^(٣٩) ، وقد سبق في ذلك ابن النديم ، ولعل هذا أقاد في فهرسته من كتاب ابن طيفور أو استوحى عمله منه .

كما أنه من أوائل المؤلفين في الهدايا وقد سبق الخالديين فيما عملاه من كتاب التحف والهدايا .

وهو أول كاتب أفرد للأدب النسوي مكاناً خاصاً في مؤلفاته ، فخصه بكتابين أحدهما بلاغات النساء وثنائها المتطرفات .

وقد سبق في هذا الذين ألفوا في أدب النساء وأشعارهن كالمرزباني والمفجع

(٣٩) سماه المسمودي (أخبار المؤلفين) ونقل عنه خبراً في المروج ٥٥/٤ .

البصري^(٤٠) كما أننا لا نستبعد أن تكون تلك الكثرة من شعراء القرن الرابع التي أدارت شعرها على الورد وأوصافه وأنواعه ومفاخراته مع النرجس قد استوحت كثيراً من معانيها من كتاب مفاخرة الورد والنرجس لصاحبنا هذا والذي سبق فيه ابن لنكك البصري^(٤١).

ثانيها : - ما نلاحظه عليه من ولعه كغيره من الفرس بأخبار الحكماء من ملوك الفرس والأمم الأخرى ومن الاهتمام بموضوعات السياسة وتدبير الملك وما يتصل بها من أمور الحكام والرعية ، وهي من الموضوعات التي شهر ابن المقفع من قبل بالعناية بها والتأليف فيها .

ولعله تأثر في كتبه التي أدارها على هذه الموضوعات بابن المقفع ونحا نحوه ، لا سيما وهو شديد الإعجاب به كثير الثناء عليه وقد صدرت الرسائل المختارة في كتابه المنثور والمنظوم بفصول من الرسالة اليتيمة لابن المقفع ورأى أنها من الرسائل المفردات التي لا نظير لها وأنها من أركان البلاغة التي استقى منها البلغاء .

ثالثها : - ليس كل ما ذكره ابن النديم في تلك القائمة الطويلة كتباً مستقلة بذاتها . ومن ذلك على سبيل المثال رسالته إلى علي بن يحيى فقد عدها ابن النديم كتاباً مستقلاً ، وهي في حقيقتها رسالتان صغيرتان ذكرهما الرجل نفسه في الجزء الثالث عشر من المنثور والمنظوم^(٤٢) .

وقد أشار المؤلف في كتابه هذا إلى أن له اختياراً من شعر امرئ القيس وأشار إلى ذلك المرزباني أيضاً^(٤٣) ، كما ذكر أن له اختياراً من شعر الرجز في حديثه عن الرجاز في هذا الكتاب^(٤٤) ، ولم نجد إشارة إلى هذين الاختيارين

(٤٠) للمرزباني أشعار النساء وللمفجع أشعار الجواري .

(٤١) بروكلمان ٢٧/٣ وسماه (فضائل الورد على النرجس) وقال إنه أطول من كتاب ابن لنكك في هذا الموضوع .

(٤٢) ٣٨٠/١٣ ، ٣٨٢ وجمهرة رسائل العرب ٢٤٣/٤ .

(٤٣) انظر مقدمة هذا الكتاب والموشح ٤٣ ،

(٤٤) انظر مقدمته أول الكتاب .

في قائمة ابن النديم ، ولعلها مما فقد من أجزاء هذا الكتاب أو لعلها من أجزاء كتاب كبير آخر له اسمه (اختيار أشعار الشعراء) وهو مفقود أيضاً. كما أشار إلى أنه ذكر أشعار المحرضين ^(٤٥) وهو ما لم يشر إليه ابن النديم ولعل حاله حال الاختيارين السابقين . وقد ضاعت معظم مکتب أبي الفضل هذه على شهرتها وذويعها وانتشارها ، فقد ذكر ابن المعتز (وله غير كتاب معمول في فنون من الأدب والأخبار والأيام وقد بلغ الشرق والغرب) ^(٤٦) . كما أن المنقول عن تلك الكتب قليلة جداً ولعل أكثرها ما نقله الطبري عن تاريخ بغداد وما نقله الآمدي من سرقات البحري من أبي تمام ونقل المسعودي خبراً واحداً من كتابه أخبار المؤلفين .

والموجود بين أيدينا من كل تلك الكتب الكثيرة الآن ، كتاب بغداد وهو الجزء السادس فقط من الكتاب ، وفقدت الأجزاء الباقية ، وهو في سيرة الخليفة المأمون . وقد اعتمد عليه الطبري في تاريخه اعتماداً كبيراً ، وطبع الكتاب مرتين ، الأولى في ليبسك سنة ١٩٠٨ بعناية الدكتور هنس كلر ، والثانية في القاهرة سنة ١٩٤٩ . والأجزاء الثلاثة الأخيرة من هذا الكتاب (المنشور والمنظوم) وستحدث عنها لاحقاً .

شعره

أجمع الذين ترجموا له على أنه كان شاعراً وذكروا نهاذج من أشعاره، وترجم له ابن المعتز بين الشعراء العباسيين ولكنه لم يذكر شيئاً من شعره وقال (وشعره أشهر عند الخاصة والعامة من أن يحتاج أن نورد في كتابنا هذا) ^(٤٧). والغريب أن ابن النديم لم يذكر أن للرجل ديواناً أو مجموعاً شعرياً، من عمله أو من عمل غيره. كما أنه هو نفسه لم يذكر شيئاً من شعره ذاك في الأجزاء المتبقية من كتابه هذا

(٤٥) انظر عينية لقيط فيه .

(٤٦) طبقات الشعراء ٤١٦ .

(٤٧) طبقات الشعراء ٤١٦ .

مع أنه حرص على ذكر بعض رسائله مع الرسائل التي اختارها للكتاب . وليس حظ شعره بأحسن من حظ كتبه فقد ضاع معظمه ، ولم يبق منه ، رغم ما زعمه ابن المعتز من شهرته عند الخاصة والعامة ، غير مقطعات قصار ، وليس شعره بالجيد الممتاز الذي يضعه في مصاف الشعراء المبدعين الكبار وليس بالرديء الساقط الذي ينسب عنه الناس ، ولكنه شعر وسط يفهمه العامة ولا تتكره الخاصة ، أو قل إنه كشعر المئات من شعراء القرنين الثالث والرابع الذين حفلت كتب الأدب والتراجم بذكرهم ، هو شعر لا يخلد صاحبه ولا يسقطه من زمرة الشعراء .. شعر سهل اللفظ قريب المعنى .

اما موضوعاته فالنسيب والهجاء . ومن ذلك قوله : -

يا مَنْ كُلفتُ بحبه كلني بكاساتِ العقارِ
وحياةٍ ما في وجنتيكِ من الشقائقِ والبهارِ
ولوعِ ردْفكِ بالترجرجِ تحت خصركِ في الإزارِ
ما أن رأيتُ لحسن وجهكِ في البريةِ من نجارِ
لما رأيتُ الشيبَ من وجهي بما يحكي الثمارِ
قالتُ غبارٌ قد علا لك فقلتُ ذا غير الغبارِ
هذا الذي نقل الملو لك إلى القبورِ من الديارِ
قالتُ ذهبتَ بحجتي عني بحسن الاعتذارِ
يا هذه أُرأيتِ ليلاً مذ خلقتِ بلا نهارِ^(٤٨)

وله في هجاء البحترى : -

فلما تصفحتُ أشعاره إذا هو في شعره قد خري
ففي بعضها لا حسنٌ جَاهِلٌ وفي بعضها سارقٌ مفترى^(٤٩)

(٤٨) زهر الآداب ٢/٨٩٣

(٤٩) الموشح ٥١١

وله فيه أيضاً : -

قد قتلناك بالهجم ولكنك كلب قد التوى ذنبه (٥٠)

وله في هجاء المبرد : -

كملت في المبرد الآداب واستقلت في عقله الأبواب
غير أن الفتى كما زعم الناس دعي مصحف كذاب (٥١)

نثره

ذكر ابن النديم لأبي الفضل ثلاث رسائل هي : -

١ - رسالته الى ابراهيم بن المدير .

٢ - رسالته في النهي عن الشهوات .

٣ - رسالته الى علي بن يحيى .

وقد ضاعت الرسالتان الأولى والثانية وذكر أبو الفضل جملة من رسائله في الجزء الأخير من هذا الكتاب منها رسالتان لعلي بن يحيى وقد أشار ابن النديم الى واحدة منها وأغفل الثانية . ومنها رسالتان لم يذكرهما ابن النديم ولم يشر اليهما ، وهي كتابه في ذم ابن ثوبة حين ولي طساسيج الكوفة وكتابته الى أبي علي البصير في هجاء ابن مكرم وثله (٥٢) .

وقد تفرد أبو الفضل بذكر رسائله هذه كما تفرد بذكر كثير من الرسائل لم يذكرها كتاب آخر ولا أشار اليها أحد قبله .

أما موضوعات رسائله هذه فالشكر والهجاء فقد شكر علي بن يحيى في رسالتين قصيرتين وهجا ابن ثوبة وابن مكرم في رسالتين طويلتين بعدهما . ويبدو أن الرجل كان مولعاً بالهجاء ، وقد رأيت أنه هجا البحتري والمبرد في شعره . وهجا ابن ثوبة وابن مكرم في نثره . وقد جعله هذا كله متقناً للهجاء

(٥٠) الموشح ٥٣٧

(٥١) ياقوت ١٠٦/١

(٥٢) المشور والمنظوم ١٣/٤١٩ ، ٢٣٤ وجمهرة رسائل العرب ٤/٣٤٥ - ٣٥٢

متفناً فيه . فقد قال في هجاء ابن مكرم (وقدمت عليّ في إخائك من ليس من أكفائي ولا أكفائك ، المقلّي المذمم ، المهين ابن مكرم ، العاق لأبيه ، والمتنفي من أخيه ، والقاذف لأمه ، والقاطع لرحمه ، المهتوك الحرمه ، الوضع الهمة ، الضيق الصدر ، القريب القمر ، السريع الى الصديق ، البطيء عن الحقوق ، المشهور بالزناء ، المعروف بالبغاء العاكف على ذنبه ، الصادف عن ربه) (٥٢) ولعلك لاحظت ما اعتمده الكاتب في رسالته هذه من قصر العبارات والحرص على السجع والمزاوجة في جملة .

أما رسالته في ذم ابن ثؤابة فقد لجأ فيها الى أسلوب مختلف عن هذا . فقد كتبها بأسلوب مرسل ولم يقيد بها بحمل قصيرة مسجوعة وإن كان فيها حريصاً على المزاوجة والمحسنات البديعية ولا سيما الطباق منها ، ومن قوله فيها (أما بعد ، فإن فلاناً قدم علينا شاحخاً بأنفه ، عاقداً لعنقه ، ذاهباً بنفسه ، يرى أن الجنة خلقت لمن أطاعه ، والنار لمن عصاه ، وأن الملائكة المقربين لم تنزل على من نزلت عليه من الانبياء إلا لتوكيد ذلك له ، فلا يعذب الله العباد إلا على معصيته ، ولا يثيبهم إلا على طاعته ، ولا أن الصيحة أخذت قوم ثؤد إلا لاعتراض كان منهم على أولية أجداده ، ولم يرسل الله الريح العقيم على قوم عاد إلا عن خلاف كان منهم لآبائهم ... بحسب الجود ذلاً ، والبخل عزاً ، والجور عدلاً وأن ما نهى الله عنه من قبيح فهو الجميل الذي أمره به (٥٤) . وتستمر الرسالة على هذه الشاكلة من الترسل والمزاوجة والمطابقة . ويبدو تأثر الكاتب جلياً ببشر بن أبي كبار البلوي ، ذلك الكاتب اليماني الحميد الذي تفرد ابن طيفور بذكر رسائله وإن كان قد نسب بعضها خطأً الى مطرف بن أبي مطرف اللبشي ، ولنا في ذلك بحث منشور لمن شاء الرجوع إليه (٥٥) ، أقول : يبدو تأثر الكاتب واضحاً جلياً ببشر البلوي ، فهو مقلد له في أسلوبه وسخريته ، بل أنه أخذ بعض عباراته

(٥٣) جبهة رسائل العرب ٣٥٠/٤

(٥٤) جبهة رسائل العرب ٣٤٥/٤

(٥٥) انظر بحثنا عن (بشر البلوي) في مجلة كلية الآداب ببغداد العدد الثالث عشر .

نسخاً ، ولكي تقتنع بصحة ما أقول فإنني أسوق لك شاهداً من رسالة البشر البلوي في ذم عبد الله بن مصعب الزبيري فاذا قارنت بين الرسالتين تبين لك صدق ما ذهبت إليه إن شاء الله .

قال بشر (لأنه يرى الإقتار الذي نهى الله عنه هو الاسراف الذي يعذب الله عليه ... وكان الرفقة لم تصب أهل مدين عنده إلاّ لسخاء كان فيهم ولم يهلك الريح العقيم عاداً إلاّ لتوسع ذكره منهم ، وهو يخاف العقاب على الإنفاق ويرجو الثواب على الإقتار ^(٥٦) .

آراءه النقدية

ذكرنا فيما تقدم كثرة ما نقل عن أبي الفضل من أخبار الشعراء وأشعارهم ، ومرت بنا أسماء كتبه الكثيرة في الاختيار من شعر الشعراء . وليس من شك في أن للرجل معايير نقدية في غربلته لشعر الشاعر واختيار الجيد منه دون غيره ، ومن سوء الحظ أن تلك الاختيارات فقدت كلها ، ولو وصل إلينا بعضها لاستطعنا أن نضع أيدينا على مقاييسه تلك وقواعده النقدية . ومما يدخل في باب النقد أيضاً ما ألفه في سرقات الشعراء ، وفي سرقات البحثري من أبي تمام خاصة . ويبدو أنه لم يكن منصفاً في كتبه هذه ولا بعيداً عن الهوى والتعصب فقد قال القاضي الجرجاني فيه (ومتى ما طالعت ما أخرجه أحمد بن أبي طاهر وأحمد بن عمار من سرقات أبي تمام وتلقه بشر بن يحيى على البحثري ومهلل ابن يموت على أبي نواس ، عرفت قبح آثار الهوى وازداد الانصاف في عينك حسناً) ^(٥٧) . وقال الأمدى في الموازنة (ووجدت ابن أبي طاهر قد خرج سرقات أبي تمام فأصاب في بعضها وأخطأ في البعض لأنه خلط الخاص من المعاني بالمشارك بين الناس مما لا يكون مسروقاً) ^(٥٨) . وقال في موضع آخر (ومما

(٥٦) بحثنا السابق والنشور والمنظوم ٣١٥/١٣

(٥٧) الرواسطة ٢٠٩

(٥٨) الموازنة ١١٠/١

نسبه ابن أبي طاهر فيه إلى السرق وليس بمسروق لأنه مما يشترك الناس فيه من المعاني ويجري على ألسنتهم (٥٩) .

وعجيب ألاّ يتنبه ابن طيفور إلى المعاني الخاصة والمعاني المشتركة بين الناس وقد أكثر من الإشارة إلى ذلك في كتابه هذا وعلى المعاني الخاصة والتفرد بها بنى أساسه واختار نماذجه .

وابن طيفور يسرف على الناس في ادعاء السرقة ويتجاهل المعاني المشتركة في نقده ، فإذا اتهمه شاعر كالبحتري بالسرقة في أشعاره (٦٠) ، جوّز لنفسه ما حرمه على الناس وتدرّع بالمعاني المشتركة التي لا ينفرد بها شاعر دون سواه ، فقال : -

والشعرُ ظهرُ طريقٍ أنتَ راكِبُهُ فمَنه منشعبٌ أو غير منشعبٍ
وربما ضمَّ بينَ الركبِ منهجُهُ (٦١) وألصقَ الطنبَ العاليي على الطنبِ
ولأبي الفضل في الشعر والشعراء آراء مبثوثة هنا وهناك ، فقد عاب على البحتري تلونه وقلة وفائه فقال : (ما رأيت أقل وفاءً من البحتري ولا أسقط ، رأيتُه قائماً ينشد أحمد بن الخصيب مدحاً له فيه ، فأكرمه هذا وبالغ في إكرامه ، ثم نكب المستعين أحمد بن الخصيب بعد ذلك بمدة فاذا هو ينشد : -

لابن الخصيب الويل كيف انبرى بأفكه المردى وإبطاله
وصار ابن القنبة فقيهاً يفتي الخلفاء في قتل الناس فختم قصيدته بقوله : -
والرأي كل الرأي في قتله بالسيف واستصفاء أمواله (٦٢)
وله أحكام نقدية مبتسرة متفرقة في كتابه هذا (٦٣) . منها موازنته بين

(٥٩) المصدر السابق ١/ ١٢٠
(٦٠) ومن اتهمه بالسرقة أيضاً أبو هفان فقد قال يهجوهُ : إذ انشدكم شعراً فقولوا أحسن الناس (الوساطة ١٢٢)

(٦١) الوساطة ٢١٥

(٦٢) اخبار البحتري ١١٢ - ١١٣

(٦٣) انظر حديثه أول الكتاب عن المعلقة .

معلقة عبيد بن الأبرص وقصيدة لذي الأصابع ، فقد قال بعد ذكره لمعلقة عبيد (فانه لم يقل أحد في وزنها وعروضها ولا على مثالها إلا ذو الأصابع العدواني وما قاربها ولا دنا منها وهي الى أن تكون خطبة بليغة أولى من أن تكون قصيدة كاملة) .

ولبيد عنده دون مستوى أصحاب المعلقات وقصيدته ليست مثلها (ولما كانت قصيدة لبيد عين شعره وأجود كلامه وجمع فيها من محاسن المعاني ما جمع ألحق بأصحابه وليس مثلهم) فهو يرى إذن أن قصيدة لبيد المعروفة دون مستوى المعلقات وإنما ألحقت بها لأنها أحسن شعره وأجوده .

وهو يرى مثل ذلك في معلقة النابغة ويرى أن مبرر إلحاقها بالمعلقات تفرد صاحبها بالاعتذار ليس إلا (وقد أدخل قوم قصيدة النابغة في الاعتذار في السبع وإنما انفردت بالمعنى الذي لم يسبق الى مثله من العذر) .

ورأيه في معلقة الأعشى ليس بأحسن من رأيه بالمعقتين السابقتين ، فقد قال (وهي وإن كانت غاية في الجودة وصاحبها واحد في الإجازة فليست الى القصائد الأول ولا هي منها في شيء) .

وهذه كلها كما ترى أحكام عامة لا تفصيل فيها ولا تدليل على صحتها ولا تعلم من خلالها الأسس والمقاييس التي بنيت عليها .

هذا الكتاب

أما هذا الكتاب فقد سماه صاحبه (المنشور والمنظوم) وذكر في مقدمة الجزء الثاني عشر منه قوله (قال أبو الفضل : وقد ذكرنا في بدء كتابنا المنشور والمنظوم) وذكره فهرس دار الكتب المصرية باسم (اختيار المنظوم والمنثور) (٦٤) وكذلك يسميه الأستاذ المرحوم أحمد زكي صفوت عند الإشارة اليه .

وهو فيما يبدو أعظم كتب أبي الفضل وأكبرها . وقد أشار ابن النديم وياقوت الحموي الى أنه يقع في أربعة عشرة جزءاً والذي بيد الناس منه ثلاثة

عشر جزءاً . وأول من أشار الى ذلك الجزء المفقود ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٠ أي أن جزءاً من الكتاب فقد مبكراً جداً بعد قرن واحد من وفاة صاحبه أو أقل من قرن . ثم فقدت الأجزاء الأخرى مع معظم كتبه الباقية فيما تلا ذلك من القرون .

ولم يبق من هذا الكتاب غير ثلاثة أجزاء هي الحادي عشر (في بلاغات النساء) وهو منشور معروف نشر في مصر وبغروت والنجف ، والثاني عشر (في كل قصيدة ورسالة لا يوجد شيء منها مثل) والثالث عشر وهو (في فصول من رسائل مختارة) والأجزاء الثلاثة هذه مخطوطة في المتحف البريطاني وفي دار الكتب المصرية بنسختين ، وليس كما توهم الأستاذان هيوار والزركلي اللذان زعما أن الموجود من الكتاب الجزءان الحادي عشر والثاني عشر فقط ^(٦٥) ، ولعلهما توها ضياع الجزء الثالث عشر ، وهو موجود كما أسلفنا .

وأقدم النسخ الثلاث لمخطوطات الكتاب نسخة المتحف البريطاني المصورة في المجمع العلمي العراقي فقد كتبت سنة ١٠٩٢ هـ ولم يذكر فيها اسم كاتبها وليس فيها إشارة إلى الأصل المنقولة عنه . وخطها واضح مقروء إلا أن بعض أعجاز الأبيات قد سقط منها .

ثم يلي هذه نسختان من المخطوطة بدار الكتب المصرية أحدهما برقم (٥٨١) وقد استنسخها المرحوم الشاعر محمود سامي البارودي عن نسخة المدينة المنورة المكتوبة سنة ١٢٩٧ هـ بخط السيد محمد علي بن عثمان الرودوسي الحسني . وهي بخط واضح معتاد لم يسقط من أعجاز أبياتها ما سقط من مخطوطة المتحف البريطاني . إلا أن البارودي رحمه الله أحب أن يجعل أبيات بعض القصائد المشروحة مسلسلة يلي بعضها بعضاً لا يفصل بينها شرح للمؤلف ولا تعليق له ، فكان أن نقل الشروح إلى هوامش الكتاب وجعل لها وللأبيات المشروحة أرقاماً ليدل عليها القارئ . بينما احتفظت مخطوطة المتحف البريطاني بالشروح في صلب الكتاب كما أراد لها المؤلف .

(٦٥) دائرة المعارف الإسلامية ٨١/١ والاعلام ١٣٨/١ .

أما النسخة الثانية المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (١٨٦٠) فهي بخط المرحوم الشيخ الشنقيطي سنة ١٣٠٧ هـ. وهي منقولة حرفياً عن النسخة السابقة، وقد عبث الشيخ رحمه الله بها فترك الشروح جانباً ولم يكتبها وأضاف إلى قصيدة لقيط العينية أبياتاً من حفظه لم يذكرها المؤلف ، وشطب على بعض أبيات المقصورة المخالفة لحفظه وكتب إلى جانبها ما يراه صواباً .

وقد رمزت إلى مخطوطة المتحف البريطاني بحرف (م) وإلى مخطوطة البارودي الموجودة بدار الكتب بحرف (د) وأهملت نسخة الشيخ الشنقيطي إذ هي منقولة كما قلنا عن النسخة السابقة . والاختلاف بين النسخة البريطانية والمصرية قليل جداً ، وأنا أعتقد أنها نقلت عن أصل واحد فالبياض في هذه موجود في تلك والتصحيح في الأولى موجود في الثانية . والكلمة غير المقروءة التي رسمها الكاتب كما هي في نسخة الدار تلقاها بالرسم نفسه في نسخة المتحف . وقد شكوا المرحوم الأستاذ أحمد زكي صفوت من كثرة التصحيح والتحريف في هذا الكتاب فقال (إن ذلك الكتاب - على نفاسته وانفراده بما لم يحوه سواه من الرسائل - قد عبثت به يد التحريف فشوته كل مشوّه وقد أرهقني تحقيق ما نقلت عنه وعانيت في ذلك السبيل من العناء وكدّ الذهن واعتصاره ما يبعل به الجلد الصبور) (٦٦) .

موضوعات الكتاب

أما موضوعات هذه الأجزاء المتبقية من الكتاب فهي كما قال المرحوم الأستاذ جرجي زيدان (اختيارات من أحسن ما نظم أو نثر في العربية إلى عصره) (٦٧) ، وقد دار الجزء الحادي عشر حول بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن ونوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن . وهو مطبوع عدة

(٦٦) - جبهة رسائل العرب مقدمة الجزء الثالث ومعنى يبعل : يتبرم .

(٦٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٢٢٨ .

مرات كما أشرنا فليرجع إليه من اراد الاستزادة .. أما الجزء الثاني عشر الذي نضع بين يدي القارئ الكريم القسم الأول منه ، فقد قدم له مؤلفه بقوله (وهذا جزء مفرد من أجزاء هذا الكتاب يشتمل على كل قصيدة ورسالة وصفة لا يوجد لشيء منها مثل ولا اشترك الناس في صفتها) والكتاب كما ترى قسمان أحدهما للشعر وهو ما سنحدثك عنه فيما بعد . وثانيهما للرسائل وقد ذكر فيه المؤلف :

- ١ - فصولاً من الرسالة اليتيمة لابن المقفع .
- ٢ - رسالة عمارة بن حمزة الماهانية .
- ٣ - رسالة لأحمد بن يوسف .
- ٤ - رسالة ابن المقفع في الصحابة .
- ٥ - رسالة يحيى بن زياد الحارثي في مدح الرشيد .
- ٦ - رسالة غسان بن عبد الحميد .
- ٧ - رسالة عبد الحميد الكاتب .
- ٨ - رسالة ثانية له في الشطرنج .
- ٩ - رسالة في الصيد .
- ١٠ - رسالة أبي الربيع محمد بن الليث إلى ملك الروم

ورأى أن هذه الرسائل من المفردات اللواتي لا نظير لها ولا أشباه وهي أركان البلاغة التي استقى منها البلغاء ثم أعقب هذه الرسائل الطوال العشر بذكر (فصول منتخبة من الرسائل المختارة في كل فن) ومعظم تلك الفصول مقطعات قصار غير منسوبة لأحد بعينه . ونلاحظ أن معظم تلك الرسائل كانت من العصر العباسي خاصة ، وقد تفرد المؤلف بذكر معظمها تفرداً كاملاً ، وهذا الجزء من الكتاب منشور كله مفرداً في أجزاء كتاب (جهرة رسائل العرب) للمرحوم الأستاذ أحمد زكي صفوت ، الذي اعتمد عليه اعتماداً كلياً وأشار إلى ما نقله عنه من تلك الرسائل والفصول . أما الجزء الثالث عشر فقدمه المؤلف بقوله (هذه فصول من رسائل مختارة في كل فن كتب به الكتاب المتقدمون

والتأخرون على تأليف وتصنيف وعلى تفرق في أبواب لا نظير لها) واستقل النثر بهذا الجزء استقلالاً كاملاً ولم يشركه الشعر فيه . وقد جعل المؤلف نصف الجزء السابق للرسائل المعروفة التي تفرد بها أصحابها واشتهروا . أما هذا الجزء فكان همه فيه تقديم نهاج وأمثلة للكتابة الرفيعة في موضوعات شتى، كالتهنيد وأوائل الفتوح وأواخرها وأوائل الكتب وأواخرها وما يكتب للمخالفين وقت الهزيمة، وفي العصة وفي مدح القواد ووصف الأولياء وما يدح به الخليفة في أواخر الكتب والدعاء له في أوائل الكتب وأواخرها والتهاني في كل فن والتعازي وما يكتب به في تولية ولاية العهد والعمال، وفي تولية الحج والولايات، وفي البيعة وما يكتب لأهل البلد الذين يؤخذ منهم العشر وفي بيع الإمام. وفي السواحل وجباية الأسواق ومنع الكلا، وما يكتب في المعاقبات والاستبطاء والسلامة والشكر والاعتذار والحوائج والتشوق وصفات الاخوان والتماس المودة والاتصال بذى الفضل، هذه موضوعات الكتاب أو عنوانات فصوله كما ذكرها المؤلف . وأنت ترى كيف أحاط بموضوعات الكتابة كلها لم يغادر منها شاردة ولا واردة، وقد قدم في كتابه هذا خدمة جليلة للدارسي النثر العربي ووضع بين أيديهم نهاج كثيرة لمختلف موضوعات الرسائل الديوانية والاخوانية التي ازدهرت في العصر العباسي ازدهاراً كبيراً . وقد تفرد المؤلف بذكر معظم تلك النهاج والأمثلة . ونشر المرحوم الاستاذ أحمد زكي صفوت ما هو منسوب إلى أصحابه منها وأعرض عن البواقي .

أشرت فيما سبق إلى أن الموجود من الكتاب ثلاثة أجزاء نشر الحادي عشر منها وهو بلاغات النساء، وبقي جزءان، الثاني عشر والثالث عشر، وقد نشر الأستاذ أحمد زكي صفوت كما قلت النصف الثاني من الجزء الثاني عشر وهو الرسائل ومعظم ما ورد من الفصول المختارة في الجزء الثالث عشر عدا غير المنسوب منها . وإذا فالذي بقي من الكتاب غير محقق وغير منشور هو القسم الأول من الجزء الثاني عشر (القصائد التي لا مثل لها) وقد رأيت الاقتصار على تحقيقها ونشرها . أما النثر فلا أرى مبرراً لإعادة نشره ثانية وهو كله أو معظمه

منشور في (جهرة رسائل العرب) للأستاذ أحمد زكي صفوت .

منهجه في اختيار الشعر

وقد بدأ المؤلف هذا القسم من الكتاب بمقدمة عن الموضوعات السابقة التي تناولها في كتابه المنشور والمنظوم ثم ذكر أنه أفرد هذا الجزء للقصائد (التي لا يوجد لشيء منها مثل ولا اشترك الناس في صفتها) ثم مرّ مروراً سريعاً بالمعلقات وأصحابها واكتفى بذكر مطالعها فقط وقال (ولولا شهرة هذه القصائد وكثرتها على أفواه الرواة وأسماع الناس وانما أول ما يتعلمه الصبيان في الكتاب لذكرناها وذكرنا ما به فضلت) فالمؤلف كما ترى يشترط لذكر القصيدة شرطين أولهما الاجادة وثانيها الندرة وعدم الشهرة ، وقد ذكر قصيدة مالك بن الريب ولم يشبها لشهرتها وقال بأنها (من المفردات التي لا نظير لها وهي مشهورة ولولا ذلك لأثبتناها) وعندما ذكر المقصورة التي تنسب لجهم قال (ولولا عزتها في أيدي الناس وأنا رأينا قليلاً من يروها لم نشبها) كل هذه النصوص تدل على أنه كان يتوخى ذكر الشعر الذي لم تكثر روايته ولم يشع ذكره .

أما شرطه الثاني وهو جودة القصيدة وتفردا في المعنى الذي قيلت فيه فقد نصّ عليه بقوله (مع أن المفضل الضبي قد اختار من أشعار العرب قصائد لا يعرف لها نظير في الجودة والفصاحة ، فأما المعاني فمشاركة وإنما قصدنا إلى ما لا نظير له . ولم يقل الشعراء في معناه ولا اتفقوا عليه كاتفاقهم في سائر الكلام ، لأن هذا عزيز وجوده صعب مرامه ، قليل ما يوجد انفراده) واذن فهو يرى أن المفضليات على جودتها مشتركة المعاني وهو يريد أن يقصر كتابه هذا على القصائد التي تفردت بمعانيها ولم تشاركها فيها قصائد أخرى . وكان التفرد في المعنى وندرة الرواية عنده هما معياري اختياره لما اختار من شعر حتى لو لم تتوفر له العناصر الأخرى المطلوبة لجودة الشعر . وقد ذكر أبياتاً لرجل قتل أخاه على غير عمد ثم ندم على قتله ، وعقب عليها بقوله معتزلاً (وليس هذا الشعر في نفسه بالاختار الجيد ولا من العين النقي ولكن معناه لم أسمع مثله ولعله قيل ولا أعرفه) . واذن

واذن فهذا كتاب في المختارات الشعرية وهو فريد في بابيه إذ بني اختياره على أساسين هما : التفرد في المعنى والندرة في الرواية .

وقد رأينا ولع أبي الفضل وعنايته بالاختيارات الشعرية خاصة واهلك رأيت كثرة ما اختاره من أشعار الشعراء في قائمة كتبه . ولعل القرن الثالث ، وهو القرن الذي عاش فيه المؤلف ، كان حقاً عصر الاختيارات الشعرية والحماسات . فقد جمعت معظمها في هذا القرن ولم تسبقها زمناً غير المفضليات ، والأصعيات . ففي هذا القرن جمع أبو تمام والبحري حماسيتها ، وكان أبو الفضل معاصراً لهما ، وفي نهايته جمع القرشي (جهمرة أشعار العرب) . ومن شارك في التأليف على هذه الشاكلة عمر بن شبة بن ربيعة البصري وله (جهمرة أشعار العرب) أيضاً وهو من القرن الثالث ومن أساتذة المؤلف ، ومن ألف في الحماسات محمد بن المرزبان ، وهو من أهل هذا القرن أيضاً ومن تلامذة المؤلف ، ثم توالى كتب الاختيارات والحماسات بعد هذا القرن ، وكان هؤلاء الذين ذكرنا روادها الأوائل والسابقين إليها . أما الشعر الذي ضمه هذا الجزء من الكتاب فمعظمه قصائد طوال منسوبة لأصحابها كفائفة جران العود ويائية سحيم ورائية عمر وعينية لقيط ولامية العرب للشنفرى ومقصورة جهم ، وميمية الأرقم ونونية ابن أبي كريمة ونونية النظار الفقعسي وعينية خلف الأحمر وفائية الحريمي وفائية ابن أبي السعلات الكوفي . وتخلل هذه القصائد الطوال قصائد ومقطعات قصار منها خمس قصائد في الرثاء اثنتان لأحمد بن أبي سامة الكاتب وواحدة للفضل بن سليمان واثنتان غير منسوبتين . ومنها قصيدتان في الوصف أحدهما في وصف ثعلب وثانيتها في وصف جسر بغداد ومنها قطعة صغيرة من شعر الألفاظ وأبيات لجرير والفرزدق . ثم ختم ذلك كله بأبيات ومقطعات قصار لبعض الشعراء الجاهليين .

وقد قدم لذلك كله بقوله (وقد وجدنا قصائد مفردات لا أشباه لها في أشعار العرب وأبياتاً ومقطعات انفردت بها ، نحن ذاكروها في مواضعها من هذا الجزء إن شاء الله) .

وقد نرى أن المؤلف رحمه الله خالف في اختياره لبعض هذا الشعر ما شرطه على نفسه من ندرة روايته وقلة وجوده في أيدي الناس . وإن كان كله مفرداً في معانيه ، ونحن نعتقد أن قصائد جران العود وسحيم وعمر بن أبي ربيعة ولقيط والشنفري وأبيات جرير والفرزدق ، من الشعر الشائع المعروف ، ودواوين معظم شعرائه موجودة مشهورة اللهم إلا أن تكون هذه الشهرة والاستفاضة في المصادر مما تحقق لذلك الشعر بعد عصر المؤلف ، وكان في زمانه نادر الرواية قليل الشيوع .

وهناك شعر ذكره المؤلف وهو فعلاً نادر الرواية غير مستفيض في كتب الشعر والأدب ومن ذلك نونية النظائر الفقهسي فهي غير موجودة إلا في كتاب (الاختيارين) وميمية الأرقم ، وهي موجودة في الأصمعيات والاختيارين فقط ، والمقصورة ولم نجد لها كاملة إلا في أمالي القالي ، واحدى قصائد أحمد بن أبي سلمة في الرثاء التي لم يذكرها غير الصولي في (أخبار الشعراء) . وتلك القصيدة في وصف الثعلب وصيده التي لم يروها بعد هذا الكتاب غير كشاجم في (المصايد والمطاردة) وليس ذلك كله بضائر أبا الفضل وكتابه هذا ، ولا ينقص من قيمته ولا يطعن في نفاسته . فقد سلمت له قصائد طوال كاملة فريدة في موضوعاتها ومعانيها غير موجودة في كتاب آخر ولم يروها أحد سواه . وهي قصائد ابن أبي كريمة وخلف الأحمر والحريمي وابن أبي السعلات ، واحدى قصائد أحمد بن أبي سلمة وقصيدة الفضل بن سليمان وثلاثة مقطعات قصار احداها في وصف الجسر واثنان في الرثاء . وحسب كتاب من كتب الشعر أن ينفرد برواية كل هذه القصائد والمقطعات ، ليعده بحق من أنفس كتب التراث ونوادرها .

واذا استثنينا ما ذكره من شعر الرثاء ، وجدنا الباقي كله لا يخرج عن شعر الغزل والوصف مع ما ينتظمه كله من الطابع القصصي . ويبدو أن المؤلف كان ميالاً لهذا النوع من الشعر دون غيره ، وهو المفضل عنده الأثير لديه .

ولكن المؤلف للأسف الشديد لم يكن دقيقاً في روايته إذ ربما أسقط بعض أبيات من هذه القصيدة أو تلك أو قدم في بعض أبيات القصيدة أو آخر ، وهذا

يسبب إرباكاً في معنى القصيدة وفجوة في تسلسل سردها لا سيما في الشعر ذي الطابع القصدي الذي كان حريصاً على اختياره . ولو رجع القاري الى القصائد المشهورات لتبين له ذلك ولو قارن بين النص الكامل لنونية النظائر الفقهسي المنشورة في الاختيارين وبين رواية المؤلف في هذا الكتاب لرأى سوء روايته لهذه القصيدة خاصة . وقد لقيت من كثرة التصحيف والتحريف في هذا الكتاب ما لقي قبلي المرحوم الأستاذ أحمد زكي صفوت وأصابني من العناء والمشقة مثل الذي أصابه ، ولولا أن الله سبحانه حبب إلينا هذه العربية ويسرنا خدمتها حتى ليبدو التعب والجهد هيناً في سبيل نشر ذخائرها وتيسيرها للناس ، لنفست يدي من هذا الكتاب وزهدت في تحقيقه . وقد حاولت أن اهتدي الى اسماء الاجزاء المفقودة من الكتاب وهي أحد عشر جزءاً فرجعت الى قائمة كتبه فوجدت فيها أسماء أحد عشر اختياراً واحداً منها عام في اختيار أشعار الشعراء والعشرة الباقية اختيارات من أشعار بكر بن النطاح ، والعتابي ومنصور النمري وأبي العتاهية وبشار ومروان وآل مروان وابن هرمة ، وعبيد الله بن قيس الرقيات ودعبل بن علي ومسلم بن الوليد .

ولو كان كل اختيار من هذه جزءاً مستقلاً لكان مجموعها أحد عشر جزءاً ولكانت هي الأجزاء المفقودة من الكتاب لا سيما وهو يسمى أحياناً (اختيار المنثور والمنظوم) ولكني وجدت أبا الفضل يقدم للقسم الثاني (الشعر) من الجزء الثاني عشر بمقدمة يذكر فيها ما تناوله من موضوعات في الأجزاء السابقة فيقول (وقد ذكرنا في بدء كتابنا المنثور والمنظوم وما اشتملت عليه أبوابه في الصفات المفردات والمشارك بعضها بعضاً في الاحسان من الأشعار والكلام والخطب والسجع والمقام الى ما ذكرناه من الأمثال وما قيل في الاخلاق الحمودة والمذمومة الى الشجاعة والحروب وغيرها وما يتصل به من بلاغات النساء ونواذرهن) . وليس فيما بين يدي من الأجزاء ما اشتمل على خطب وسجع وأمثال وما قيل في الأخلاق والشجاعة والحروب ، ولا تدل اسماء الاختيارات الشعرية السابقة على ذلك . ولا يمكن أن تكون هي الأجزاء المفقودة من الكتاب وإن وافقتها عدداً .

خاتمة

وبعد ، فقد حاولت ضبط النصّ وتجريده في أكمل صورة مستطاعة وأشرت الى مواضع الخلاف من الرواية في حواشي الكتاب وشرحت ما رأيته محتاجاً الى الشرح من غريبه وغامضه . وقد أعيتني بضع كلمات وبضعة أبيات ليست واضحة الرسم ولا منقوطة الحروف ، وهي في نفس النسخ الثلاث المخطوطة ، وقد عجز الذين استنسخوها عن قراءتها والاهتداء الى وجه الصواب فيها وفيهم أديبان مشهوران هما محمود سامي البارودي والشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي . وقد استغفلت عليّ كما استغفلت عليها وعجزت عنها كما عجزا . فرسمتها كرسماً في المخطوطة لعل الله أن يفتح على أحد الفضلاء بقراءتها وحلّ رموزها .

والله أسأل أن يتم الفائدة بهذا الكتاب وله الحمد والفضل مفتتحاً وختاماً .
والشكر جزيلاً مضاعفاً للاخوان الدكاترة مصطفى عبداللطيف وعلي عباس علوان
وخليل بنیان وجواد علوش .

الدكتور محسن غياض عجیل
الأستاذ في قسم اللغة العربية من كلية الآداب
بجامعة بغداد

بغداد في ١٠ شعبان ١٣٩٥

١٩٧٥/٨/١٨

القضايا المفردات التي لا مثل لها

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الفضل قد ذكرنا في بدء كتابنا المنشور والمنظوم وما اشتملت عليه أبوابه في الصفات المفردات والمجتمع عليها والمشارك بعضها بعضاً في الإحسان من الأشعار والكلام والخطب والسجع والمقام الى ما ذكرناه من الأمثال وما قيل في الأخلاق المحمودة والمذمومة الى الشجاعة والحروب وغيرها وما يتصل بها وما جاء من بلاغات النساء وأشعارهن ونوادرهن .

وهذا جزء مفرد من أجزاء هذا الكتاب يشتمل على كل قصيدة ورسالة وصفة لا يوجد لشيء منها مثلك ، ولا اشترك الناس في صفتها .

فأول ما نذكر من ذلك الشعر الذي لا مثل له فمنه القصائد السبع الطول التي قدمتها العلماء على سائر الأشعار ، فان الواحدة منها تشتمل على معاني كثيرة لا مثل لها إلا لمن استعار منها وسلك طريق أصحابها ، فأولهن قصيدة امرئ القيس :

قفأ نبك من ذكرى حبيب ومنزل^(١)

فإنه خرج فيها الى كل معنى وكل ما قاله فهو فوق ما قاله الناس جميعاً في ذلك المعنى ، ومنه أخذوا وعليه بنوا ، وقد ذكرنا ذلك في الاختيار وفي كتاب السرقات ، وفصلنا معاني هذه القصيدة في كتاب المنشور والمنظوم فلم نجد له مثلاً وان اشترك الناس فيه .

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي ؛ وعجزه : بسقط النوى بين الدخول فعوامل .

ثم قصيدة طرفة :

لحولة أطلالٍ ببرقة ثمهد^(٢)

فإنها من أجود ما لأصحاب الواحدة وقد اشتملت على أشياء من المحاسن لم تجتمع في قصيدة غيرها وختمها بأحسن مثل وأبلغه وأتمه معنى ولفظاً وجزالة وبلاغة وأسيره مثلاً وهو قوله :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقد عارضها من شعراء الجاهلية عدة فما أتوا بمثلها ولا شبهها .

ثم قصيدة عبيد بن الأبرص :

أقفر من أهله ملحوب^(٣)

فإنه لم يقل أحد في وزنها وعروضها ولا على مثالها إلا ذو الاصبع العدواني^(٤) وما قاربها ولا دنا منها وهي الى أن تكون خطبة بليغة أولى من أن تكون قصيدة كاملة فاما قصيدة زهير بن أبى سلمي التي وصف فيها الحرب وتمثل فيها بثل ما تمثل به وقال في الصلح ما قال وعاتب بما عاتب فكذلك هي أيضاً لا مثل لها في معناها .

وفي قصيدة عنتره من الشجاعة وحسن الصفات ما يشتمل من المحاسن على ما قد استغرق كل الاحسان وعلا على كل الأشعار ، واستعار منها كل شاعر . ولما كانت قصيدة لبديع شعره وأجود كلامه وجمع فيها من محاسن المعاني ما جمع ألحق بأصحابه وليس مثلهم .

وقصيدة عمرو بن كلثوم ، وقصيدة الحارث بن حلزة يكاد ان يكونا في معنى واحد وقد أجادا وأحسنوا وأبلغوا وليس كمن قدمنا ذكرهم وهما بمن انفراد بالواحدة وأحسن .

(٢) المصدر السابق ٧٨ وعجزه : تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد .

(٣) المصدر السابق ٤١٣ وعجزه (فالقطبيات فالذنوب) .

(٤) لم نجد في ديوان ذي الاصبع العدواني قصيدة على وزن وعروض قصيدة عبيد هذه .

وقد أدخل قوم قصيدة النابغة في الاعتذار في السبع وإنما انفردت بالمعنى الذي لم يسبق الى مثله من العذر ، ولما كانت عين شعره وأجود كلامه ألحقها قوم بالسبع وهي :

يا دارَ ميةَ بالعلياء فالسند^(٥)

وقد قال أبو عمرو بن العلاء : ما ينبغي أن يكون زهير أجيراً للنابغة ، وهذا عندي خطأ ، وأبو عمرو أعلم بما نقول .

وقد ذكرنا قصيدة الأعشى وألحقوها بالسبع وهي :

ودع هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحلٌ وهل تطيقُ وداعاً أيُّها الرجل^(٦)
وهي وإنَّ كانت غايةً في الجودة وصاحبها واحد في الإجابة فليست الى القصائد الأول ولا هي منها في شيء ، والجمع عليه ما قدمناه .
ومن القصائد المفردات عندي في الأحسان قصيدة سويد بن أبي كاهل التي يقول فيها :

نشطت رابعةُ الجبلَ لنا فوصلنا الجبلَ منها ما اتسع^(٧)
ولولا شهرة هذه القصائد وكثرتها على أفواه الرواة وأسباع الناس وانسه أول ما يتعلمه الصبيان في الكتاب لذكرناها وذكرنا ما به فضلت إنَّ جهل ذلك من فضلها وتقدمها جاهل^(٨) أو تكلم فيه متكلم من حيث لا يعلم ولا يفهم .
ومن المفردات في الشعر التي لا نظير لها ولم يقل أحدٌ مثلها قصيدة مالك بن الربيع في مراثيته في نفسه وبكائه على أيامه ، فإنَّ الأصمعي ذكر أنه لا يعرف لها نظيراً في الفصاحة ولا شبيهاً وهي قوله :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً يحجب الغضا أزجي القلاصَ النواجيا^(٩)
وهي مشهورة ولولا ذلك لأثبتناها ليعرفها مَنْ لا يعرفها .

(٥) شرح القصائد العشر ٣٩٣ وعجزه : أقوت وطال عليها سالف الأبد .

(٦) المصدر السابق ٢٦٩

(٧) ديوان سويد ٢٣ والرواية المشهورة (بسطت رابعة الجبل لنا)

(٨) جمهرة أشعار العرب ٢٦٩

ومن القصائد المشهورة بالإحسان المنفردة بالإجادة الجامعة لكثير من المعاني المشاركة للقصائد الجياد قصيدة ذي الرمة :

ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ ينسكبُ (٩)

ومن المفردات أيضاً التي لا نجد لها مثلاً قصيدة ابن مقبل :
يا حُرُّ أصبحتُ شيخاً قد وهى بصري

والتأث ما دون يوم البعث من عمري (١٠)

فأما الرجز فخيره ما أجمع العلماء على تقديمه فإنهم ذكروا أنه لا أرجوزة في صفة الحُمُر أشعر من أرجوزة رؤبة بن العجاج :

وقاتم الأعماقِ خاوي الخترق (١١)

وفي المدح قصيدة العجاج :

قد جبرَ الدينَ الإلهُ فجبر (١٢)

وارجوزة أبي النجم :

الحمدُ لله الوهوبِ المجلز (١٣)

وأنا أقول إن قصيدة أبي النجم في صفة الراعي للإبل التي يقول فيها :

نلقى هوى ريثاً ولا نلقاها فكيف تنسانا ولا ننساها (١٤)

من جيد الرجز وهو أشعر الرجاز عند العلماء والمختارين للكلام وفي الرجاز شعراء متقدمون إن وصفوا أحسنوا وإن شبهوا أوقعوا وإن بعدوا نزعاً قاربوا وقعاً، ولهم اختيار يقع في مواضعه، مع أن المفضل الضبي قد اختار من أشعار العرب قصائد لا يعرف لها نظير في الجودة والفصاحة .

(٩) ديوانه ١٠١ وعجزه ، كأنه من كل مغرية سرب

(١٠) ديوانه ٧٢ وفيه : أميت شيخاً ... ويوم الوعد

(١١) ديوانه ١٠٤ (مجموع أشعار العرب) وعجزه (مشبه الأعلام لماع الخفي)

(١٢) نشرت كاملة في الطرائف الادبية ٥٧

(١٣) طبعات فحول الشعراء ٥٧٦

(١٤) ذكر البغدادي في خزنة الادب ٣٣٨/٣ بعض أبياتها

فأما المعاني فمشتركة وإنما قصدنا الى ما لا نظير له ولم يقل الشعراء في معناه ولا اتفقوا عليه كاتفاقهم في سائر الكلام وهذا عزيز وجوده صعب مراده قليل ما يوجد انفراده ، وقد جمعنا حسب الطاقة ومبلغ الرواية وجهد الطلب والتفتيش عندنا مرجو أن تقل الزيادة عليه وبالله الثقة ونسأل الله السلامة من حاسد باغٍ وجاهل متكلف ضالٍ ومتوهم عاجز عن الإرادة حسن الظن بنفسه منقطع الى عقله .

وقد ذكروا عن الحرمازي ^(١٥) أنه قال : ذكر لي غير واحد من العلماء أن السبع القصائد التي سبّحها عبد الملك بن مروان وجمعها ولم يكن في الجاهلية من جمعها قط ، والناس يرون أنه كان يُصلّي بها في الجاهلية ، قال الحرمازي : أولها :
ألا هنيّ بصحنك فاصبحينا ^(١٦)

لعمر بن كلثوم ، والثانية :

آذنتنا بينها أساء ^(١٧)

للحارث بن حلّثة ، والثالثة :

نشطت رابعة الحبل لنا

لسويد بن أبي كاهل ، والرابعة :

أمنّ المنون وريبيها تتوجع ^(١٨)

لأبي ذؤيب الهذلي ، والخامسة :

إن تبدلت من أهلها وحوشاً ^(١٩)

(١٥) هو أبو علي الحسن بن علي الحرمازي ، من أصحاب أبي عبيدة وهو أعرابي راوية

قدم البصرة وأقام بها (نور القبس ٢٠٨)

(١٦) شرح القصائد العشر ٢٨٤ وعجزه (ولا تبقني خور الاندرينا)

(١٧) المصدر السابق ٣٢٦ وعجزه (رب ثاور بلّ منه الثواء)

(١٨) جهمرة أشعار العرب ٢٤١ ، وعجزه (والدهر ليس بمعتب من يجزع)

(١٩) كذلك ذكر المؤلف شطر هذا البيت مطعماً لقصيدة عبيد وهو البيت الرابع من

معلقته وروايته في الديوان (إن بدلت أهلها وحوشاً) ومطلع المعلقة كما هو مشهور

(افقر من أهله ملحوب فالقطيبات فالذنوب)

لعبيد ، والسادسة :

يا دارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلمي (٢٠)

لعنّارة ، قال : ثم ارتج على عبد الملك السابعة فدخل عليه ابنه سليمان وهو غلام فأنشده قصيدة أوس بن مغراء التي يقول فيها :

محمدٌ خيرُ مَنْ يمشي على قدمٍ وصاحبه عثمانُ بنُ عفّان (٢١)

فقال عبد الملك ، وتعصب لها : مغروها أي ادخلوا قصيدة ابن مغراء هذه فيها . قال الحرمازي : وللعرب أربع قصائد جمع فيهن النسيب والصفات والمواظ والأمثال والفخر وليس يجتمع هذا في قصيدة جاهلية غيرهن ، ثلاث رباعيات وواحدة مضرية ، فأولهن :

لخولة أطلالٌ ببرقة ثمهد

لطرفة ، والثانية

آذنتنا بينها أسماء

للحارث بن حلزة ، والثالثة :

نشطت رابعة الجبل لنا

لسويد بن أبي كاهل ، والرابعة :

أمنٌ أمٌ أوفى دمنة لم تكلّم (٢٢)

لزهير وهي المضرية .

قال الحرمازي : وقد روى أن معاوية أمر الرواة أن ينتخبوا قصائد يروونها ابنه فاخترأوا له اثنتي عشرة قصيدة فممنهن : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .

و : لخولة أطلال ببرقة ثمهد

و : أمن أم أوفى دمنة لم تكلّم

(٢٠) شرح القصائد العشر ٢٣٢

(٢١) في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٤١٠ :

منا النبي الذي قد عاش مؤقنا وصاحبه وعثمان بن عفان

(٢٢) شرح القصائد العشر ١٣٧ وعجزه (بحومانة الدراج فالمتلّم)

و : آذنتنا بيننا أساء
و : عفت الديار محلها فمقامها (٢٣)
و : الا هبّي بصحنك فاصبحينا
و : إن تبدلت من أهلها وحوشا
و : نشطت رابعة الجبل لنا
و : يا دار عبلة بالجواء تكلمي (٢٤)
قال : وأظن قصيدة الأعشى فيها :
ودع هريرة إنَّ الركبَ مرتحلٌ
وقصيدة حسان بن ثابت :

أَسَأَلْتَ رَسَمَ الدَّارِ أُمِّ لَمْ تَسْأَلِ (٢٥)
والذي وجدنا عليها الرواة مجتمعين في القصائد السبع الطول الجاهليات ،
لامرئ القيس (قفا نبك) ولزهير (أمن أم أوفى) ولطرفة (لحولة أطلال)
ولعمرو بن كلثوم (الا هبّي) ولعنتره (هل غادر الشعراء) وللبيد (عفت
الديار) وللحارث بن حلزة (آذنتنا بيننا أساء) ومنهم من أدخل قصيدة عبید :
(أقفر من أهله ملحوب) وقصيدة الأعشى (ودع هريرة ان الركب مرتحل) ،
وقصيدة النابغة (يا دارمية بالعلياء فالسند) ولم نجدهم ذكروا غير هذه القصائد
لهؤلاء المتقدم لما ذكرنا من اختتام . وقد وجدنا قصائد مفردات لا أشباه لها
في أشعار العرب وأبياتاً مقطّعات انفردت بما نحن ذاكروها في مواضعها من
هذا الجزء ان شاء الله وبه القوة .

(٢٣) شرح القصائد العشر ١٧٠ وعجزه (بمنى تأبد غولها فرجامها) وهو مطلع
معلقة لبید
(٢٤) هذا صدر البيت الثاني مر معلقة عنتره ، وعجزه (وعي صباحا دار عبلة واسلمي)
أما مطلع القصيدة فقولہ :
هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم
(٢٥) ديوانه ٣٠٧ ، وعجزه (بين الجواهي فالبيض فحومل)

قصيدة جرّان العود النُميري

فمن الشعر المقدم في الغزل الذي لا نعرف له مثلاً في جاهلية ولا إسلام
قصيدة جرّان العود النُميري في النسب وجميع معانيها ليست لغيره وهي^(١):

- ١ - ذكرت الصَّبَا فأنهتُ العينُ تذرُفُ
وراجعكُ الشوقُ الذي كنتَ تعرفُ
- ٢ - وكانُ فؤادي قد صَعَا ثمَ هاجني
حائمُ ورقُ بالمدينةِ هُتَفُ
- ٣ - كانُ الهديلَ الظالمَ الرَّجُلِ وسطها
من البغي شَرِيبُ من الخمرِ مَتَفُ^(٢)
شَرِيبُ : يعني سكران ، والهديل ها هنا الفرخ وهو في غير هذا
الموضوع الصوت
- ٤ - يذكرنا أيامنا بعريضةٍ
وهضي قَومٍ والتذكرُ يشعَفُ^(٣)
- ٥ - وبيضاً يصلصنَ الحُجُولَ كأنها
رباربُ أبكارِ المها المتألفُ
- ٦ - فبتُ كأنَّ العينَ أفنانُ سِدرةٍ
عليها سَقِيطُ من نَسدى الليلِ ينطِفُ

(١) انظر القصيدة كاملة في ديوان جرّان العود ومنها ٢٨ بيتاً في حماسة الخالدين ٦/١ ، ٤ .
(٢) الديوان : شريب يفرد متزف .
(٣) الديوان : بعويقة ، وهضب قسّاس .

- ٧- أَرَاقِبُ لِحَاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ
 إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرَفُ^(٤)
- ٨- يُعَارِضُ عَنْ مَجْرَى النُّجُومِ وَيَنْتَحِي
 كَمَا عَارِضَ الشَّوْلِ الْبَعِيرُ الْمُؤَلَّفُ^(٥)
- ٩- بَدَأَ لَجِرَانَ الْعَوْدِ وَالْبَحْرِ دُونَهُ
 وَذُو حَذَبٍ مِنْ سُرُوحٍ حَيْرَ مُشْرِفُ
- ١٠- وَلَا وَجَدَ إِلَّا مِثْلَ يَوْمٍ تَلَاَحَقَتْ^١
 بَنَا الْعَيْسُ وَالْحَادِي يَشْلُ وَيَعْنَفُ
- ١١- لَحِقْنَا وَقَدْ كَانَ اللَّغَامُ كَأَنَّهُ
 بِالْحَيِّ الْمَهَارَى وَالْخِرَاطِيمِ كُرْسُفُ
- ١٢- وَمَا لَحِقْنَا الْعَيْسُ حَتَّى تَقَاضَلَتْ^٢
 ثَنَى وَثَلَاثًا لَاحِقَ الْمُتَخَلَّفُ^(٦)
- ١٣- وَكَانَ الْهَيْجَانُ الْأَرْحَبِيُّ كَأَنَّهُ
 بَرَاقِبُهُ جَوْنٌ مِنَ الْجَهْدِ أَكْلَفُ^(٧)
- ١٤- وَفِي الْحَيِّ قَتْلَاءُ الْخِمَارِ كَأَنَّهَُا
 مَهَاةٌ بِمَهْجَلٍ مِنْ أَدِيمٍ تَعَطَّفُ^(٨)
- ١٥- شَمْسُوسُ الضُّحَى وَالْأَنْسُ نَخْطُوفَةُ الْحَشَا
 قَتُولُ الْهَوَى لَوْ كَانَتْ الدَّارُ تُسْعِفُ
- ١٦- كَأَنَّ ثَنَائِيهَا الْعَذَابَ وَرَيْقَهَا
 وَنَشْوَةَ فِيهَا خَالِطَتُهُنَّ قَرَقَفُ

(٤) : في الديوان : أَرَاقِبُ لُوحَا .

(٥) هذا البيت غير موجود في ديوانه .

(٦) في الديوان : تَنَاضَلَتْ بَنَا وَثَلَاثَا الْآخِرَ الْمُتَخَلَّفَ

(٧) في الديوان : مِنْ اللَّيْلِ أَكْلَفَ

(٨) في الديوان : مَيْلَاءُ الْخِمَارِ

- ١٧ - تَهَيَّمْ جَلَدُ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهُ
دَوِيَّ يَثُتْ مِنْهُ الْعَوَائِدُ مُدْنَفُ (٩)
- ١٨ - وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ صَبِيرٍ غَمَامَةٍ
بَنَجْدٍ عَلَيْهَا لَامِعٌ يَتَكَشَّفُ
- ١٩ - يَشْبِهُهَا الرَّائِي الْمَشَبَّهُ بِيَضَةٍ
غَدَا فِي النَّدَى عَنْهَا الظَّلِيمُ الْهَجَتُّ
- ٢٠ - بُوْعَسَاءَ مِنْ ذَاتِ السَّلَاسِلِ يَلْتَقِي
عَلَيْهَا مِنَ الْعَلَقَى نَبَاتٌ مُؤَلَّفُ (١٠)
- ٢١ - وَقَالَتْ لَنَا وَالْعَيْسُ صُغْرُ مِنَ الْبُرَى
وَأَخْفَافُهَا بِالْجَنْدَلِ الصَّمُّ تَقْدِفُ
- ٢٢ - وَهَنْ صَفُوفٌ مُصْغِيَاتٌ كَأَنَّهَا
بِرَاهُنٍ مِنْ جَذْبِ الْأَزْمَةِ عُلْفُ (١٥)
- ٢٣ - حُمِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمْنَاكَ بَعْضُنَا
وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ يَعْرُوكَ أَحَدٌ وَتُعْرِفُ
- ٢٤ - رَفِيعُ الْعُلَى فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ
وَقَوْلُكَ ذَاكَ الْآبِدُ الْمُتَلَقَّفُ
- ٢٥ - وَفِيكَ إِذَا لَاقَيْتَنَا عَجْرِيَّةٌ
مِرَاراً وَمَا نَسْتَطِيعُ مِنْ يَتَعَجَّرَفُ
- ٢٦ - تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلِبُكَ الْهَوَى
كَمَا مَالَ خَوَارُ الْقَتَا الْمُتَقَصِّفُ (١٢)
- ٢٧ - وَتُلْقَى كَأَنَّا مَغْمٌ قَدْ حَوِيَتْهُ
وَتَرْغَبُ عَنْ جَزَلِ الْعَطَاءِ وَتُسْرِفُ

(٩) فِي الدِّيْوَانِ : تَهَيَّمْ جِلْدُهُ فِي (د) وَقَدْ يَثُتْ ، وَدَوِيٌّ : مَرِيضٌ .

(١٠) فِي الدِّيْوَانِ : نَبَاتٌ مُؤَلَّفٌ

(١١) فِي الدِّيْوَانِ : وَهِنْ جَنُوحٌ

(١٢) فِي الدِّيْوَانِ : خَوَارُ النَّقَا

- ٢٨ - فوَعِدَكَ الشُّطُّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا
وَأَهْلِكَ حَتَّى تَسْمَعَ الدَّيْكَ يَهْتَفُ
- ٢٩ - وَتَكْفِيكَ آثَارُ لَنَا حِينَ نَلْتَقِي
ذِيْلُ نَعْفِيهَا يَهْنُ وَمَطْرَفُ
- ٣٠ - وَمَسْحَبُ رَيْطٍ فَوْقَ ذَاكَ وَيَمْنَةُ
يَسُوقُ الْحِصَى مِنْهَا حَوَاشٍ وَرَفْرَفُ
- ٣١ - فَتَصْبِحُ لَمْ يُشْعَرُ بِنَا غَيْرَ أَنْنَا
عَلَى كُلِّ ظَنٍّ يَحْلِفُونَ وَنَحْلَفُ (١٣)
- ٣٢ - وَقَالَتْ لَهُمْ أُمُّ الْقِي أَدْلَجْتُ بِنَا
لَهُنَّ عَلَى الْإِدْلَاجِ أَنْأَى وَأَضْعَفُ (١٤)
- ٣٣ - فَقَدْ جَعَلْتُ آمَالُ بَعْضِ بَنَاتِنَا
مِنَ الظُّلْمِ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ تَكْشِفُ
- ٣٤ - وَمَا لِحِرَانِ الْعَوْدِ ذَنْبٌ وَلَا لَنَا
وَلَكِنْ حِرَانِ الْعَوْدِ مَا يَكْلِفُ (١٥)
- ٣٥ - وَلَوْ شَهِدْتَنَا أُمُّهَا لَيْلَةَ النِّقَا
وَلَيْلَةَ رَمَحٍ أَوْجَفَتْ حِينَ تَوْجَفُ (١٦)
- ٣٦ - ذَهَبَ بِمَسْوَاكِي وَقَدْ قَلَنْ قَوْلَهُ
سَيُوجَدُ هَذَا عِنْدَكُمْ وَيُعرفُ (١٧)
- ٣٧ - فَلَمَّا عَلَانَا اللَّيْلُ أَقْبَلْتُ خُفْيَةً
لِمَوْعِدِهَا أَعْلُو الظَّلَامِ وَأُظْلَفُ (١٨)

- (١٣) فِي الدِّيْوَانِ : غَيْرِ انْهِم
(١٤) فِي الدِّيْوَانِ : أَنْى وَأَضْعَفُ
(١٥) فِي الدِّيْوَانِ : مَا نَكْلِفُ
(١٦) فِي الدِّيْوَانِ : أَزْجَفَتْ حِينَ تَرْجَفُ
(١٧) فِي الدِّيْوَانِ : وَقَدْ قَلْتُ قَوْلَهُ
(١٨) فِي الدِّيْوَانِ : أَعْلُو الْإِلَاحِ

- ٣٨- إذا الجانبُ الوحشيُّ خَفِنَا من الوري
وجانبيَ الأدنى من الخَوَفِ أخوفُ (١٩)
٣٩- وأقبلنَ يمشينَ الهوينى تهادياً
قصارَ الخطى منهن ذاي ومُزحِفُ (٢٠)
٤٠- كَأَنَّ النُميريَّ الذي يَتَقَيَّنُهُ
بدارةٍ رمحٍ ظالمُ الرَّجْلِ أَحْنَفُ
٤١- فلما هبطنَ السَّهْلَ واحتلنَ حيلةً
ومن حيلةِ الإنسانِ ما يَتَخَوَّفُ
٤٢- حلنَ جِرَانِ العَوْدِ حتَّى وضعنَهُ
بعلياءَ في أرجائها الجنُّ تَعْرِفُ
٤٣- فلَمَّا التقينا قَلْنَ أَمسى مسلَّطاً
فلا يسرفنَ ذا الزائرُ المتلطفُ
٤٤- وقلنَ تَمَتَّعَ لَيْلَةَ اليأسِ هذه
فإنَّكَ مرجومٌ غداً أو مُسَيِّفُ
٤٥- وأحرزنَ مِنَّا كلَّ حُجْزَةٍ مُزْرِ
لهنَّ وطاحَ التَّوْفِيُّ المَزخرفُ
التوفيل : شيء تدبره النساء على رؤوسهن تحت الحمار ويختمرن عليه .
٤٦- فبِتَنَّا قُعوداً والقلوبُ كَأَنَّهَا
قَطَا شُرْعُ الأَشْرَاكِ مما تَتَخَوَّفُ
٤٧- علينا الندَى طوراً وطوراً يرثنا
رذاذُ سَرَى من آخرِ الليلِ ينطفُ (٢١)

(١٩) في الديوان : من الخوف أجنف .

(٢٠) في (د) منهن راب

(٢١) في الديوان : الريح أوطف

- ٤٨ - وبتنا كأننا بيتتنا لَطِيمَةٌ
من المسكِ أو خوارةَ الرِّيحِ قَرَقَفُ
- ٤٩ - يَنَازِعَتْنَا لَدَا رَحِيمًا كَأَنَّهُ
عَوَاوِيرُ من قَطْرِ حَدَاهُنَّ صَيِّفُ (٢٢)
- ٤١ - رَقِيقَ الحَوَاشِي لو تَسْمَعُ رَاهِبُ
بِطْنَانَ قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلَّلَ يَرْجِفُ
- ٥١ - حَدِيثًا لو أَنَّ البَقْلَ يُولَى بِثَلْثِهِ
نَمَا البَقْلُ وَاهْتَزَّ العِضَاءُ المَصِيفُ (٢٣)
- ٥٢ - هُوَ الخُلْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ يَسْتَطِيعُهُ
وَقَتْلُ الْأَصْحَابِ الصَّبَابَةِ مُزْعِفُ
- ٥٣ - وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْحَ بَادَرْنَا نَحْوَهُ
رَسِمَ قَطَا البَطْحَاءِ أَوْهَنُ أَقْطَفُ (٢٤)
- ٥٤ - فَأَدْرَكْنَا أَعْجَازًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ مَا
أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّنُ
- ٥٥ - وَمَا أَبْنَى حَتَّى قُتِلَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا
تَرَابُ وَأَنَّ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَسَفُ
- ٥٦ - فَإِنْ نَنَجْ مِنْ هَذَا وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا
فَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَدْنُو فَنَصْرَفُ (٢٥)
- ٥٧ - وَأَصْبَحْنَا صَرَعَى فِي الْحِجَالِ وَبَيْنَنَا
رِمَاحُ الْعَدَى وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ

(٢٢) في (د) عوائر من قطن
(٢٣) في الديوان : يولى بنفضه ، العضاء المصنف .
(٢٤) في الديوان : دبيب قطا .
(٢٥) في الديوان : بعض الخير يدنو فيصرف .

- ٥٨ - يبلغهن الحاج كل مكاتب
طويل العصا أو مقعد يتحرف
٥٩ - ومكمونة رمداء لا يحذرونها
مكاتب ترمي الكلاب وتحذف
٦٠ - رأت ورقاً بيضاً فشدت حزمها
لها فهي أمضى من سليلك وألطف
٦١ - ولن يستهم الخرد البيض كالدومي
هدان ولا هلباجة الليل مقرف
٦٢ - ولا حتف ترعية أحبن النساء
أغم القفا ضخم الهراوة أغصف (٢٦)
٦٣ - طباقاً لم يشهد خصاماً ولم ينخ
قلاصاً إلى أكوارها حين يعكف (٢٧)
٦٤ - ولكن رفيق بالصبا متطرق
خفيف ذفيف سابغ الذيل أهيف (٢٨)
٦٥ - قريب بعيد ساقط متطرق
بكل غيور ذي فتاة مكلف (٢٩)
٦٦ - قرى الحي والأضياف إن نزلوا به
حدوز الضحى تلعباة متغطف
٦٧ - يرى الليل في حاجاتهن غنيمة
إذا نام عنهن الهدان المزيّف

(٢٦) في الديوان : ولا جبل ، والترعية : الحسن القيام على المال . والحين : داء يعظم منه
البطن ، والنساء : عرق معروف . والغصف : طول الأذنين .
(٢٧) البيت غير موجود في الديوان .
(٢٨) في (م) روى المعجز : بكل غيور ذي فتاة مكلف ، وهو عجز البيت الذي بعده
وقد سقط من (م) وأثبتنا : رواية (د) لموافقتها لرواية الديوان .
(٢٩) هذا البيت لا يوجد في (م) .

- ٦٨ - يُلِيمُ كِلَامِ الْقُطَامِيَّ بِالْقَطَا
وَأَسْرَعُ مِنْهُ لَمَّةٌ حِينَ يَخْطَفُ
٦٩ - وَأَصْبَحَ مِنْ حَيْثُ التَّقِينَا عُذِيَّةً
سَوَارُ وَخُلْخَالٍ وَبُرْدٍ مَفُوفُ
٧٠ - وَمَنْقَطِعَاتٍ مِنْ عَقُودٍ تَرَكْتَهَا
كَجَمْرِ النَّضَا فِي بَعْضٍ مَا يَتَخَطَفُ
٧١ - وَأَصْبَحْتُ غُرَيْدَ الضُّحَى قَدْ وَمَقَنِّي
بَشُوقٍ وَلَمَّاتٍ الْحَبِينِ تُشْعَفُ

قصيدة سُحيم عبد بني الحسحاس

ومن النسيب الذي ليس لأحدٍ مثله ولا مثل ما جمع من المعاقبة فيه شعر عبد
بني الحسحاس وهو سُحيم يعتري إلى بني عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان
بن أسد^(١).

- ١ - 'عميرة ودّع' إن تجهّزت غاديا
- كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
- ٢ - جنونا بها فيما اعتشنا 'علالة'
- 'علالة' 'حب' 'مستسراً' وباديا^(٢)
- ٣ - ليالي تصطاد الرجال بفاحم
- تراه أثيثاً ناعم النبت عافيا^(٣)
- ٤ - وجيد كجيد الرّيم ليس بعاطل
- من الدّر والياقوت والشدر حاليّا
- ٥ - كأن الثريا 'علقت' فوق نحرها
- وجمر الغضا هبت له الريح ذاكيا
- ٦ - إذا اندفعت في ربيعة وخيصة
- ولانت بأعلى الرأس 'برداً' يانبا^(٤)

(١) القصيدة كاملة في ديوان سحيم ومنها (٣٣) بيتاً في خاتمة الخالدين ١٩/٢ .

(٢) في الديوان : علاقة حب .

(٣) في الديوان : تصطاد القلوب .

(٤) في الديوان : بأعلى الردف .

- ٧- تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَفًّا وَمِعْصَا
- ٨- فَمَا بِيضَةٌ بِاتَ الظُّلُمِ يَحْفُهَا
وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُوجُؤًا مُتَجَافِيَا
- ٩- وَيَجْعَلُهَا بَيْنَ الْجَنَاحِ وَدَفْعِهِ
- ١٠- وَيَرْفَعُ عَنْهَا وَهِيَ بِيضَاءُ طَلَّةٌ
- ١١- بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أُرَائِحُ
مَعَ الرِّكْبِ أُمُّ ثَاوِيٍّ لَدَيْنَا لِيَالِيَا^(٥)
- ١٢- فَإِنْ تَتَوَلَّى لَا تَمْلَلْ وَإِنْ تُضَحَّ غَادِيَا
تَزُودُ وَتَرْجِعُ عَنْ عُمَيْرَةَ رَاضِيَا
- ١٣- وَمَنْ يَكُ لَا يَبْقَى عَلَى النَّسَاءِ وَدَّهٌ
فَقَدْ زُوِدَتْ زَادًا عُمَيْرَةُ بَاقِيَا
- ١٤- أَلِكُنِّي إِلَيْهَا عَمْرُكَ اللَّهُ يَا فَتَى
بَأَيَّةٍ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا
- ١٥- تَهَادِي سِيلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ هَضْبَةٍ
إِذَا مَا عَلَا صَمَدًا تَفْرَعُ وَادِيَا^(٦)
- ١٦- فَبَاتَ وَلَمْ يَقْضِ الَّذِي أَقْبَلْتَ لَهُ
وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ قَاضِيَا^(٧)

(٥) الديوان : من الزف وافياً .

(٦) الديوان : واجهت قرناً .

(٧) الديوان : قالت أراحل .

(٨) الديوان : تهادي سبل في أباطح سهلة .

(٩) الديوان : ففأت ولم تقض الذي هو أهله .

- ١٧- وبتنا وسادانا إلى عجانة
وحقف تهاداه الرياح تهاديا
- ١٨- توستدني كفا وتثني بمعصم
علي وتحوي رجلها من وراثيا
- ١٩- فما زال بُردِي طيباً من ثيابها
إلى العول حتى أنهج البرد باليا
- ٢٠- وهبت لنا ريح الشمال بقرّة
ولا ثوب إلا درعها وردائيا (١٠)
- ٢١- ألا أيها الوادي الذي ضمّ أهله
إلينا نوى أسماء حيّيت واديا (١١)
- ٢٢- ولا برحت بالدير منا أثارة
وبالجور حتى دمّنته لياليا
- ٢٣- فإنت تقبلي بالودّ أقبل بمثله
وإن تدبري أدبر على حال باليا (١٢)
- ٢٤- ألم تعلمي أنّي قليل لبانتي
إذا لم يكن شيء لشيء مواتيا
- ٢٥- ألا ناد في آثارهم الغوانيا
سقين سماءاً ما هنّ وما ليا
- ٢٦- وراهنّ ربي مثل ما قد ورّيتني
وأحيي على أكبادهنّ المكاويا

(١٠) الديوان : الا بردها .

(١١) الديوان : ضم سيله ، نوى الحساء .

(١٢) الديوان : اذهب الى حال باليا .

(١٣) الديوان : أني صروم مواصل .

- ٢٧- أشارتُ بِمَدْرَها وَقالتُ لِأختِها
أعبدُ بني الحسحاس يُزجي القوافيا (١٤)
- ٢٨- رأتُ قَتْباً رثْلاً وسحقَ عمامةً
وأسودَ مما يملكُ الناسُ عاريا (١٥)
- ٢٩- يُرَجِّلُنَ أَقواماً وَيَتَرَكْنَ لِمَتِّي
وذاكَ هوانٌ ظاهِرٌ قد بَدَّالِيا
- ٣٠- تعاوَرُنَ مَسواكاً وَغادرنَ مَذهباً
من الصَّوْغِ في صُغرى بَنانٍ شالِيا (١٦)
- ٣١- لَعَبْنَنَ بِدَكَدالِكَ خَصيبِ نَباتِهِ
وَأَلقِينَ عَن أَعطافِهِنَّ المَراذِيا (١٧)
- ٣٢- وَمارِمَنَ حَتَّى أَرسلَ الحَيُّ دَاعِياً
وحتى بَدَأَ الصَّبغُ الَّذي كانَ بادِيا (١٨)
- ٣٣- وَحتى اسْتَبانَ الفَجْرُ أَشقرَ ساطِعاً
كانَ على أَعلاهُ رُيْطاً يَمانِيا (١٩)
- ٣٤- وَأَقبلَنَ يَخْفِضُنَ الحَبارَ كَأَنما
قَتَلنَ قَتِلاً أو أَصَبَنَ الدَواهِيا (٢٠)
- ٣٥- وَأَصبَحنَ صَرَعى في البِيوْتِ كَأَنما
شَرِينَ مُداماً ما يُجِبْنَ المُنادِيا

(١٤) الديوان : وقالت لتربها .

(١٥) الديوان : وسحق عباءة .

(١٦) الديوان : تعاورن مسواكي .

(١٧) الديوان : خصيب جنبه .

(١٨) الديوان : الذي كان تاليا

(١٩) الديوان : سبأ يمانيا

(٢٠) في (د) يخفضن الجنات وفي الديوان : فأدبرن يخفضن الشخوص

- ٣٦ - فَعَزَّيْتُ نَفْسِي وَأَجْتَنَبْتُ غَوَايِقِي
وَقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ الْعَشِيَةِ نَاجِيَا
- ٣٧ - مَرُّوحًا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّهَا
كَسُوتُ قَتُودِي نَاصِعِ اللَّوْنِ طَاوِيَا
- ٣٨ - شَبُوبًا تَحَامَاهُ الْكَلَابُ تَحَامِيَا
هُوَ اللَّيْثُ مَعْدُوءٌ عَلَيْهِ وَعَادِيَا
- ٣٩ - حَمَمَتُهُ الْعِشَاءُ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ قَرَّةٍ
بِوَعْسَاءِ رَمْلٍ أَوْ بِعِرْنَانَ خَالِيَا (٢١)
- ٤٠ - يُثِيرُ وَيُبْذِي عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّهَا
أَعْنَةُ خِرَّازٍ جَدِيدًا وَبَالِيَا (٢٢)
- ٤١ - فَصَبَّحَهُ الرَّأْمِي مِنَ الْعَرَبِ غُدُوَّةً
بِأَسْمِهِ يُذْري الْكَلَابَ الضَّوَارِيَا (٢٣)
- ٤٢ - فَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّتِهِ وَتَخَالَهُ
عَلَى مَتْنِهِ سَبَّأٌ جَدِيدًا شَامِيَا (٢٤)
- ٤٣ - يَذُودُ ذِيَادَ الْخَامِسَاتِ وَقَدْ بَدَتْ
سَوَابِقُهَا مَرًّا الْكَلَابِ غَوَاشِيَا (٢٥)
- ٤٤ - فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ
يُضِيءُ حَبِييًّا مُنْجِدًا مُتَعَالِيَا
- ٤٥ - يُضِيءُ سَنَاهُ الْهَضْبِ هَضْبَ مُتَالِعٍ
وَحُبًّا بِذَاكَ الْبَرَقِ إِنْ كَانَ عَالِيَا (٢٦)

(٢١) الديوان : حتمه العشاء ليلة ذات قرة ، بجزنان
(٢٢) في (م) جديدًا شاميا . وأثبتنا رواية (د) لموافقها للديوان
(٢٣) الديوان : من الغوث غدوة ، بأكلبه يغري
(٢٤) الديوان : جديدًا يانبا
(٢٥) في (د) من الكلاب
(٢٦) الديوان : بذاك الهضب لو كان دانبا

- ٤٦ - نعمتُ به ظنًا وأيقنتُ أنه
تخطى الوُعولَ والصخورَ الرواسيا (٢٧)
- ٤٧ - وما حرّكتهُ الرّيحُ حتّى حسّبتُهُ
بحرّةً ليلي أو بنخلةً ثاويا
- ٤٨ - فمرّ على الأنهاء فالتجّ مُزْنُهُ
فعنّ طويلاً يسكبُ الماءَ ساجيا (٢٨)
- ٤٩ - ركّامٌ يسحُ الماءَ من كلّ فيقّة
كما سُقّتْ مبالول الدوابرِ حافيا (٢٩)
- ٥٠ - لهُ فُترقٌ منه يُنسَجِّنُ حوله
يُفَقِّسُنْ بالميثِ الدّمّاتِ السّوابيا (٣٠)
- ٥١ - فلمّا تدلّى للجبالِ وأهلِها
وأهلِ الفراتِ قاطعَ البحرِ ماضيا (٣١)
- ٥٢ - فأصبحتُ الثيرانُ غرقى وأصبحتُ
نساءُ تميمٍ يلتقطن الصّياصيا

(٢٧) الديوان : به عينا
(٢٨) في (د) : فمق طويلا
(٢٩) الديوان : منكوب الدوابر
(٣٠) الديوان : له فرق جون
(٣١) الديوان : جاوز الجرّ صاحيا

قصيدة عمر بن أبي ربيعة

ومن الشعر في النسيب والمعاني المستطرفة والقصائد التي لا نظير لها ولا شبه
قول عمر بن أبي ربيعة .

- ١ - أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرٌ
غداةَ غَدٍ أَوْ رَائِحٌ فَمَهْجَرٌ
- ٢ - بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
فَتَبَلَّغَ عِذْرًا وَالْمَقَالَةُ تَعْذِرُ
- ٣ - وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعٌ
وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
- ٤ - تَسِيمٌ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
وَلَا الْحَبْلُ مُوَصَّلٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقَصَّرٌ (١)
- ٥ - وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا
نَهَا ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ (٢)
- ٦ - إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتُهَا يَتَنَمَّرُ
- ٧ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلُمَّ بِبَيْتِهَا
مُسَرٌّ لِي الشَّحْنَاءَ لِلْبَغْضِ مَظْهَرٌ (٣)

(١) الديوان : أميم

(٢) الديوان : لو يرعوى أو يفكر

(٣) الديوان : والبغض يظهر

- ٨- أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
يُشَهِّرُ الْإِمَامِي بِهَا وَيَنْكَرُ
٩- عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةً لَقِيتُهَا
بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ أَهَذَا الْمَشْهُرُ (٤)
١٠- قَفِي فَاَنْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ
أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ (٥)
١١- أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ
وَعِيشِكَ أَنْسَامٍ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ
١٢- فَقَالَتْ نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنِهِ
سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ
١٣- رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْضِرُ
١٤- أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ
بِهِ فَكَوَاتُ فَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبِرُ
١٥- قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَةِ ظِلُّهُ
سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُجَبَّرُ
١٦- وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
وَرِيَانُ مَلْتَفِ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
١٧- وَوَالِ كِفَاها كُلُّ شَيْءٍ يَهْمُهَا
فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلَ تَسْهَرُ
١٨- وَلَيْلَةُ ذِي دَوْدَانَ جِشْمِنِي السُّرَى
وَقَدْ جِشَّمَ الْهَوْلَ الْحَبَّ الْمُغَرَّرُ (٦)

(٤) الديوان : بآية ما قالت

(٥) الديوان : فانظري اسماء

(٦) الديوان : وقد يحشم

- ١٩ - فبتْ رقيباً للرقادِ على شفاً
أراقبُ منهم من يطوفُ وأنظِرُ (٧)
- ٢٠ - إليهم متى يستأخذُ النومَ فيهم
ولي مجلسٌ لولا اللبانةُ أو عرُ (٨)
- ٢١ - وباتتْ قلوصي بالعراءِ ورحلها .
لطارقٍ ليلٍ أو لمن جاءَ مُعورُ
- ٢٢ - وبتْ أناجي النفسَ أين خباؤها
وأنتي لما آتي من الأمرِ مصدرُ (٩)
- ٢٣ - فدلَّ عليها القلبَ ربا عرفتها
لها وهوى النفسِ الذي كان يضمُرُ (١٠)
- ٢٤ - فلما فقدتُ الصوتَ منهم وأطفئتْ
مصابيحُ شبتُ بالعشاءِ وأنوُرُ
- ٢٥ - وغابَ قَميرُ كنتُ أرجو غيوبه
وروحَ رعيانٍ ونومَ سَمُرُ (١١)
- ٢٦ - وخُفِّضَ عني الضوءُ أقبلتُ مشيةَ الحُبابِ وركني خيفة القومِ أوزورُ (١٢)
- ٢٧ - فحييتُ إذ فاجأتها فتولتْ
وكادتُ بمرجوعِ النحيةِ تجهرُ (١٣)

(٧) الديوان : رقيباً للرفاق ، أحاذر
(٨) الديوان : متى يستمكن النوم منهم
(٩) الديوان : وكيف لما آتي
(١٠) في (د) : ترب عرفتها ، وفي الديوان : كاد يظهر
(١١) الديوان : أهوى غيوبه
(١٢) الديوان : وخفض عني الصوت ، خشية الحي
(١٣) الديوان : بمخفوض النحية

- ٢٨ - فلمّا كُشِفَتُ السِّتْرُ قَالَتْ فَضَحَّتَنِي
 فأنت امرؤ ميسورٌ أمركَ أعسرُ (١٤)
 ٢٩ - أريتكَ إذْ هُنتَا عليكِ ألمٌ تَخَفُ
 رقيباً وحولي من عدوّك حُضِرُ (١٥)
 ٣٠ - فواللهِ ما أدري أتعجيلُ حاجةٍ
 سرتُ بك أم قد نامَ مَنْ كنتَ تحذَرُ
 ٣١ - فقلتُ لها بل قادنِي الحبُّ والهوى
 إليك وما نفْسُ من الناسِ تشعُرُ (١٦)
 ٣٢ - فقالتُ وقد لانتُ وأفرَحَ روعُها
 صكلاكَ بحفظِ ربُّك المتكبرُ
 ٣٣ - فأنتَ أبا الخطّابِ غيرُ مُنازعٍ
 على إثرِ ما قد كنتَ منه مؤمَرُ (١٧)
 ٣٤ - فيالكَ من ليلٍ تقاصرُ طولُهُ
 وما كان ليلى قبلَ ذلكَ يقصرُ
 ٣٥ - ويالكَ من ملهىً هناكَ ومجلسٍ
 لنا لم يكدرهُ علينا مكدرُ (١٨)
 ٣٦ - ترفُ إذا تفتَرُ عنه كأنهُ
 حصي بَرَدٍ أو اقحوانٌ منورُ
 ٣٧ - يَمُجُّ ذكي المسكِ منها مُقلِّجُ
 نقيُّ الشنّايا ذو غروبٍ مؤشّرُ (١٩)

(١٤) الديوان : وقالت وعضت بالبنان

(١٥) الديوان : وقيت وحولي

(١٦) الديوان : قادنِي الشوق

(١٧) الديوان : غير مدافع ، عليّ أمير ما مكثت مؤمر

(١٨) في (د) : تراه إذا تفتَر عنه

(١٩) الديوان : منها مقبل

- ٣٨- وترنو بعينيهما إليّ كما رنّا
إلى ظبيّة وسط الخيلة جودرُ
- ٣٩- فلما تولّى الليلُ إلا أقلّه
وكادت هَوادي نجيهِ تنغورُ (٢٠)
- ٤٠- أشارت بأنّ الحيّ قد حانَ منهم
هُبوبٌ ولكنّ موعدُ لك عزورُ (٢١)
- ٤١- فما راعني إلا مُنادٍ برحلةٍ
وقد لاحَ معروفٌ من الصبحِ أشقرُ (٢٢)
- ٤٢- فلمّا رأتُ مَنْ قد تنوّرَ منهم
وإيقاظهم قالتُ أشرُ كيف تأمرُ (٢٣)
- ٤٣- فقلتُ أبادِرهـم فإمّا أفوتهم
وإمّا ينالُ السيفُ ثأراً فيثأرُ (٢٤)
- ٤٤- فقالتُ أتُحقّقُ لما قالَ كاشحُ
علينا وتصديقُ لما كانَ يؤشّرُ (٢٥)
- ٤٥- فإنّ دانَ ما لا بدّ منه فغيرُه
من الأمرِ أهدى للخفّاءِ وأسترُ (٢٦)
- ٤٦- أقصُ على أخنيّ بدءَ حديثنا
ومسالي من أنْ تعلّمنا مُتأخّرُ

(٢٠) الديوان : تقضي الليل ، وكادت نوالي

(٢١) الديوان : موعد منك

(٢٢) الديوان : الا مناد ترحلوا

(٢٣) الديوان : قد تنبه منهم

(٢٤) الديوان : فقلت أباديهم

(٢٥) الديوان : فقالت أتُحقّقها ، وتصديقها

(٢٦) الديوان : أدنى للخفّاء

- ٤٧ - لعلَّها أنْ تعرفا لي مخرَجاً
وأنْ تُرخيا سِتراً بما كنتْ أَحْصَرُ (٢٧)
- ٤٨ - فقامتْ كُتَيْباً لَيْسَ في وَجْهِها دَمٌ
من الحزنِ تُذْري عَبرَةً تُتَحَدَّرُ (٢٨)
- ٤٩ - فَأَقْبَلَتَا فارتاعَتَا ثمَّ قالَتَا
أَقْلَبِي عَلَيْكَ اللُّوْمَ فالخطبُ أَيْسَرُ
- ٥٠ - يَقُومُ فيمشي بيننا مُتَنَكِّراً
فلا سِرُّنا يَفْشُو ولا هو يَظْهَرُ
- ٥١ - فكان مِجْنِي دون مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
ثلاثُ شُخُوصٍ كاعبانٍ ومُعْصِرُ
- ٥٢ - فلمَّا أَجَزْنَا ساحةَ الحَيِّ قُلْنَ لي
أَلَمْ تَتَّقِ الْأَقْوامَ والليلُ مَقْمَرُ (٢٩)
- ٥٣ - وَقُلْنَ أَهَذَا دأْبُكَ الدَّهْرُ سادراً
أَمَّا تَسْتَحْيِ أوْ تَرْعَوِي أوْ تَفَكَّرُ
- ٥٤ - فَقُمْتُ إلى حَرْفٍ تَخَوَّنَ نَيْبُها
سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحُمُها مُتَحَسَّرُ (٣٠)
- ٥٥ - وَجَبَسِي على الحاجاتِ حَتَّى كَانَتْها
بَقِيَّةُ لَوْحٍ أوْ شِجَارَةٍ مُؤَسَّرُ
- الشَّجَارُ: مركبٌ دون الهودج قد أسره إذا شدّه .
- ٥٦ - وماءٍ بِمَوْمَأَةٍ قَلِيلٍ أَنْيَسُهُ
بِسابِسٍ لَمْ يُحَدِّثْ به الصَّيفُ مُحَضَّرُ

(٢٧) الديوان : وأن ترحبا سرنا
(٢٨) في (م) : فقالت كُتَيْباً ، وأُفْتِنَتْنا رواية (د) لموافقتها للديوان
(٢٩) للديوان : أما تتقي الأعداء
(٣٠) الديوان : عنسى تخون

٥٧ - به منبتٌ للعنكبوتِ كأنه

على شرفِ الأرجاءِ جَامٌ مُكسَّرٌ (٣١)

٥٨ - وردتُ وما أدري أما بعد مؤردي

من الليل أم ما (قد) مضى منه أكثرُ (٣٢)

٥٩ - فطافت به مغلاةٌ أرضٌ تحالها

إذا التفتتُ مجنونةٌ حين تنظرُ (٣٣)

٦٠ - تنازعني حرصاً على الماء رأسها

ومن دون ما تنهى قلبُ مَعوَرُ

٦١ - فلما رأيتُ الضرَّ منها وأنتي

ببلدةٍ أرضٍ ليس فيها معصرُ

٦٢ - قصرتُ لها من جانبِ الحوضِ منشأً

صغيراً كقيدِ الشبرِ أو هو أصغرُ (٣٤)

٦٣ - إذا شرعت فيه فليس لملتقى

مشافرها منه قدى الكفُّ مسأَرُ

مسأَرُ : من السَّور ، يقول إذا التقت شفتها لم تبق منه شيئاً وهو قدر شفتيها .

٦٤ - ولا دلو إلا القعبُ كان رشاه

الى الماء نسعُ والجديلُ المُضفَّرُ (٣٥)

٦٥ - فسافت وما عافت وما صدَّ شربها

عن الرِّيِّ مطروقٌ من الماء أكدرُ (٣٦)

(٣١) الديوان : به مبنًى ، على طرفِ الأرجاءِ خام منشَر

(٣٢) سقطت (قد) من عجز البيت وأثبتناها ليستقيم الوزن

(٣٣) الديوان : فطمت الى مغلاة أرض كأنها

(٣٤) في الديوان : جديدا كتاب الشبر

(٣٥) الديوان : والأديم المظفر

(٣٦) الديوان : وما رد شربها

قصيدة لقيط بن يعمر الإيادي

ومن القصائد المفردات الجاهليات التي لا يعرف في مثل معناها وجودتها
وجزالة ألفاظها . على أن قوماً قد قالوا في التحريض أشعاراً قد ذكرنا بعضها
وليست كهذه ، قصيدة لقيط بن يعمر الإيادي ولا أعرف مثلها لمتقدم ولا محدث ،
وقد مرضت في ترتيبها ، في أشعار المحرضين وهي :

- ١ - يا دار عبلة من تحتلها الجرعاً
قد هجت لي الشوق والأحزان والوجع^(١)
- ٢ - نامت فؤادي بذات الحار خربة^(٢)
خود^(٣) تريد بذات العذبة البيعا^(٤)
- ٣ - لقد جررت لنا جبل الشمس فلا
يأساً مينا نرى منها ولا طعماً^(٥)
- ٤ - إنني بعيني إذا زمت حولهم^(٦)
بطن السلوطح لا ينظرون من تبعنا^(٧)
- ٥ - طوراً تراهم وطوراً ما أبينهم^(٨)
إذا هبط غنياً سلكه لعا^(٩)
- ٦ - فلا يزال على شحط^(١٠) يؤرقني
طيف^(١١) تعمد رحلي حيث ما وضعاً

(١) الديوان : يا دار عمرة ، هاجت لي الهم والأحزان والوجع

(٢) الديوان : بذات الجزع ، مرت تريد

(٣) الديوان : جرت لما بيننا جبل

(٤) الديوان : ما أمت حولهم

(٥) الديوان : إذا تواضع خدر ساعة لعا

- ٧- يا أيها الراكبُ المزجي مطيئته
إلى الجزيرة مرثاداً ومُنْتَجِماً (٦)
- ٨- أبلغ إباداً وخلل في سراتهم
إنني أرى الرأي ! لم أغصَ قد نصعاً
- ٩- يالْهَفَ نفسي إن كانت أُمُوركم
شئى وأصبح رأيُ الناسِ مجتمعا (٧)
- ١٠- ألا تخافونَ قومًا لا أبا لكم
أمسوا إليكم كأمثالِ الدُّبَا سرعاً
- ١١- أبناءَ قومٍ يؤموكم على حنقٍ
لا يشعرونَ أضرَّ اللهُ أم نفعاً (٨)
- ١٢- وهم سِراعٌ إليكم بين مُلتقطٍ
شوكاً وآخرَ يجني السَّمَّ والسَّلْعَا (٩)
- ١٣- أحرارُ فارسَ أبناءُ الملوكِ لهم
من الجُمُوعِ جُوعٌ تزدَهي الفلَعَا
- ١٤- لو أنَّ جَمْعَهُمْ أَمْوًا يَهْدِيهِ
سَمُّ الشَّارِيخِ من ثهلان لا نصدعا (١٠)
- ١٥- في كلِّ عامٍ يشبونَ الحروبَ لكم
لا يهجعونَ إذا ما غافلٌ هجعاً (١١)

(٦) الديوان : بل أيها الراكب المزجي على عجل ، نحو الجزيرة

(٧) الديوان : وأحكم أمر الناس فاجتمعوا

(٨) الديوان : قوم تأوؤكم

(٩) الديوان : يجني الصاب

(١٠) في (د) : راموا

(١١) الديوان : يستنون الحراب

- ١٦ - 'خَزَرُ عِيُونِهِمْ كَانَ لِحْظِهِمْ
حريقُ غَابٍ تَرَى مِنْهُ السَّيْفَ قَطْعًا
- ١٧ - لَا شَيْءَ يَشْغَلُهُمْ بَلْ مَا يَرُونَ لَهُمْ
مِنْ دُونِ بَيْضَتَيْكُمْ رِيًّا وَلَا شَيْعًا (١٢)
- ١٨ - وَأَنْتُمْ تُحَرِّثُونَ الْأَرْضَ عَنْ عَرَضٍ
فِي كُلِّ مَعْتَمَلٍ تَبْغُونَ مُزْدَرَعًا (١٣)
- ١٩ - وَتَلْقَحُونَ حِيَالَ السَّوْلِ آوَنَةً
لَتَنْتَجُوا كُلَّ عَامٍ وَيَحْكُمُ رُبْعًا (١٤)
- ٢٠ - وَقَدْ أَظْلَكْتُمْ مِنْ شَطْرِ ثَعْرَكُمُ
هَوْلٌ لَهُ ظِلْمٌ يَا وَيْحَكُمُ قَطْعًا (١٥)
- ٢١ - وَتَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْأَمْنِ ضَافِيَةً
لَا تَجْمَعُونَ وَهَذَا اللَّيْثُ قَدْ جَمَعَ (١٦)
- ٢٢ - أَنْتُمْ فَرِيقَانِ هَذَا لَا يَقُومُ لَهُ
'مُضَرُّ الْمُلُوكِ وَهَذَا هَالِكٌ' صَقِيمًا (١٧)
- ٢٣ - مَالِي أَرَاكُم نِيَامًا فِي بُلْهِنِيَّةٍ
وَقَدْ تَرَوْنَ شَهَابَ الْحَرْبِ قَدْ سَطَعَ
- ٢٤ - فَلَا تَكُونُوا كَمَنْ قَدْ بَاتَ مَكْتَنِعًا
إِذَا يُقَالُ لَهُ ادْفَعْ غَمَةً كُنْعًا
- ٢٥ - صُونُوا جِيَادَكُمْ وَاجْلُوا سِيُوفَكُمْ
وَجَدُّوا لِلْقَسِيِّ النَّبْلَ وَالشَّرْعَا

(١٢) الديوان : لا الحَرْث يشْغَلُهُمْ

(١٣) الديوان : عَنْ سَفِهِ

(١٤) الديوان : وَتَنْتَجُونَ بِدَارِ الْقَلْعَةِ الرَّبْعَا

(١٥) الديوان : تَقْشَاكُمُ قَطْعًا

(١٦) فِي (د) وَتَنْسُونَ نَبَاتَ الْأَرْضِ صَاحِبِهِ

(١٧) الديوان : هَضْرُ اللَّيْثِ

- ٢٦ - ولا يدعُ بعضُكم بعضاً لنائبةٍ
كما تركتم بأعلى بيثة النخعا
- ٢٧ - فاشفوا غليلي برأي مُحكمٍ ذكرٍ
يُسي فؤادي به ريان قد نقعا (١٨)
- ٢٨ - صونوا جياذكم واجلوا سيوفكم
ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا (١٩)
- ٢٩ - واشمروا بلادكم في حرز أنفسكم
وحرز نسوتكم لا تهلكوا هلعاً (٢٠)
- ٣٠ - لا تجمعوا المال للاعداء إنهم
إن يظهروا يحتوكم والبلاد معا (٢١)
- ٣١ - هيهات لا مال من إبلٍ ولا غنمٍ
يبقى لغابركم إن أنفكم جُدعا (٢٢)
- ٣٢ - تالله ما انفكت الأموالُ مذُ أبدٍ
لأهلها إن أُصبت مرةً تبعاً (٢٣)
- ٣٣ - يا قوم إن لكم من إرث أولكم
عزاً قد أشفقتُ (أن) يفنى وينقطعاً (٢٤)
- ٣٤ - ماذا يردُّ عليكم عزُّ أولكم
إن ضاع آخره أو ذلٌّ وانضما

-
- (١٨) الديوان : محكم حسن
(١٩) الديوان : قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم
(٢٠) الديوان : واشمروا بلادكم
(٢١) الديوان : لا تشمروا المال ، ان يظفروا يحتوكم والتلاد
(٢٢) الديوان : من زرع ولا ابل
(٢٣) الديوان : ان أصيبوا
(٢٤) الديوان : من عز أولكم ، إرثاً قد اشفقت أن يودى

- ٣٥ - يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيراً
على نسائكم كسرى وما جمعاً
- ٣٦ - هو الجلاء الذي تبقى مذلته
إن طار طائرُكم يوماً وإن وقعاً
- ٣٧ - أو الفناء الذي يجتث أصلكم
فمن رأى مثل ذا رأياً ومن سمعاً (٢٥)
- ٣٨ - فقللوا أمركم لله دركم
رحب الذراع برأي الحرب مضطلعاً (٢٦)
- ٣٩ - لا مترفاً إن رخاء العيش عاجله
وليس إن عض مكروه به خشعاً (٢٧)
- ٤٠ - لا يظهر النوم إلا ريث يبعثه
هم يكاد حشاه ينحل الضلعاً (٢٨)
- ٤١ - ما انفك يجلب دَرَّ الدهر أشطره
يكون متبهما فيها ومتنبها (٢٩)
- ٤٢ - حتى استمرت على شزير مريته
مستحكم السن لا قحماً ولا ضرعاً
- ٤٣ - وليس يشغله مال يثمره
عنكم ولا ولد يبغي له الرقعاً
- ٤٤ - كمالك بن قنان أو كصاحبه
زيد القنا يوم لاقى الحارثين معاً (٣٠)

(٢٥) الديوان : هو الجلاء الذي

(٢٦) الديوان : بأمر الحرب

(٢٧) الديوان : ولا إذا عض

(٢٨) هذا البيت غير مذكور في ديوانه

(٢٩) الديوان : فيها ومتبها

(٣٠) في (م) كمالك بن زمان

- ٤٥ - إذ عابه عائبٌ يوماً فقال له
 دَمْتُ لجنبك قبل الليل مضطجعاً
 ٤٦ - فساوراه فالفاه أخا ثقة
 في الحرب لا عاجزاً نكساً ولا ورعاً (٣١)
 ٤٧ - مُستجداً يتحدى الناس كلهم
 لو صارعوه جميعاً في الوغى صرعا (٣٢)
 ٤٨ - إني نخلتكم نصحي بلا دخل
 فاستيقظوا إن خير الود ما نفعا (٣٣)

(٣١) في الديوان : فساوروه فالفوه أخا علل في الحرب يحتبل الرثيال والسبع
 (٣٢) الديوان : لو قارع الناس عن احسابهم قرعا
 (٣٣) في (م) : إني نخلتكم نصحي بلا دخل فاسقينا ان خير الود ما نفعا . وهي رواية
 مضطربة . وفي الديوان : لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل

لامية العرب

ومن القصائد المختارة المعاني التي لا نظير لها في أشعار العرب ، وقد جمع صاحبها أوصافاً ومعاني أحسنها وفات الناس جميعاً فيها إجادة وشجاعة وحذقاً

قصيدة الشنفرى رواها أبو المنهال^(١)

١ - أقيموا بني أمسي صدورَ مطيكم
فأنسي إلى قوم سواكم لامليلُ

أي جسدوا في أمركم وانتبهوا من رقدتكم

٢ - فقد حمتُ الحاجاتُ والليلُ مقمرُ

وشدَّتْ لطِيَّاتُ مطايا وأرحلُ

حمت : قدَّرت وقوله : والليل مقمرُ ، يقول : قد وضع الأمر كما كشف

القمر الظلماء ، ومنه المثل : قد أسرى إليه الليل .

٣ - وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى

وفيها لمن خاف القلي متمزلُ

٤ - لعمر ك ما في الأرض ضيق على امرئ

سرى راغباً أو راهباً وهو يعقلُ

(١) نشرت هذه القصيدة كاملة مع شرحين عليها للإمامين الزنجشري والمبرد في (أعجب المعجب في شرح لامية العرب) وطبع الكتاب في مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠. ونشرت ببيروت سنة ١٩٦٤ شرح وتحقيق الدكتور محمد بديع شريف . وأبو المنهال هو عينة بن المنهال (الفهرست ١٢٠)

٥ - ولي دونكم أهلون سيدٌ عملَسُ

وأرْقَطُ زُمْلُولٌ وعرفاءُ جِيَالُ

السيد : الذئب والعملس الخفيف والأرْقَطُ النمر والزهلول الخفيف اللحم
والعرفاء الضبع سميت بذلك لأن لها عرفاً وجيَالُ اسم من أسمائها ، قال
التوزي : الزهلول الثقف الخفيف .

٦ - همُ الأهلُ لا مُستودعُ السرِّ شائعُ

لديهم ولا الجاني لما جرَّ يُخَذَلُ

٧ - وكلُّ أبيُّ باسلٌ غيرُ أنتي

إذا عرضتُ أولى الطرائدِ أبسلُ

الأبي : الحمي الأنف الذي لا يقر للضم والباسل والبسيل ذو الشدة .

٨ - وانْ مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجلُ

٩ - وما ذاكَ إلا بسطةٌ عن تفضلِ

عليهم وكان الأفضلَ المتفضلُ

١٠ - وإنِّي كفاني فقدُ مَنْ ليس جازياً

بُحسنى ولا في قريبهِ مُتعلِّلُ

١١ - ثلاثةُ أصحابِ فؤادٍ مشيعُ

وأبيضُ أصليتِ وصفراءُ عيطلُ

المشيع : المقدام المجتمع القلب كأنه في شعبة أي أصحاب والإصليت جرد
من غمد والصفراء قوس نبع وعيطل طويلة .

١٢ - هتوفُ من الملسِ المتونِ يزنيها

رضائعُ قد نيطتُ إليها وعمل

هتوف : إذا أُنْبِضَ فيها سمعت لها صوتاً كأنها تهتف والملس أي هي من
عود أُمْلِسَ لم تكثر أغصانه فتكثر فيه العقد والرضائع : سيور تضفر تحسّن
بها القوس والحمل العلاقة .

١٣ - إذا زلَّ عنها السهمُ حَنَّتْ كأنَّها
مرزأةٌ عَجلى تَرْنُ ويُعولُ

١٤ - ولستُ بمهيافٍ يُعَشِّي سوامه

‘مجدعةٌ‘ سقبانها وهي بُهَلْ
المهياف : الشديد العطش ، وسوامه ماله ، يقال سام الناس المال إذا رعوه ،
والمجدعة التي تقطع أطراف آذانها ، وسقبانها جمع سقب وهو الصغير من
أولاد الإبل ، والبهل التي لا صرار عليها لترضعها أولادها فيكون أسمن
وواحد البهل باهل .

١٥ - ولا خرقٍ هَيِّقٍ كأن فؤادَه
يظُلُّ به المكَّاءُ يعلو ويسفلُ

١٦ - ولا جُبًّا أكهى مُربٍ بعرسِه

‘يطالِعُها في شأنِه كيفَ يفعلُ
الجبُّ : الجبان . والأكهى : الأبخر . والمربُّ : المقيم .

١٧ - ولا خالفٍ داريةٍ متغزلٍ

يروح ويفدو داهنًا يتكحلُ
الخالف : الفاسد ، ويقال هو خالفه أهل بيته وخادمه مثله : الدارية الذي
لا يفارق البيوت يغازل النساء يدهن ويتكحل .

١٨ - ولستُ بعلٍّ شره دون خيرِه
ألفٌ إذا ما رُعتَه اِحتاجَ أعزلُ

١٩ - ولستُ بمحيارٍ الظلامِ إذا انتحتُ

هدى الهوجل العسيفِ يهأُ هوجلُ
يقول : لا يحار في الظلام وانتحت اعتمدت والهوجل الثقيل . العسيف :
الذي يسير في الأرض على غير هدى . والهوجل من الأرض الشديدة المسلك
الهائلة .

٢٠ - إذا الأمعزُ الصَّوَّانُ لاقى مناسمي

تطائرَ منه قاذحٌ ومفلّـلٌ
الأمعز والمعزاء : الأرض الخشنة ذات الحجارة السود والصوان الحجارة الضخام اللس . ومناسمه أصابع رجليه والمفلل المكسر ، يقول إذا أصابت رجلي حجرأ قدحت منه ناراً .

٢١ - أديمٌ مطالٌ الجوعِ حتى أميتهُ

وأضربُ عنه الذكرَ صفحاً فأذهلُ

٢٢ - وأستفُّهُ قربَ الأرضِ كي لا يرى له

عليّ من الطَّوْلِ امرؤٌ متطوّلُ

٢٣ - ولولا اجتنابُ الذَّامِ لم يُلَفَّ مشربُ

يُعاشرُ به إلا لذيّ ومأكـلُ

٢٤ - وأطوي على الخُمصِ الحوايا كما انطوت

خيوطةُ ماريّ تُقارُ وتُقتلُ

خيوطة ماريّ : ضرب من الخيوط والإغارة : شدة القتـل ، والخص الجوع والحوايا الأمعاء من الناس وهي من الشاء التي تسمى بنات اللبن .

٢٥ - وأغدو إلى القوتِ الزهيدِ كما غدا

أزلُ تهاده التناثُفُ أطحلُ

التناثُف : جمع تنوفة وهي القلاة الممتدة والأطحل الذي لونه كلون الرماد ، يقول أقتع بالقوت القليل وأغدو في طلبه غدو الذئب .

٢٦ - غدا طاوياً يعارض الريحَ هافياً

يخوثُ بأذئابِ الشَّعابِ ويعسلُ

طاوياً : طوى أمعاءه على الجوع يوماً وليلة . والهافي : السريع كأنه يطير من خفة قلبه من الجوع ويعارض الريح : يشم . ويخوث ينقض في سرعته ، والشعاب : مسایل صغار ويعسل : يضطرب في عدوه .

٢٧ - فلما لواه القوتُ من حيثُ أمهُ
دعا فأجابته نظائِرُ نَحْلُ

٢٨ - مهلهلةٌ شيبَ الوجوه كأنَّها
قِداحٌ يكفّي يأسر تتقلقلُ
مهلهلة : مخففة اللحوم كالأهله وشبهها بالقِداح في ضمها وانغلاصها والياسر :
الضارب بالقِدح .

٢٩ - أو الحشرم المبعوث حثثَ دبرَه
محاييضُ أرساهنَّ سامٍ معسلُ (٢)
الحشرم : النحل ، المبعوث : الذي انبعث من وكره لطلب رزقه وحشعث
دبره حركه ، والدبر : النحل والمحاييض قضبان يخرج بها العسل . سام :
رجل يخرج العسل .

٣٠ - 'مهترّة' فوهٌ كأنَّ شذوقها
شقوقُ العصي كالخاتِ وبُسلُ (٣)
مهترّة : واسعة الأشداق ، والأفوه الواسع الفم ، يشبه أفواهها بشقوق
العصي . والبسل الكريهة المرأى واحدها باسل ، يعني الذئاب .
٣١ فضجٌ وضجتُ بالبراح كأنَّها

وإياه نوحٌ فوق علياء ثكَلُ
البراح : الأرض الواسعة لا تبت بها . شبه تعاوي الذئاب بنوح النساء إذا
تقابلن في النياحة ، وعلياء : الموضع العالي .
٣٢ - فأغض وأغضتُ وأتسى وأتستُ به

مراميلُ عزّاهَا وعزّتُه 'مرملُ' (٤)

(٢) في (م) الذي حشعث ، واثبتنا رواية (د) لموافقتها لرواية الزغشري

(٣) سقطت الكلمتان الأخيرتان (كالحات وبسل) من (م)

(٤) في (م) وابتسى وابتست به

٣٣ - شكاً وشكاً ثم ارعوى بعدُ وارعوتُ

والصبر إن لم ينفع الشكوى أجملُ (٥)

يقول شكاً الذئب إلى الذئاب وارعوى بعد الشكوى : كفّ ورجع صبره

٣٤ - وفاءً وفاءً بادرأتُ وكلُّها

على نكظٍ مما يكاتمُ مجملُ

يقول : رجع ورجعت هذه الذئاب بعد اجتماعها والنكظ شدة الجوع ههنا،

وفي غير ذا : العجالة .

٣٥ - وتشرب أساري القطا الكدُرُ بعدما

سرتُ قرَباً أحنأوها تتصلصلُ

الأسار : جمع سؤَر وهو البقية . يقول : أرد الماء قبل ورود القطا وهو

أسرع الطير وروداً ، وليلة القرب : الليلة التي في صبيحتها يرد الماء . وهي

فيها أقرب سيراً وليلة الطير قبلها بليلة وهي فيها أشد سيراً ، وأحنأوها

أضلاعها ، وأحناء كل شيء جوانبه واحدها حنو . يتصلصل : تسمع لها

صوتاً من العطش .

٣٦ - هممتُ وهمتُ وابتدرنا وأسدلتُ

وشمّرُ مني فارطُ متمهلُ

أسدلت : أرخت أجنحتها وشمّر أسرع ، فارط : متقدم ومتمهل : على

مهل .

٣٧ - فوليتُ عنها وهي تكبو لعقره

يبأشرُهُ منها ذقونُ وحوصلُ

يقول : وردتُ وصدرتُ والقطا يكرع ، فكنت أسرع منها ، وعقر الماء :

الحوض ، وذقون جمع ذقن .

(٥) سقط عجز هذا البيت من (م) وبعض الشرح الذي يليه

٣٨- كَانْ وَاغَا حَجَرْتِيْ وَحَوْلَه
أَضَامِيْ مِنْ سَفْلَى الْقَبَائِلِ نَزَلْ
وَاغَا: أَصْوَاتُهَا، يُقَالُ: سَمِعْتُ وَغَا الْقَوْمِ وَوَحَا الْقَوْمُ أَيَّ أَصْوَاتِهِمْ وَالْأَضَامِيْ:
جَمْعُ إِضْمَامَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ، وَسَفْلَى الْقَبَائِلِ مُؤَخَّرُهُمْ .

٣٩- تَوَاقَيْنَ مِنْ شَتَى إِلَيْهَا فَضَمَّهَا
كَأَضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيْمِ مِنْهَلْ
شَبَّهَ الْقَطَا بِكَثْرَةِ النَّاسِ فِي الْوُرُودِ . وَالْأَذْوَادُ : جَمْعُ ذَوْدٍ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ
ثَلَاثٍ إِلَى عَشْرِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَصَارِيْمِ الْبَيْوَتُ ، وَالْمِنْهَلُ : الْمَاءُ .

٤٠- فَعَبَّتْ غَشَاشًا ثُمَّ مَرَتْ كَأَنَّهَا
مَعَ الْفَجْرِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاطَةِ مُجْهَلْ
الْعَبُّ : الْجُرْعُ . وَغَشَاشًا عَلَى عَجَلَةٍ ، وَالرَّكْبَانُ لِلْإِبِلِ خَاصَّةٌ ،
يَقُولُ وَرَدَتْ عَلَى عَجَلَةٍ ثُمَّ صَدَرَتْ فِي بَقَايَا مِنَ الظُّلْمَةِ ، وَأَحَاطَةُ مَوْضِعٌ .

٤١- وَآلَفَ وَجَهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا
بَاهْدًا تَنْبِيْهِ سِنَاسِنْ فَحَلْ
بَاهْدًا : يَرِيدُ مِنْكَبٍ أَهْدَأَ ، وَتَنْبِيْهِ : تَخْفِيْهِ وَتَرْفَعُهُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَالسِّنَاسِنْ
مَغَارِزُ الْأَضْلَاعِ فِي الصُّلْبِ .

٤٢- وَأَعْدَلْ مَنْحَوْضًا كَأَنَّ فُصُوصَه
كَعَابْ دَحَاهَا لَاعِبٌ فِيهِ مَثَلْ
التَّحْضُضُ اللَّحْمَ يَقُولُ : أَعْدَلْ ذِرَاعًا مَنْحَوْضًا قَلِيلًا لَحْمًا فَاتَوَسَّدَهُ وَفُصُوصَه :
مَوَاضِعُ عِظَامِهِ ، شَبَّهَهَا فِي قَلَّةِ لَحْمِهَا وَظُهُورِهَا بِكَعَابٍ ضُرِبَ بِهَا فَمَثَلَتْ
أَيَّ قَامَتْ .

٤٣- فَإِنْ تَبْتَثْسَ بِالشَّتَفْرِى أُمُّ قَسْطَلْ
فَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّتَفْرِى قَبْلُ أَطُولْ (٦)
تَبْتَثْسُ مِنَ الْبُؤْسِ ، وَأُمُّ قَسْطَلْ : الْمَنِيَّةُ

(٦) فِي (م) أُمُّ غَسْطَلْ

- ٤٤- طريدُ جنَاياتٍ تياسرنَ لمحّةُ
عقيرتُه لآيتها جُرّ أوّلُ
- ٤٥- تنامُ إذا ما نام يقظى عيونُها
حائثاً إلى مكروهه تتغلغلُ
- حائثاً : سراعاً ، تتغلغل : تنام ، ويعني الجنَايات في نومها يقظى إذا قصر
الطالبون عني بالأوتار ولم تقصر الجنَايات إن لم تبق لي طالباً أحذره .
- ٤٦- وإلفُ همومٍ ما تزال تعودُه
عيادَ الحميِّ الرَّبعِ أو هو أثقلُ
- الحمي : الحموم ، يقول تعنادني الهموم كما تعناد الحميِّ الرَّبعِ الحموم .
- ٤٧- إذا وردتُ أصدرتُها ثم أنسها
تثوبُ وتأتي من تحيتٍ ومن علُ
- ٤٨- فأما تريني كابتةِ الرملِ ضاحياً
على رقّةٍ أحفى ولا أتسربلُ
- ابنة الرمل : بقرة الرمل وظبيته ، ضاحياً بادياً للقرّ والحرِّ على رقة الحال .
- ٤٩- فإني لمولى الصبر اجتابُ بزّه
على مثلِ قلبِ السمعِ والحزمِ أفلُ
- ٥٠- وأعدمُ أحياناً وأغنى وإنسما
ينالُ اليغنى ذو البُعْدَةِ المتبدلُ
- البعدة : يريد البعد في الهمة ، يقول : ومن كان بعيد الهمة فال ما طلب .
- ٥١- فلا جزعُ من خلّةٍ متكشفُ
ولا مسرحُ تحت اليغنى أتخيلُ
- ٥٢- ولا تزدهي الأجهالُ حلمي ولا أرى
سؤولاً بأعقابِ الأقاويل أُنلُ (٧)

(٧) ذكر المؤلف في شرح هذا البيت (ذو ثملة أي ذو همة) ولعله وهم منه أو تحريف من
التاسخ ، فالثملة هنا التهمة وليست الهمة ولا وجه في البيت ها

تذهي : تستخفني ، والأجهال جمع جهل وهي لغة شاذة وجمع جهل جهول
وهو المستعمل ، ويقال : رجل ذو غلة أي ذو همة .
٥٣ - وليلة نحس يصطلي القوس ربها

وأقطعهُ اللاتي بها يتنبَلُ
ليلة نحس : ليلة باردة يصطلي بقوسه وسهمه ، أي يوقد بها ليسخن القطع :
نبل صغير .

٥٤ - دعستُ على غَطَشٍ وبغشٍ وصُحْبتي
سُعارٌ وأرزيزٌ ووجرٌ وأفكلُ
دعست : دعوت ، الغطش والبغش : الخفيف من المطر والسعار : شدة الجوع
وأرزيز : برد ، والوجر : الخوف والأفكل : الرعدة .
٥٥ - فأيمتُ نسواناً وأيتمتُ ولدةً

وعُدتُ كما أبدأتُ والليلُ أليل
أي : فعلتُ هذا كله ورجعت في ليلتي كأنني لم أصنع شيئاً .
٥٦ - وأصبحَ عني بالغُميصاء جالساً

فريقان مسؤولٌ وآخرُ يسألُ
٥٧ - فقالوا لقد هرتُ بليلٍ كلابنا
فقالوا أذنبُ عسَّ أم عسَّ فرعلُ

الفرعل : ولد الضبع .

٥٨ - فلم تكُ إلا نبأةً ثم هومتُ
فقالوا قطاةً ريعَ أم ريعَ أجدلُ
هومت : يعني الكلاب نامت بعد التباح وشبه نفسه في سرعته بقطاة
أو صقر .

٥٩ - فإنْ يكُ من جنِّ لأبرحُ طارقاً
وإنْ يكُ إنساً ماكها الأنسُ تفعل

ما أبرح : إذا أتى بأمر عظيم وقوله ، ما كها الأنس تفعل : أراد ما هكذا
الأنس تفعل ، أي تكون في هذا الوقت .

٦٠ - ويومٍ من الشعري يذوبُ لوابه

أفاعيه في رمضائه تتعلمُ
لوابه ولعابه واحد ، أي من شدة الحر تضطرب أفاعيه .

٦١ - نصبتُ له وجهي ولا ركنٌ دونه

ولا سترٌ إلا الأتحميُّ المرعبُ
٦٢ - وضافٍ إذا هبتُ له الريحُ طيَّرتُ

لبائدُ عن أعطافه ما ترجَّلُ
الضافي الطويل يعني شعره أي صار كقطع اللبود والريح تطيره على جانبي
رأسه بمنة وبسرة .

٦٣ - بعيدُ بمسِّ الدهنِ والفلي عهدُ

له عبسٌ عافٍ من الغسلِ محولُ
العبس : الوسخ يقول قد تعلق به من الوسخ ما يتعلق بأذنان الأبل من
أبواها ، وقوله ، عاف أي لا عهد له بالغسل وهو الخطمي وكل ما غسلت
به رأسك .

٦٤ - وخرقٍ كظهرِ الترسِ قفرٍ قطعتُهُ

بعاملتين بطنه ليس يُعملُ
الخرق البلد الواسع الذي تتخرق فيه الريح وقوله كظهر الترس يريد من
استوائه ، وبعاملتين يعني رجله وقوله بطنه يعني بطن هذا الخرق . ليس
يعمل : أي ليس يسلك .

٦٥ - فآلحقتُ أولاه بأخراه موفياً

على فَنَّةٍ أقمي مراراً وأمثلُ
موفياً : صاعداً على جبل ، والفنة أعلى الجبل الدقيق الأسود والإقعاء القعود

على الركبتين وباطن الفخذين وهي قعدة الكلب والسبع ليرى شيئاً يطلع
فيغير عليه ، وأمثل : انتصب .

٦٦ - تروء الأرواي الصَّحْمُ حولي كأنَّها
عذارى عليهن الملاءُ المذَّيْلُ

يريد تذهب وتجيء ، والأرواي ضرب من الوحش دكن وصفه والصَّحْمُ جمع
أصحم والمذيل الطويل الذيل السابغ ، شبهن بالعذارى لأنهن قد آنسن به
فإذا عارضهن صدقن عنه غير نوافر .

٦٧ - ويركدن بالأصالِ حولي كأنَّتي
من المعصم أدفي ينتحي الكيحَ أعقلُ

يركدن يقفن حوله ، يرتعن ، والأصال العشيات ، لأنه يرد الماء مع الوحش
فقد آنسن به ، وشبه نفسه بالأعصم من الوعول وهو ذكر الأروى والعصمة
خطوط في ذراعيه ، أدفى : به حفا^(٨) ، ينتحي : يعتمد ، وكيح الجبل :
حرفه ، والأعقل الذي قد عقل في الجبل واعتم به .

(٨) هذا تفسير المؤلف ، والمعروف أن الأدفي هو الذي طال قرنه جداً

« المقصورة »

ومن مختار أشعار المحدثين التي لا نظير لها ، وقد تصرف قائلها في صفات كثيرة ، وقد قال فيها ، فأحسن الاتباع والابتداع ، وقليل ما تجد لأحد من المحدثين مثلها ولولا عزتها في أيدي الناس وإننا رأينا قليلا من يروها لم نثبتها . وهي لجهنم بن أخت أبي عمرو بن العلاء وقد زعم قوم أنها لأبي البيداء ^(١)

- ١- نأت دار ليلى فشطّ المزارُ فعيناك ما تطعمان الكرى
- ٢- ومرّ بفقرتها بارحٌ وصدّقَ ذاك غوابُ النوى
- ٣- فأضحت ببغداد في منزلٍ له شرفاتٌ دوينَ السما
- ٤- وجيشٌ ورابطةٌ عنده غلاظُ الرقابِ كأسدِ الشرى ^(٢)
- ٥- بأيديهم مُحدثاتُ الصقالِ سُريحيّةٌ يختلنَ الطلى
- ٦- ومن دورها بلدٌ نازحٌ يحيبُ به البومَ صوت الصدى

(١) ذكر أبو علي القالي هذه القصيدة وشرحها في أماليه ٢/٢٣٧-٢٤٠ ونسبها لأبي صفوان الأسدي كما نسبها أيضاً الخالديان وذكرها منها (٢٢) بيتا في حماستها ٢/٣١٧-٣١٨ وذكر الجاحظ منها عشرة أبيات في الحيوان ٣/٦١ ونسبها لجهنم بن خلف . وذكر العلامة الميمني في القالي أنه وجد القصيدة كاملة في سبعين بيتا منسوبة لخلف الأحمر في كتاب (قصائد خلف الأحمر) لآلواود البروسي (غريفر ولد ١٨٥٩) وقد ذكر الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري أبياتا منها في عقد الأجياد ٣١ - ٣٣ وأخطأ في نسبتها لابن دريد وقد ظنهما من مقصورته .

(٢) في الأمالي (ورابطة حوله)

٧- تبيت الذئابُ تعاوى به
٨- ومن منهلٍ آجنٍ ماؤه
ثم وصف الحية فقال :

٩- وكم دون بيتك من مَهْمَةٍ
١٠- ومن حنشٍ لا يحيبُ الرُّقا
١١- أصمَّ صموتٍ كثير السُّبا
١٢- إذا ما تشاءب أبدي له
١٣- وعينان حُمُرٌ مآقيهما
١٤- كأنَّ حفيف الرِّحَا جرسُه
١٥- له زبدٌ في نفاقِ اليبيسِ
١٦- فلو عضَّ حر في صفاةٍ إذن
١٧- كأنَّ مزاحفَه أنسُ
ثم وصف القمري فقال :

١٨- وقد شاقني صوتُ قمريةٍ
١٩- من الورقِ نواحةٍ باكرتُ
٢٠- تغننت عليه بصوتٍ لها
٢١- مطوقةٌ كُسيّتْ زينةً
٢٢- فلم أرَ باكيةً مثلها
٢٣- أضلّكتُ فريخاً فطافت به
طُروب العشي هتُوف الضُّحى
عسيبَ أشاءٍ بذاتِ الغضا (٨)
يُهجُّ للصبِّ ما قد مضى
بدعوةٍ نوحٍ لها إذ دعا
تبكّتي ودمعتها لا تُرى
وقد علّقته جبالُ الردى

(٣) في الامالي (بيت الذئاب، ويصبحن في مهوات الملا)

(٤) عجزه في الامالي (سدى لا يعاذ به قد طمى)

(٥) في الامالي (ومن أمد)

(٦) في الامالي (حاري القرا)

(٧) في الامالي (له في اليبيس نفث يطير)

(٨) في (م) : أسيب أشاء

٢٤- فلما بدا اليأس منه بكى عليه وماذا يرُدُّ البكا

ثم وصف الصقر فقال :

٢٥- وقد صادهُ ضَرِمٌ مُلْحَمٌ خَفُوقُ الجَنَاحِ حَثِيثُ النَّجَا

٢٦- حديدُ الخالبِ عاري الوظيفِ ضارٍ من الورقِ فيه قنَا

٢٧- ترى الطيرَ والوحشَ من خوفِهِ جَوَاحِرَ منه إذا ما اغتَدَى

٢٨- فباتَ عذُوباً على مَرَقَبٍ بشاهقةٍ صعبةٍ المُرْتَقَى

٢٩- فلماً أضاءَ له صُبْحُهُ ونقَضَ عن منكبيه النَّدى^(٩)

٣٠- وحتَّ بِمَخْلِبِهِ قَارِئاً على خَطْمِهِ من دماءِ القطَا

٣١- فصَعَّدَ في الجوَّ ثم استدا رَ (طارَ) حثيثاً إذا ما انصمى^(١٠)

ثم وصف القطا فقال :

٣٢- فغادرَ سربَ قطا قاربِ جَبَى منهلٍ لم تَمَحُّهُ الدلا

٣٣- غَدُونٌ بِأَرْشِيَةِ يَرْوِينِ لَزْغِبٍ مُطَرَّحَةٍ بِالْفِلا^(١١)

٣٤- يُبَادِرْنَ ورداً فما يرعوينَ على ما تَخْلَفَ أو ما ونى^(١٢)

٣٥- تَذَكَّرْنَ ذا عَرْمَضٍ طامياً يحولُ على حَاقَتَيْهِ الغُثَا

٣٦- به رُفْقَةٌ من قطاً قاربِ وأخرى صَوَادِرُ عَنْهُ رِوَا^(١٣)

٣٧- فَمَلَّانَ أَسْقِيَةً لم تُشَدَّ بِخَرَزٍ وقد شُدَّ منها العُرا

٣٨- فاقعَصَ مِنْهُنَّ كُدْرِيَةً ومزقَ حِيزَومَهَا والحشا^(١٤)

٣٩- فطارَ وغادرَ أَشْلَاهَا تطيرُ الجَنُوبُ بِهَا والصَّبَا

(٩) في الأماي (ونكب عن)

(١٠) سقطت (طار) من المخطوطة وأثبتناها ليستقيم البيت اعتماداً على رواية الأماي

(١١) في الأماي : غدون بأسقية

(١٢) في (م) يبادرن فردا

(١٣) في الأماي : قطا وارد

(١٤) في (م) فاقعصن

٤٠- تحالٌ حَفِيفٌ جَنَاحِيْهِ إِذْ تَدَلَّى مِنَ الْجَوِّ بَرَقًا بَدَأَ (١٥)
 ٤١- فَوَلَّيْنِ مُجْتَهِدَتِي النَّجَا جَوَافِلَ فِي طَامَسَاتِ الصَّوَى
 ٤٢- فَأَبْنَى عِطَاشًا فَسَقَيْنَهُنَّ مُجَاجَاتِهِنَّ كَمَا السَّلَى
 ٤٣- فَبَتْنَ يُرَاطِنُ رُقْشَ الظُّهُو رَحْمَرُ الْحَوَاصِلِ صُفْرَ اللَّيْلِ (١٦)
 ثم وصف الفرس فقال :

٤٤- فَذَاكَ وَقَدْ أَغْتَدِي فِي الصَّبَاحِ بِأَجْرَدٍ كَالسَّيْدِ عِبِلَ الشَّوَى
 ٤٥- لَهُ كَفَلٌ مُشْرِفٌ أَيْدٍ وَأَعْمَدَةٌ لَا تَشْكِي الْوَجْسَى
 ٤٦- وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةٌ وَشِدْقٌ رُحَابٌ وَجَوْفٌ هَوَا
 ٤٧- وَلِحْيَانٌ مُدًّا إِلَى مَنْخَرٍ رَحِيبٍ وَعَوْجٌ طَوَالِ الْخُطَا
 ٤٨- لَهُ تِسْعَةٌ ظُلْنٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ قَصُرْنَ لَهُ تِسْعَةٌ فِي الشَّوَى
 الطوال : عنقه وخداه ووظيفاً رجليه وذراعيه وبطنه (١٧) . والقصار :
 أربعة أرساغه ووظيفاً يديه وعسيبه وساقاه .

٤٩- وَسَبْعٌ عَرِينٌ وَسَبْعٌ كُسَيْنٌ وَخَمْسٌ رَوَاءُ وَخَمْسٌ ظِمَعًا
 السبع العارية خداه وجبهته والوجه كله وأن يكون عاري القوائم من
 اللحم والسبع المكسوة فخذه وحماته ووركاه وحصير جنبه .

٥٠- وَسَبْعٌ قَرْبُنٌ سَبْعٌ يَبْعُدُ نَ مِنْهُ فَمَا فِيهِ عَيْبٌ يَرَى
 السبع اللواتي قربت أي سبع خصال صالحة قربت منه وسبع خصال رديئة
 بعدت عنه .

٥١- وَتِسْعٌ غِلَاطٌ وَسَبْعٌ رِقَاقٌ وَصُهْوَةٌ عَيْرٌ وَمَتْنٌ خَطَا
 التسع الغلاط أوظفته الأربعة وأرساغه وعكوته .
 والسبع الدقاق : منخراته واذناه وجحفلته وجلدة رأسه .

(١٥) في الأماي : يخلن حفيف

(١٦) في الأماي : حمر اللها

(١٧) لم يذكر المؤلف في شرح هذا البيت غير ثمانية أعضاء طوال وأغفل التاسع منها

٥٢ - حديدُ الثَّانِ عَرِيضُ الثَّانِ شَدِيدُ الصَّفَاقِ شَدِيدُ المَطَا

حديد الثَّانِ : عَرَقَوَاهِ وَأَذْنَاهُ وَقَلْبُهُ وَمَنْكِبَاهُ^(١٨) ، وَعَرِيضُ الثَّانِ : صدره وصهوته وفخذه ووركاه ووظيفاه .

٥٣ - وفيه من الطيرِ خمسٌ فَمَنْ رأى فرساً مثله يُقَتِّلِي

٥٤ - غَرَابَانٍ فَوْقَ قِطَاةٍ لَهُ وَنَسْرٌ وَيَعْسُوبُهُ قَدْ بَدَا

النَّسْرُ فِي بَاطِنِ الحَافِرِ ، والغَرَابَانِ مَا أَشْرَفَ مِنْ وَرْكَيْهِ وَالصَّرْدُ : عَرَقٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ، وَعَصْفُورُهُ : عَظْمٌ تَحْتَ لِسَانِهِ بَلْ عَظْمٌ وَسَطُ لِسَانِهِ .

٥٥ - جَعَلْنَا لَهُ مِنْ خِيَارِ اللِّقَا حَ خَمْسًا مَجَالِيحَ شَمٌ الذَّرَى

٥٦ - يُغَادِي بَعْضٌ لَهُ دَامِيًا وَتَقْفِيهِ مِنْ حَلَبٍ مَا أَشْتَهَى^(١٩)

٥٧ - وَقَاطَ صَنِيعًا فَلَسَا شَتَا أَخَذْنَاهُ بِالْقَوْدِ حَتَّى انْطَوَى

٥٨ - فَهَجَّنَا بِهِ عَانَةً فِي الْغَطَاطِ خَاصَ الْبُطُونِ صِحَاحَ الْمُعْجَى

٥٩ - فَوَلَّيْنِ كَالْبَرْقِ فِي نَفْرِهِنَّ جَوَافِلَ يَكْسِرْنَ صُمَّ الصَّفَا

٦٠ - فَصَوَّبَهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرِهَا فَطُورًا يَغِيبُ وَطُورًا يُرَى

٦١ - كَانَ بِمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى جَنَاحًا يُقَلِّبُهُ فِي الْهَوَا

٦٢ - فَجَدَّلَ خَمْسًا فَمِنْ مُقْنَعَصٍ وَشَاصٍ كُرَاعَاهُ دَامِي الْطَلَى^(٢٠)

٥٣ - وَثَنَتَانِ خَضَخَضَ قُصْبِيهَا وَثَالِثَةٌ مُسَحَّتٌ بِالْدَمَا^(٢١)

٦٤ - فَرُحْنَا بِصَيْدٍ إِلَى أَهْلِنَا وَقَدْ جَلَّلَ الْأَرْضَ ثُوبُ الدُّجَى

(١٨) لم يذكر المؤلف في شرح هذا البيت من أعضاء الفرس الثمانية الجديدة غير سبعة فقط وأغفل الثامن

(١٩) في الأمالي : له دائبًا

(٢٠) في الأمالي : دامي الكلى

(٢١) في الأمالي : رويت بالدماء

- ٦٥ - فَبِتَنَّا نَقْسَمُ أَعْضَاءَهُ
 ٦٦ - وَرُحْنَا بِهِ مِثْلَ وَقْفِ الْعَرَوِ
 ٦٧ - وَبَاتَ النَّسَاءُ يُعَوِّذَنَّهُ
 ٦٨ - وَقَدْ قَلَدُوهُ وَغَلَّوْا لَهُ
- لَجَّارٍ يَوْبَا كُلَّهُ مَنْ عَقَا (٢٢)
 سِ أَهْيَفَ لَا يَتَشَكَّى الْوَجَا (٢٣)
 وَيَا كُلَّنَّ مِنْ صَيْدِهِ الْمُشْتَوَى
 تَهَامَّ يُنْفِثُ فِيهِ الرُّقَى (٢٤)

(٢٢) سقط عجزه من (م)
 (٢٣) سقط عجزه من (م) وفي الأماي : يتشكى الحفا .
 (٢٤) في الأماي : وقد قيدوه ، وينفث فيها .
 وقد ذكر أبو بكر الأصهباني في الزهرة ٢/٢٣٨ الأبيات (١٠ - ٨ ، ٦ ، ٣ ، ١)
 دون نسبة ، ثم ذكر منها في وصف الفرس الأبيات (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ - ٥٥ ، ٥٧ ،
 ٦١) على اختلاف في الترتيب وعلى تردد في الجزم بصحة نسبتها لأبي البداء أو
 لحلف الأحمر أو لابن جهم المازني (الزهرة ٢/٢٤٣ - ٢٤٤) وأضاف إليها بيتين
 آخرين هما :
 «طويل الذراعين أظمى الكعوب ناتي الحماطين عاري النساء»
 «ويؤثر بالزاد دون العيال فكل مسير به يقتفى»
 وذكر منها كذلك الأبيات (٢٢ - ٢٥ ، ٣٠ - ٣٢ ، ٣٩) منسوبة لأبي البداء
 (الزهرة ٢/٢٤٨) ورواية البيت الأخير منها :
 فطار وغادر أشباهها تطير الحتوف بها والضنا

قصيدتان في الرثاء لأحمد بن أبي سلمة

(١)

ومن الشعر الذي لم يقل أحد في معناه من المتقدمين ولا المتأخرين ، ما
أنشدته لرجل^(١) رثى رجلاً قتل نفسه^(٢) .

فقال فيه :

- | | |
|----------------------------|--|
| ١- كان لي إلفٌ أليفٌ فمضى | لا أرى منه سواه عِوضاً |
| ٢- وثبت منه عليه يدهُ | وأعانت يدهُ أيدي القضا |
| ٣- بشباً قاضيةً خاض بها | بجمع الأوداج منه فقضى |
| ٤- يا أبا نصرٍ لقد أصحبتني | دمك المطلول حزنًا مرمضا ^(٤) |
| ٥- وإذا ما فيك جالت فكرتي | رجعت مقتصاتٍ بالرضا |
| ٦- ولقد أضعفَ حزني أنفي | لا أرى ثاركَ ثاراً يُقتضى |

(١) هو أحمد بن نصر أبو بكر بن أبي سلمة الكاتب (أنظر الوافي بالوفيات ٨ / ٢١١)
و (أخبار الشعراء من كتاب الاوراق الصولي (٢٥)

(٢) ذكر الصولي هذه القصيدة في أخبار الشعراء ٢٥٢ . (عدا البيت الأخير منها) وقال
إنها في رثاء أبي نصر بن أحمد الطوسي ، وصوابه : أبي نصر بن حميد الطوسي .

(٣) في أخبار الشعراء : وثقت منه

(٤) في أخبار الشعراء : لقد أورثني ... حزنًا مرمضا

وقال فيه : (١)

- ١ - فقيّ ، تلفّ أطلّ له دماً لا يُرتجى قودُهُ
- ٢ - وأوردَهُ إلى هَوَاتِ أفواهِ الردى حرَدُهُ
- ٣ - فقيّ فتكتُ بمهجةِ نفسه سكينُهُ وبَدُهُ
- ٤ - أبا نصرٍ وردتُ من المنيةِ مَورداً نَرَدُهُ
- ٥ - فكلمَ لك من أخِي ثقةٍ عليك تصدعتُ كبَدُهُ
- ٦ - ترحلُ نومُهُ فاحتلَّ منزلَ نومِهِ سَهَدُهُ
- ٧ - لما أسالَ إن لم ينل إن لم قبل ثيابه جسده (٢)
- ٨ - أيا كذباتِ عَبَرَتِهِ لأنّ لم يُردِهِ كَمَدُهُ
- ٩ - فيصبح جاركَ الأدنى كما قد كنتَ تعهدُهُ (٣)

(١) القصيدة لأحمد بن أبي سلمة الكاتب أيضاً في رثاء أبي نصر بن حُميد الطوسي. وقد تفرد المؤلف بذكرها ولم أرها في مصدر آخر.

(٢) كذلك روى هذا البيت مضطرباً محرفاً غير مفهوم ولا مستقيم.

(٣) أطلق الشاعر القافية في هذا البيت وهي مقيدة في بقية الابيات.

قصيدة الأرقم بن علباء

ومن القصائد التي لا يُعرف لأحد في مثل معناها وإجادتها قصيدة الأرقم بن علباء بن عوف^(١) ، وذلك أن عمرو بن هند^(٢) أهدي إليه كبش لم يُرَ أحسن منه ولا أعظم فأمر بسفرة وزندين وحطب وخريطة^(٣) فيها منهلة فعلق ذلك في عنق الكبش ثم أرسله وقال أيا قبيلة ذبحته صبيت عليها الخيل ، وقال لا ير بأحدٍ إلا علفه السمسم وسقاه الخمر ، فأقبل أرقم بن علباء من غزاة له راجعاً وقد أرمِل من الزاد فإذا هم بالكبش فقال : ما هذا ، فأخبر بأمره فقام إليه ليذبحه فنأشده أصحابه وتعلقوا به فمصاهم وذبحه ، فبعث إليه ابن موسى وهو صاحب خيله فأراد أخذه فشد عليه أرقم فقطعنه طعنة فولى منهزماً ، ثم أن أرقم وقد بعد ذلك على عمر بن هند وقد درس ذلك الأمر فقام وهو متمعم متنكر فأنشده :

١ - ألا تلکم عرسي تصدُّ بوجهي

وتزعمُ في جارَاتِها أنَّ من ظلمَ

٢ - أتوها ، ولم أظلم بشيءٍ عملته

خلا أن شيئاً في القَدال من القِدم^(٤)

(١) القصيدة في الأصمعيات ١٥٧ والاختيارين ٢٠٥ وذكر المرزباني في معجم الشعراء بيتين

منها ١٦٩ - ١٧٠ . وذكر البغدادى بعضاً منها في خزانة الأدب ٣٦٤/٤ - ٣٦٧

والشاعر في كل هذه المصادر علباء بن أرقم بن عوف الشكري وقد وهم المؤلف في اسمه

(٢) صاحب الكبش في المصادر المتقدمة هو النعمان بن المنذر وهذا وهم آخر من المؤلف .

(٣) الخريطة : وعاء من آدم وغيره يشرح على ما فيه

(٤) في الاصمعيات والاختيارين : أبونا ، سوى ما ترين في القَدال

- ٣- فيوماً تُوافينا بوجهٍ مقسمٍ
 كأنّ طيبةً تعطو إلى ناضرٍ السلمِ
- ٤- ويوماً تريدُ مالنا أن- تجوزهُ
 وإنّ لم تله لم تُتمنّا ولم تنمُ^(٥)
- ٥- فظَلّ كلانا في خصومٍ عرامةٍ
 ويسمع جيرانِي الألياتِ والقسمِ^(٦)
- ٦- فقلت لها ألاّ تنّاهي فإني
 أخو النكرِ حتى تقررعي السنّ من ندمِ^(٧)
- ٧- بصرتُ بكبشٍ قد تخلّى بقرّةٍ
 وقد نال منّا مبلغُ الجوعِ والعدمِ^(٨)
- ٨- يُمَشّي كأنّ لم يسر بالجزعِ غيرُهُ
 يُوافي خراطيمَ الحزّايي والأصمِ^(٩)
- ٩- بندي حطَبٍ جَزَلٍ وسَهْلٍ لفائدٍ
 ومِبْرَاقٍ (غَزّاءٍ يُقالُ) لها هُذُمُ^(١٠)
- ١٠- وزنّدي عَفارٍ مستعجاءٍ وقادحٍ
 إذا شئتُ أوري قبل أن يبلغَ السأمُ^(١١)

(٥) في الاصمعيات والاختيارين : ويوما تريد مالنا مع مالها ، فإن لم نلها
 (٦) في الاصمعيات والاختيارين : نبيت كأنّا في خصوم عرامة وتسمع جارائي التائي والقسم
 (٧) سقطت كلمة (تناهي) من (م)
 (٨) غير موجود في الاصمعيات والاختيارين
 (٩) حزايى : جمع حزباء وهي الأرض الغليظة وفي الاصمعيات (ويعلمو جرائمهم المخار)
 (١٠) الفائد : الطابخ . وغزاء : صاحب غزو . والهذم : القطع وقد سقطت من المخطوطة
 كلمة (غزّاء يُقال) فأثبتناها اعتماداً على روايتي الاصمعيات والاختيارين
 (١١) في الأصمعيات والاختيارين . في السلاح وقادح

- ١١ - فقال صحابي إنك اليوم كاسبٌ
علينا كما عفى قدارٌ على إرمٍ (١٢)
١٢ - فقلتُ لهم مهلاً كلُّوا وتبَيَّنوا
أموركُم واللحمُ ملقى على وَصَمٍ (١٣)
١٣ - لبستُ ثيابَ المَقَتِ إنَّ أبَ سالمًا
ولمَّا أُفِتِه أو أُجَرَ إلى الرَّجَمِ
١٤ - فلمَّا اعتلجنا ساعةً وصرعتهُ
وأيقنَ أنَّ الموتَ قد بلغَ النَّسمُ (١٤)
١٥ - أثارَ علي التُّربَ فحَصاً برجلِهِ
وقد بلغَ الذَّلِقُ الشَّوَّابَ أو نَجَمٍ (١٥)
١٦ - فأشبعْتُ أضيافي وكنْتُ مُوكِّلاً
بأكرامٍ ضيفي لا أخونُ ولا أُدَمُّ (١٦)
١٧ - ورُحْنًا وفي الكورِ المُلَقَّ شِلوهُ
وأكرعُهُ ، والجلدُ للذنبِ والرَّخَمُ (١٧)
١٨ - فأَيُّ مَلِكٍ في مَعَدَةٍ علمتهُ
يُعَذِّبُ شيخاً ذا جلالٍ وذا كرمٍ (١٨)

- (١٢) وفيها : انك اليوم كائن ، وفي (م) قفا قدار
(١٣) غير موجود في الأصمعيات ، وفي الاختيارين : كلاً كلوا وتبينوا
(١٤) البيت غير موجود في الأصمعيات والاختيارين
(١٥) في الاصمعيات والاختيارين : يشير علي ، وفي (م) بلغ الدلو
(١٦) غير موجود في الاصمعيات والاختيارين
(١٧) في الاصمعيات والاختيارين : على العباء المعلق ، والرأس للذنب
(١٨) تقدم هذا البيت في الاصمعيات والاختيارين في صدر القصيدة وفيها : وأي ملك في
معد علمتم . يعذب عبداً.

- ١٩ - أَمِنْ أَجْلِ كِبْشٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ قَرْيَةٍ
وَلَا عِنْدَ أَذْوَادٍ رَوَاعٍ وَلَا غَنَسَمٍ (١٩)
- ٢٠ - فَإِنْ يَدَ (النُّعْمَانِ) لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ
وَلَكِنْ سَمَاءٌ تَمْطُرُ الْوَيْلَ وَالْدَيْمَ (٢٠)
- فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: (٢١) أَأَنْتَ الْأَرْقَمُ ، قَالَ : أَنَا الْأَرْقَمُ فَأَعَفْ يَا سَيِّدَ الْفَتَيَانِ
فَتَبَسَّمَ وَعَفَا عَنْهُ .

(١٩) في الاصمعيات والاختيارين : أذواد رواع
(٢٠) سقطت كلمة (النعمان) من المخطوطة . وأثبتناها ليستقيم البيت اعتماداً على روايتي
الاصمعيات والاختيارين . وسقطت كلمة (والديم) من (د) وأثبتناها اعتماداً على
(م) وروايي الاختيارين والاصمعيات
(٢١) هو النعمان بن المنذر وليس عمرو بن هند كما وهم المؤلف

بيتان في الرثاء

وقال الفرزدق يرثي أم ولد له ماتت وفي بطنها جنين ولا أعلم لأحد شعراً
في هذا المعنى إلا له قديماً وحديثاً .

- ١ - وجفن سلاح قد رزئت فلم أنج
عليه ولم أبعث عليه البواكيا
- ٢ - وفي جوفه من دارم ذو حفيظة
لو أن المنايا أمهلت لياليا

(١) في شرح ديوانه ٨٩٤/٥ (وغمد سلاح)

(٢) في شرح ديوانه (لو أن الليالي أنساته)

قصيدتان في الوصف

(١)

ومرّ أعرابيٌ يجسرُ فقال يصفه ولا أعلمُ لاحدٍ مثله : ^(١)

١ - حلّ الأعبة ' شطّ الفيضِ أو نزحوا
بريدَ دجلةَ حيثُ الجسرُ مجسورُ

٢ - كأنه مُعرِضاً بُغِتْ مُحزّمةٌ
' شدّتْ ' بأرجائها مقطورةٌ زورُ ^(٢)

٣ - منها المتكالي ومنها فوقَ جليتها
ما بينَ ذاكَ ومنها الجيلةُ الخورُ ^(٣)

٤ - مُستوسقاتٍ ولم يأتينَ من سفرٍ
والسيرُ منهنّ إن يبرحنَ مقصورُ ^(٤)

٥ - ' شدّتْ ' من الليفِ ذي الأجوانِ ' مجسّدةٌ
' ورُكّبتْ ' في نواحيها المساميرُ ^(٥)

(١) لم أجد هذه الأبيات في كتاب آخر وتفرد المؤلف بذكرها

(٢) البخت : الإبل الخرسانية (القاموس المحيط : بخت) والمقطورة : الإبل المطلية بالقطران

(٣) التالي : التي يتلوها ولدها من النوق والجلّة : الناقة المسنة والخور النوق الغزر اللين

(٤) مستوسقات : مجتمعات

(٥) الأجوان : الألوان ، والجون : الشديد الخضرة والأحمر والأبيض ، ومجسدة : قماش

مصبوغ بالزعفران

ومن الشعر الذي لم يقل أحدٌ في معناه ^(١) لبعض الأعراب في ثعلب نصب له
حِبالة ^(٢) فلما سَمَّها نفر منها فطلبه فما زال يَحْتال له حتى رماه فقتله فقال :

١ - لله درُّ أبي الحُصَيْنِ لقد بَدَتْ

منه محاولُ حُوَليِّ قُلُوبِ ^(٣)

٢ - وردَ الجبائِلَ وهي صورٌ نحوه

طمعاً لتعلِّقَه ولَمَّا يرتي ^(٤)

٣ - حتى إذا شملتْ معاطفَ طرفه

إذ جاءها بتأمُّلٍ وتأوبِ ^(٥)

٤ - ويَداهُ واستطانَ لَمَّا تنكصا

أو تقدما لورودِ عَزمِ المنكبِ

٥ - صرختْ به نفسٌ فجئنَ مخافةً

بان النجاءُ لأبدِرِ مُتَشَعِّبِ ^(٦)

٦ - فاستبدَّرتْ إحدى يديه القهقري

وثنتْ به الأخرى نكوصَ تَهَيِّبِ ^(٧)

(١) القصيدة في المصايد والمطارِد ١٥٠-١٥١ والابيات (١-١٤) في مخطوطة كتاب

الانوار ومحاسن الاشعار للشمشاطي ١٠٤

(٢) حِبالة : مصيدة

(٣) أبو الحصين : كنية الثعلب ، وحولي قلب : واسع الحيلة

(٤) يرتي : يظهر ، ويعلم الرابية

(٥) في المصايد (اثناءها بتأمل)

(٦) في المصايد (ان النجاء لا تفر فتشعب) وفي الانوار (بادِر نجاءك لا تفر فتشعب)

(٧) في المصايد (فاستأخرت احدى) وفي الانوار (فاستدبرت) وفي أولها (ثنى تهيب)

وفي الثاني (ثنى متهيب)

- ٧ - ونجا وهل نأج مَنْ أخطأه الردى
في البدن من عود الردى المتأوب^(٨)
- ٨ - لم يعد بعد نجاته عن ساعة
أن قام قومة ناقض متروك
- ٩ - وظللت منه ير بأمن شخصه
في كل منجى أمه أو مذهب^(٩)
- ١٠ - فمضى بنا طوراً لدى استشفاه
فإذا توهد في مجال أرتي^(١٠)
- ١١ - حتى اطمأن وقام مني شخصه
بمقام دان للرماية مكث
- ١٢ - فنحوته سمي فأنشأ صلبه
شكاً وأي رمية لم أنشأ
- ١٣ - ثم انصرف إلى بني مالئ
كفي مقتبطاً بعيش مخصب^(١١)
- ١٤ - أبني أية خطة حمودة
صعبت على الرواض أم لم تصعب^(١٢)
- ١٥ - ألفتني (أتويت) دون طلابها
أطلب كذاك تعش كريم المطلب^(١٣)

.....

(٨) في الانوار (فنجا وهل ينجو) .
(٩) في الانوار (في كل حال أمها)
(١٠) في المصايد والانوار (متضاللاً طوراً)
(١١) في الانوار (بكان دان)
(١٢) في الانوار (ثم اثنت)
(١٣) في الانوار (أية خلة)
(١٤) سقطت كلمة (أتويت) من المخطوطة وأثبتناها ليستقيم البيت اعتماداً على رواية المصايد ، وأتويت : قصدت الامر قصداً

- ١٦ - أَمْ أَيُّ لُجَّاتِ الْمَهَاوِلِ لَمْ أَخْضُ
وَقُرَى يُهَابُ رُكُوبِهِ لَمْ أَرْكَبِ (١٥)
- ١٧ - لَا أَشْرَيْبُ لِنَكْبَةٍ أُعْنَى بِهَا
وَمَتَى عُغْنِيَتْ بَسْنَةً أَشْرَابِ (١٦)
- ١٨ - « كَمْ لَيْلَةٍ لِيَلَاءٍ مُلْبِسَةِ الدُّجَى
أُفَقَّ السَّمَاءِ سَرَيْتُ غَيْرَ تَهِيْبِ » (١٧)
- ١٩ - نَشَرَ السَّحَابُ بِهَا مَدِيدَ ظِلَالِهِ
فَمَتَى يَقْلُ بَرْقٌ لَهُ اسْكَبُ يَسْكَبِ
- ٢٠ - فَلَهُ ابْتِسَامٌ مِنْ لَوَامِعِ بَرْقِهِ
وَلَهُ بَكَا مِنْ وَبْلِهِ الْمُتَسَرِّبِ
- ٢١ - مُتَبَادِرٌ عَجَلُ التَّلَاحِقِ صَارِخٌ
بِالْأَرْضِ أَنْ لَا غَلَّةَ فَاعْشُوشِي (١٨)
- ٢٢ - فَتَرَى الْبِلَادَ مُجِيبَةً بِنَبَاتِهَا
مُخْضَرَةً حَتَّى كَانَ لَمْ تُجْدِبِ
- ٢٣ - عَمَّ الثَّرَى حَتَّى لِأَبْعَدَ مَا قَضَى
فِيَا جَرَى مِنْ سَيْلِهِ كَالْأَقْرَبِ
- ٢٤ - فَصَبْرَتْ حَتَّى شَقَّ ثُوبٌ ظِلَامِهَا
عَنْ وَجْهِ صَبْحٍ مِثْلَ لَوْنِ الْأَشْهَبِ

(١٥) القرى : الشدة

(١٦) سقط هذا البيت من (د) وهو موجود في (م)

(١٧) لم يذكر هذا البيت في المخطوطة ، ومكانه بياض ، فأثبتناه اعتماداً على رواية المصايد ولتعلقه بما بعده ، فالضمير في (بها) في البيت التالي يعود على كلمة (ليلة) في هذا البيت

(١٨) في المصايد (عجل التلاحق صارخ) .

قصيدة ابن أبي كريمة

ومن القصائد التي لا نظير لها ولم يقل أحدٌ في معناها قديماً ولا حديثاً لأحد
بن أبي كريمة ^(١) وذكر فيها قميصاً له رثاه ، فوصف الروضة ومنبت القطن
وخروجه وبلوغه وذكر النساء اللواتي غزلنه والحائك الذي نسجه والقصار
الذي قصره والحياط الذي خاطه والفار الذي قرضه فأحسن في وصف ذلك كله
وبلغ موضع جدّه وهزله .

فقال :

- ١ - وبقعةٍ قد أجالَ الطرفُ نزهتهِ
حتى تحيّرَها من منبتِ القُطنِ
- ٢ - سهليةَ النجدِ لا خفضٍ ولا شرفٍ
شيخٌ من الفرسِ مطبوعٌ على الفِطَنِ
- ٣ - أباحها جدولاً حتى إذا رويتْ
أمسى يُديّمُها بالمرِّ والفَدَنِ
- ٤ - ما زال يُتحفُها بالماءِ مجتهداً
حوَليْنِ طوراً وطوراً قُمةَ الدَمَنِ
- ٥ - حتى انتقى حباً مروي فورّه
مثل اللآلئ لم يُدنَسْ من الدَرَنِ
- ٦ - حتى إذا بذَّ زرعَ الماءِ ناهضها
واستتبعَ الريحَ منها مائلُ الغُصَنِ
- ٧ - أبدتْ طرائفَ وردٍ ثم أعقبها
جوزٌ تفرقَ بينَ الساقِ والفَنَنِ

- ٨ - فولدَ الجوزَ منها بعدَ عشرةِ
بيضاءَ يُصدعُ عنها محكمُ الجُبْنِ
٩ - هوتَ له حرْدٌ تحفيه داميةٌ
ميلُ الذوائبِ ميلَ الأخشفِ الشدنِ
١٠ - فاستخلصتُ سرَّه منهنَّ غانيةٌ
ببعضِ طوريتها في السرِّ والعَلَنِ
١١ - ظلتُ تُزبرُهُ طوراً مطرقةً
بأصفرَ اللَّيظِ داني غايةَ اللَّهْنِ (٢)
١٢ - مُخَمَطٍ بأجشِّ الصوتِ تحسبُهُ
بمَّ الكرينةِ ، عندَ المشربِ الدرنِ
١٣ - إذا نحاها لتدْفِ نادفٌ طرحتُ
أشباحُهُ كلَّ غشٍ كانَ من حَمَنِ
١٤ - تعاورتُهُ يدٌ ليستَ متوجةٌ
مُلسَ المتونِ من الخطيةِ المرُنِ
١٥ - تشكو الهزالَ وأحياناً إذا سمنتُ
بعدَ الهزالِ تشكَّى ثقلَةَ السَمَنِ
١٦ - سمرٌ من المسِّ تكسوها وتسلبُها
أيدي النواعمِ بيضٌ كالها البدُنِ
١٧ - من الدهاقينِ لم تسلمَ مناسبتها
أبا نزارٍ وقد جَلَّتْ عن اليمَنِ

(١) هو أحمد بن زياد بن أبي كريمة كما يسميه الجاحظ وكان من أصدقائه ومعاصريه ، وقد أنشد له في الحيوان ٣٦٧/٢ قصيدة بائنة طويلة في الكلب والفهد . وله طرائف وأخبار وشعر ذكره الجاحظ مفرقاً في أجزاء كتاب الحيوان . وهذه القصيدة ١٤ تفرد المؤلف بذكره .

(٢) في القاموس المحيط (اللهن : اللمجة ، ورمح ملمج ممرن ملمس)

- ١٨ - إلا بني هاشم رمط النبي فهم
خير البرية من باقي ومندقين
- ١٩ - جاءت به لا تداني الشعير رقتة
يُرى بأعقابهِ من أعظم العين (٣)
- ٢٠ - حتى إذا ما أردن النسيج رُدن له
من الحراجف فاش حذقه عدني (٤)
- ٢١ - تَدِقُّ فطنته فيما يُزاوِلُهُ
وفي الرواء غليظُ الفهم والبدن
- ٢٢ - إذا انتحى ستر العُتُونُ صدرته
كالقطن يُسلمها للمُشط والدهن
- ٢٣ - مُغضَّنُ الإبط محسورٌ مقابِنُهُ
من القعود طوال الدهر ذا ثفن
- ٢٤ - كان راحته قد جَلَلَتْ سَفَنًا
بل مس راحته يُربي على السفن (٥)
- ٢٥ - فمدّه بين أَسْطَوانٍ له بُرْقٍ
إلى خوالد لا يُزْمَعْنَ بالظعن
- ٢٦ - أهوى له أسمى عَضْبًا مضاربهُ
كالهندواقي لم يكتن في جنس
- ٢٧ - وأجوفًا من نَبَاتِ الغيل تُوجِبُهُ
أعالي الروق ذا طيش من الأدن (٦)

(٣) العين والعينة : المال ، وخيار الشيء

(٤) في (م) حَلَّتْ عن الثمن . وفي جميع النسخ (من الحراجف) والحراجف : الريح

الباردة ولا وجه لها هنا . ولعلها محرفة عن (الحراشف) وهم الشيوخ والضعفاء

(٥) السَفَن : الجلد الخشن وحجر ينحت به الشيء

- ٢٨- فجاءَ كالسيفِ الصَّينيِّ يشبهه
 في لينٍ مُنْهَزَةٍ منصوبةٍ الدُّكْنِ
 ٢٩- كَانَ قَشْرَتُهُ مِنْ بَعْدِ لِبْسَتِهِ
 غَرِقِيٌّ بَيْضُ حَمَامٍ الْأَيْكَةِ الدُّجْنِ^(٨)
 ٣٠- شَرَوْهُ فَاِبْتَاعَهُ مِنْ بَعْدِ مَا ارْتَعَدَتْ
 عَنْهُ التِّجَارُ لَطُولِ السَّوْمِ وَالثَّمَنِ
 ٣١- حَسِيرٌ دَهْرٍ لَحِيًّا مِنْ مَرُوءَتِهِ
 كَابُوتُهُ وَعَلَيْهِ صَوْلَةٌ الزَّمَنِ^(٩)
 ٣٢- مُسْتَوِطْنٌ غَبَرَاتِ الدَّهْرِ سَاحَتِهِ
 كَأَنَّهَا لَا تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ وَطَنِ^(١٠)
 ٣٣- دَعَا لَهُ خَائِطًا حُلَاوًا شَمَائِلُهُ
 هَزَّازَ رَأْسٍ ضُرُوبَ الزَّوْرِ بِالذَّقَنِ
 ٣٤- مُحَدَوْدِيًّا...^(١١) وَسَطَى أَتَامَلُهُ
 كَمُحْتَتِهِ أَجْهَضَ مُسْتَكْرَهُ الْعُكَنِ^(١٢)
 ٣٥- أَتَى بِهِ كَهْدَبٌ النَّرَّ أَدْرُزُهُ
 مَا يَسْتَبِينُ طَوِيلَ الذَّيْلِ وَالرَّدَنِ

(٦) فوجبه : تحركه ، والروق : القرن ، والأذن : من الذنن وهو الخنساء في الظهر ودنو وقطامن في الصدر والعنق

(٧) يقصد الراح في عجز هذا البيت

(٨) غرقات الحمامة بيضتها : باضتها وليس لها قشر

(٩) لعله يقصد بقوله (لحيا من مروءته) أنه عار منها ، لا مروءة له. ولحا الشيء : قشّره

(١٠) في (م) : من فطن

(١١) بياض في النسخ الثلاث

(١٢) ألحت : العاقل الذكي . وأجهض : حاد النفس والعكن : ما تنثى من لحم البطن .
 والبيت كله محرف مضطرب لا يدل على معنى واضح

- ٣٦ - ما أن قليته حتى أُتيحَ له
خفي دُبٍ لطيفٍ الحَظْمِ والأذنِ
- ٣٧ - سريعةُ السمعِ تُصغي ثم تنصّبُها
تحتَ الظلامِ حِذارَ الطائرِ الطَبَنِ
- ٣٨ - ترنو بكحلاءَ لا يرنو بها رَمَدُ
خوصاءَ صداةٍ مستكشفِ الدَجَنِ
- ٣٩ - مستتبِعُ ذنباً كالسيرِ تحسبُهُ
سقيطَ مدِرى غداةَ البينِ من ظَمَنِ (١٣)
- ٤٠ - ليلاً فغادره للريحِ مخترقاً
فيه وصوصَ كالنَّحِيَةِ الوُزْنِ (١٤)
- ٤١ - لم يتركْ موضعاً إلا تتبَّعَهُ
كذلكَ مَنْ يتبَّعُهُ الدهرُ بالإحْنِ
- ٤٢ - عامي نَعَاهُ إليَّ يومَ لبستُهُ
إنَّ الزمانَ عليه غيرُ مُؤْتَمَنِ (١٥)
- ٤٣ - مالي تخطتْ إليَّ الناسَ كلهمُ
أيدي الزمانِ على عَمَدٍ لتقتلني
- ٤٤ - قد صرتُ نهباً مومٍ مُذْ أُصِبتُ به
حليفَ مُحْزَنٍ مُبينِ السرِّ والعَلَنِ

(١٣) مدري : مشط

- (١٤) نَحَت الشيء براه : والنحيتة : المبرية المذهبية الأطراف ولعله شبه تلك الوصوص
(الثقوب) في استدارتها بالدرهم المسوحة المنحوتة المتأكلة الحواشي والأطراف
- (١٥) القصيدة كلها من البسيط ، غير هذا البيت فقد جاء صدره على الكامل وعجزه
على البسيط

٤٥ - كَأَنِّي حِينَ آوَى اللَّيْلُ مَسْكَنَهُ

سَلِيمٌ أُرِيدَ يُحْمَى لَذَّةَ الْوَسْنِ

٤٦ - عَنِ الْبَكَاءِ جَلِيٌّ مَا أَصَبْتُ بِهِ

إِذَا لَيْسَ لِي بَعْدَهُ مَا مِنْهُ يَكْنِيفُنِي

٤٧ - أَقُولُ إِذَا سَاوَرَتْ قَلْبِي وَسَاوَسُهُ

إِلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ مُشْتَكِيٌّ حَزَنِي

قصيدة النظّار الفقعسي

ومن المحادثات بعد الإسلام
للنظّار الفقعسي^(١) يصف حماراً وثوراً ورامياً وسهاماً وظليماً وبازياً
ويخرج من صفة إلى صفة
ويحسن وهي :^(٢)
١ - كأنني فوقَ أقبٍ سهوقٍ جأبٍ إذا عشرّ صاتَ الإرنانُ^(٣)

سهوق : طويل : وأقب : ضامر البطن ، جأب : حمار غليظ شبه الفرس
بالحمار . عشرّ نهق عشرّاً ، يقطع نهيقه . صات على الإرنان : الصوت
٢ - في "مُحَصَّاتٍ قَدْ تَأَذَّنَ بِهِ" مثلَ المرايا زَلِقَاتِ الأفْطَانِ
النحصات : الأُتُن القليلات اللحم وواحد الأفطان قطن .
٣ - زَايَلَكُنْ بَعْدَ إلفٍ واشتأى^(٤) عن قُرْحٍ مَسْقَاتِ الأسنانِ
٤ - ظَلٌّ بِقَفٍّ صُخْبًا أَقْرَابُهُ^(٥) يوفي الصّوى مثلَ السليبِ العُربانِ

(١) النظّار بن هاشم بن الحارث الاسدي الفقعسي شاعر إسلامي ولم أجد له ترجمة في
المصادر التي بين أيدينا

(٢) تفرد كتاب الاختيارين بذكر هذه القصيدة كاملة في ٦٦ بيتاً ولم أجد لها في مصدر
آخر سواه (الاختيارين ٣٠١-٣١٦)

(٣) ذكر ابن سيده هذا البيت في المخصصي ٢/ ٤ وذكره صاحب اللسان (صوت) وهو

ليس مطلع القصيدة وإنما بيتها الثامن أما المطلع فهو قوله :-
ما هاج شوقاً مولعاً بالأحزاب ودمع عين ذات غرب تهتان
(الاختيارين ٣٠١)

(٤) في الاختيارين (فارق إلفاً بعد إلف واشتأى)

(٥) في الاختيارين (قرق أخلاقه) وفي المعاني الكبير ٨/ ٤ (فرقاً أجلاده)

القَفّ : الغليظ المجتمع من الرمل والأقارب الخواصر، إذا شرب الماء وعَبّ فتسمع صوت الماء فيه ، والصوى : جمع 'صوة' : وهي علامة في الطريق .

٥ - حتى إذا الليلُ دجا فوق الصّوى

بدامسٍ سَنَّهُ بينَ الغِيْطَانِ (٦)

٦ - تذكرَ السَّيْحَ الذي يعتادُهُ

وبردُهُ يشفي غليلَ العطشانِ (٧)

السيح : الماء الذي يسح له السماء .

٧ - له شطىٌّ لا عيبَ فيه من شطىٍّ

رُكِبَ للجريِّ ومتنَّ ريانِ (٨)

٨ - ومبطناتٍ يَتَقَي الأَكمَ بها

مسلّاتٍ من جِحَافِ الكَدَّانِ (٩)

٩ - إلى عَجَايِبٍ له مَلْمُومَةٌ

أومِنَ في الأسرِ أشدَّ الإيمانِ (١٠)

١٠ - ودونَه ذو قُتْرَاتٍ دارِبٌ

نُمسِكُ سَهمٍ قابضٌ على ثَانِ (١١)

القترّة : ما يستتر به الصائد ، دارب : حاذق

(٦) في الاختيارين (مشتبّه الأعلام بين الغيطان) وسنّه : سوى بينها

(٧) في الاختيارين (غليل العيان)

(٨) في الاختيارين (هَيَّء للجري)

(٩) في الاختيارين (ومقفلات يتقي الأرض بها)

(١٠) صدر هذا البيت في الاختيارين (أكر بن تحت وظف ملحوبة)

وصدر البيت قبله (الى عجائبات له ملكوكة)

(١١) في الاختيارين (معد سهم)

- ١١ - أعدّ سهما نصفَ شبرٍ نصلُهُ
وقدحُهُ إلا قليلاً شبران^(١٢)
- ١٢ - حتى إذا أمكنهُ من جَوْزِهِ
دونَ البعيدِ ووراءَ الغشيانِ^(١٣)
- ١٣ - أحمّ سهما كنفُهُ مُحدّداً
خلفَ لؤامٍ ثم خلفَ ظهران^(١٤)
- محدّد : مقوم واللؤام باطن الريش والظهران ظاهر الريش .
- ١٤ - وقالبا ، قدّفَ المدى قد تُنتقى
أعوادُها من شوحطٍ أو شريان^(١٥)
- ١٥ - وأحملَ الكفينِ نزعا جامداً
للصَّيدِ وهو قاعدٌ كما كان
- ١٦ - فصرفَ السهمَ الذي رمى به^(١٦)
صوارفُ الختفِ وفعلُ الرحمان
- ١٧ - وأعجلَ الثاني أنْ يرمي به
وقلما التفّ عليه الصَّدان^(١٧)
- الصدّان : جانبا الجبل اللذان فيها طريق

(١٢) في الاختيارين (ركب سهما قيد شبر نصله)

(١٣) جوزه : وسطه : ورواية الاختيارين

حتى إذا ما كنّ منه دفعة بين البعيد وازاء الغشيان

(١٤) في الاختيارين : فاستفوت بين الثنتين كفه

محدرجاً خلف لؤام ظهران

(١٥) قال الدكتور فخر الدين قباوة في حاشية ص ٣٠٧ من الاختيارين (ولعل الصواب

وكأنّما وهي القوس لا ترن إذا انبضت)

(١٦) في الاختيارين (فصرف السهم وقد أهوى له)

(١٧) في الاختيارين (وقلما اضطم)

١٨ - فمرَّ لا ذاري يُذَرِّي ذرَّوَهٗ ^(١٨)
من طائرٍ ليسَ له جَنَاحَانُ

ثم وصف الثور فقال :

١٩ - أَذَاكَ أُم فَوْقَ نَجِيشٍ سَارِحٍ
صَافِي الْأَدِيمِ مِدْرِيَاهُ جَوْنَانِ ^(١٩)

٢٠ - وَكَانَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا قَافِلًا
مِنْ أَجْبَلِ الْأَرْضَى لِقَلْعِ السَّعْدَانِ ^(٢٠)

٢١ - إِذَا الضَّرَاءُ مَشَقَّتْ أَعْطَافَهُ ^(٢١)
مَشَقَّ الْمَلَّاحِينَ ثِيَابَ الدَّهْقَانِ

٢٢ - جَنَّبَهَا فَرَجَعَتْ مَغْلُولَةً ^(٢٢)
دَانَ الضَّرَاءُ قَبْلَهَا بِأَدِيَانِ

يقول فعل بها ما فعل بغيرها .

٢٣ - وَأُمٌّ مِنْ (حَوْمَلٍ) ^(٢٣) خَبْتًا خَالِيًا
لَمْ يَتَوَسَّطْهُ مَقِيلُ الرُّعْيَانِ

ثم وصف الظليم فقال :

٢٤ - أَذَاكَ أُم فَوْقَ ظَلِيمٍ خَاضِبٍ
أَقْرَعَ تَبَاعٍ لَشَرِّي الْقُرْيَانِ ^(٢٤)

الشري : الحنظل . والقريان : النهر العظيم

-
- (١٨) في الاختيارين (وجمال يذرو ليس ذرو فوّه)
(١٩) في الاختيارين (في يوم طل مدرياه جوتان)
(٢٠) في الاختيارين (إلا سارحاً ... من أنس الأرضي لوحش السعدان)
(٢١) في المعاني الكبير ٧٧٣/٢ (مشقت عرقوبه)
(٢٢) في الاختيارين (ورجعت إذ رجعت مغلولة)
(٢٣) سقطت كلمة (حومل) من المخطوطة وأثبتناها اعتماداً على روايه الاختيارين ورواية البيت فيه :

وأمٌ من حومل خبتاً يشتهي بأربع لم يرتبعها الرعيان

(٢٤) في الاختيارين (أذاك أم فوق هبل سابع)

- ٢٥ - أَبِي رِثَالٍ قُشِّرَ ظَنْبُوبُهُ (٢٥)
 راعِ العرَانِ مُسْتَخَفَّ الشَّيْطَانِ
 ٢٦ - مُحَدَّرُجُ الرَّأْسِ كَانَ خَطْمَهُ
 فِي الرَّأْسِ صَدْعًا سِيَّةً مُشْطَانًا (٢٦)
 ٢٧ - تَبَرِّي لَهُ نَقْنَقَةٌ صَغِيرَةٌ
 يَسْتَرْخِيَانِ وَهْمًا مُنْجَانًا (٢٧)
 ٢٨ - ظَلَا يَرُودَانِ فَلَمَّا أَمْسَيَا
 وَأَظْلَمَ الْبَيْضُ الَّذِي يَعُودَانِ (٢٨)
 ٢٩ - تَذَكَّرَا بِيضَهَا وَدَوْنَهُ
 بَطْنُ الْعِرَاقِ كُلُّهَا وَالسَّوْرَانِ (٢٩)
 ٣٠ - وَجَفَلَا فِي سِرٍّ أَمْرٍ كَاتِمٍ
 عِنْدَ الرَّوَّاحِ وَهِيَ أَرْحَانُ (٣٠)
 ٣١ - إِذَا سَاحَا الْمَعْلَمُ الْعَمِ
 صَفَّ كُلُّهُ أَدَّ حَسَانًا (٣١)
 ٣٢ - كَانَتْهَا إِذْ نَفَضَتْ أَعْطَافَهُ (٣٢)
 مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ عَلَيْهَا عِدْلَانُ

-
- (٢٥) فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ (فَرَعَ ظَنْبُوبَهُ رَاعِ الْفَوَادِ)
 (٢٦) فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ (مَدْمَلِكُ الرَّأْسِ) وَفِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ٣٤١/١ (سِيَّةٌ خَفِيَّانِ)
 (٢٧) قَالَ فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ ٣١٠ : صَغِيرَةٌ : صَغِيرَةُ الرَّأْسِ وَالنَّقْنَقَةُ النِّعَامَةُ السَّرِيعَةُ ،
 وَمُنْجَانٌ : سَرِيعَانُ
 (٢٨) فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ (فَلَمَّا أَظْلَمَا ... الَّذِي يُؤْوِيَانِ)
 (٢٩) فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ (مِنْ لَحْفِ السَّوْبَانِ حَزْنُ السَّوْبَانِ)
 (٣٠) غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ ، وَالرَّحَجُ : سَعَةٌ فِي الْحَافِرِ وَالْأَرَحُ مِنْ لَا أَحْصَى لِقَدَمَيْهِ
 (٣١) كَذَلِكَ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ مُصَحَّفٌ وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى صَوَابِهِ
 (٣٢) فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ : أَعْطَافُهَا

- ٣٣- كَأَنَّمَا هُوَ حَبَشِيٌّ رَائِحٌ
 عَانٍ عَلَيْهِ مِنْ حِيَادٍ هِدْمَانٍ (٣٣)
- ٣٤- إِذَا رَجَتْ مِنْهُ انْفِلَاتًا زَادَهَا
 مِنْهُ أَهَاوِيٌّ نَجَاءٍ أَفْنَانٍ (٣٤)
- ٣٥- أَوْ فَوْقَ نَازِلٍ لَهَقٍ يَهْوُو بِهِ
 اطِرَاقٌ رَكُضَيْنِ لَهُ مَحْفُوفَانِ (٣٥)
- ٣٦- إِذَا أَسْحَاهُ بِرَكُضٍ مُجْهَدٍ
 مِنْ فَيْضٍ جَدٍّ الَّذِي يَحْسَنَانِ (٣٥)
- ٣٧- أَبْصَرَ سِرْبًا مِنْ قَطَا مُسْتَوْسِقًا
 قَوَارِيَاً لِلْمَاءِ كُدْرَ الْأَلْوَانِ
- ٣٨- كَانَ قَلِيلًا ثُمَّ سَطًّا بَيْنَهَا
 بِطَفْحَةٍ غَالَتُهُ بِمَدِّ اطمِثْنَانِ (٣٧)

-
- (٣٣) في الاختيارين : كأنما هو حبشي مائل
 عار عليه من تلاد هدمان
- (٣٤) أهواوي: جمع إهواء وهو التناول باليد والضرب والإراغة ، أن يذهب الصيد هكذا
 وهكذا والعقاب تتبعه (اللسان هوى) . وروايته في الاختيارين (منه أفانين
 نجاء فينان)
- (٣٥) في الاختيارين (طراق جويين له مكفوفان) وناز لهق : ثور أبيض
- (٣٦) غير مذكور في الاختيارين
- (٣٧) غير مذكور في الاختيارين

قصيدة خلف الأحمر

قال أبو الفضل : وإذ ذكرنا هذا الشعر فنقول إنه نظير شعر خلف الأحمر (١)
فيا وصفه إذ يقول :

- ١- إن الخليط نساك أجعه
- ٢- وأجن قلبك من فراقهم
- ٣- أو كلما دعت الحبيب نوى
- ٤- فكان سنه محلف حلفا
- ٥- وإذا أقول صحت عمايته
- ٦- فرميت بالعينين ظعنهم
- ٧- والبيد قد نشرت سباسيها
- ٨- وكانهم فوق العيون ضحى
- ٩- هبت له ربح شامية
- ١٠- فوق الهواجر ررب كئس
- ١١- هيف خراعب يأتزرن على
- ١٢- وإذا ابتسمن جلون عن برد
- ١٣- فيه جوى وبه الشفاء له
- ١٤- وعسلا بالعشي وحاديرا أمسى بلونين مردعه (٢)
- ونساك بعد البين مربه
- شوقا فكاد الوجد يصدعه
- جادت مسارهن أدمعه
- فالدمع يسبقه وقرعه
- عاد الهوى للقلب يردعه
- فدنا فأروى السير رعرعه
- ألا تسربله وتخلعه
- نخل يهاب البسر مونه
- فالآل يخفضه ويرفعه
- ميل الفروع يمد خروعه
- رمل قيل بين أكرعه
- عذب كان الراح مكرعه
- من غلة الحران ينقعه

(١) هذه القصيدة مما تفرد المؤلف بروايته ولم أجدها في مصدر آخر ، غير أربعة أبيات منها ذكرت مفرقة في بعض كتب الأدب . وأشارت لها في مواضعها من الحواشي
(٢) في البيت وصف للتغر بالجمال وحلاوة الرين وطيب النكهة . ومردعه : فيه أثر طيب

- ١٥- فأرجنَ من قطنٍ وغيره
 ١٦- فسقى بلاداً من سأكثها
 ١٧- جودٌ تزجي الريح عارضه
 ١٨- وألح يكسو الأكمل وأبله
 ١٩- جافٍ عن الدقين مرفقه
 ٢٠- وكان فوق متونه رخاً
 ٢١- لك المصع أعظمه
 ٢٢- رحب الفروع كان قطرة
 ٢٣- من سر أرحب جانب سدس
 ٢٤- ... شطى المرو منسمة
 ٢٥- فكأنه بعد الكلال وقد
 ٢٦- حنت له نصع مجللة
 ٢٧- من وحش حومل مفرد لفق
 ٢٨- سلب قشيب الروق أسحمة
 ٢٩- ظل النهار يرود مؤتفأ
 ٣٠- حتى إذا أفيد الزمان رأى
- وذكرى فأر المسك بسفمه (١٣)
 غيث ركام المسك يرفعه
 غيث كثير النجد يطلعه
 بصدى من الأعباء يقلعه
 غوج اللبان أمة مصنعه
 أوفى على الأذنين موضعته
 ونسا عليه النبي يقرعه (٥)
 حيث التقى في الصلب أضلعه
 أو بارك قد مد مضبعه (٦)
 صكا يغني الشدو وعوعه (٧)
 جف الثميل وماج أنسه
 حاد عن الركبان مدرعه
 أحوى القرا والحد أسفمه (٨)
 ومشبّه بالقار أكرعه
 أفعى يقود العين مربه
 برقا أحال عليه لسمعه (٩)

- (٣) قطن ، جبل لبني أسد
 (٤) غوج اللبان واسع جلد الصدر
 (٥) كذلك روي هذا البيت ، وصدده ناقص غير مستقيم والنبي : الحاجم ، والبيت الذي بعده في الزهرة ٢٣٩/٢
 (٦) من سر أرحب : أي من نسل أرحب . والجانب القصير وسدس أنتت عليه سنة سادسة . وثاقه مضبغة تقدم صدرها وتراجع عضداها . والضبع : العضد
 (٧) بياض في الأصل ، في صدر البيت ، ولو وضعنا كلمة (كلان) مثلاً لاستقام المعنى والوزن . وشطى المرو منسمة : أي شققت الحجارة أخفافه . وعوعه : صوته
 (٨) لفق : نور أبيض . والقرا : الظهر
 (٩) أفد : دنا وأزف

- ٣١- فَنَمَى إِلَى سَدَرٍ بِمُرِيكَةٍ
 ٣٢- فِي غَرْقَدٍ هَدَبٍ جَوَانِبُهُ
 ٣٣- حَتَّى إِذَا أَلْقَى أَكَارِعُهُ
 ٣٤- هَدَمَ الشَّالُ عَلَيْهِ بَنِيَّتَهُ
 ٣٥- فَاحْتَمَ يَكْحَلُ عَيْنَهُ سَهْدُ
 ٣٦- يُسَدَى بِهِ وَيَبِيْتُ لَيْلَتَهُ
 ٣٧- وَيُثِيرُ رَوْنَقَهُ وَيَفْزِعُهُ
 ٣٨- وَيُظَلُّ يَرْكَبُ أَنْفَهُ عَرَصًا
 ٣٩- وَأَفَاقَ بَعْدَ النُّحْسِ طَائِرُهُ
 ٤٠- فَنَدَا كَنْصَلَ السِّيفِ مُضْطَمراً
 ٤١- فَكَأَنَّ سُنْدُسَهُ لَهَا كَنْفُ
 ٤٢- فَغَدَا لَهُ مِنْ سَنْبِسٍ لَحْمُ
 ٤٣- مُتَقَلِّدًا قَوْسًا وَأَرْشِيَّةً
 ٤٤- مَعَهُ ضَوَارٍ مِنْ سَلَوَقَ لَهُ
 ٤٥- أَشْلَاوْهَا فَإِذَا سَبَقْنَ مَعَا
- قَدْ كَانَ يَلْوِيهِ وَيَصْنَعُهُ (١٠)
 نَجَفٌ يَلْوُذُ بِهِ وَيَتَمَعُّهُ (١١)
 لَمِيَّتِهِ فَأَطَاعَ مُضْجَعُهُ
 فَابْتَرَزَ عَنْ عَيْنِهِ مَهْجَعُهُ
 وَالْمَاءُ يَرْكَبُهُ وَيُدْفَعُهُ
 خَضَلًا مِنَ التَّهْتَانِ أَزْمَعُهُ (١٢)
 وَقَعٌ مِنَ الثُّعْبَانِ يَسْمَعُهُ
 بَيْيْتِهِ طَوْرًا وَيَتَبَعُّهُ (١٣)
 وَجَلَا ظِلَامَ اللَّيْلِ يَقْشَعُهُ
 وَحَشًا بَظْهِرِ الْغَيْبِ يَسْمَعُهُ
 جَبِيَّتُ بِحَيْثُ الرُّوقُ يَرْفَعُهُ (١٤)
 كَالسَّيْدِ صَعْلُ الرَّأْسِ أَصْمَعُهُ (١٥)
 وَالنَّبَلُ فِي قَرْنٍ يُقَعِّعُهُ
 طَوْرًا تُعَانِدُهُ وَتَتَبَعُهُ (١٦)
 وَعَدَا وَقُورُ الْقَلْبِ أَصْمَعُهُ (١٧)

(١٠) مريكة : المكان الذي اختلط فيه الماء

(١١) الغرقد : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم ، ونجف : مكان لا يعلوه الماء

(١٢) يسدى به : يركبه ويحيط به ، أزعمه : الشرعات الزائدات في مؤخرة رجل ذوات الأظلاف

(١٣) عرساً : عناداً وتهوراً

(١٤) يشبهه بالسندسة في بياض جسمه وسواد وجهه

(١٥) سنبس : قبيلة من طيء ، ولحم : صياد

(١٦) نسب هذا البيت للقمامي في الحيوان ١٩٨/٢ وفيه (تعانده وتنفعه) وذكر الأستاذ

المحقق عبد السلام هارون أنه لم يجده في ديوان القمامي

(١٧) قلب أصمع : أي ذكي متوقد

- ٤٦- دون المجدِّ وفوق مهزله
 ٤٧- فلحقنه هبِّي وقد طمعت
 ٤٨- ينحو لها الروقين عن سرب
 ٤٩- فتري لها طمعاً فتركه
 ٥٠- فله برائن بينها وبها
 ٥١- ورأى المكلف طيره برحت
 ٥٢- وترملت بدم قداماه وقد
 ٥٣- ومضى على صدره كأن به
 ٥٤- كالكوكب الدرّي مسدلاً
 ٥٥- وارفض عن أظلافه وبها
 ٥٦- مستقبلاً وجه الشمال له
 ٥٧- وكأنتا جهدت أليته
 ٥٨- ويل أمه حمشاً بصعدته
 ٥٩- ومملعن بنأى بساقية
 ٦٠- سدم مناهله تيم به
 ٦١- نفرت على أرجاء منهله
- مستقرز للكر مزمعه
 غضبان ثاني الجيد أخضعه (١٨)
 صدق يلح الطعن مسرعه
 والمرء أحر حيث مطعمه
 نضح من الأجواف قدسعه
 نحساً ولاقى الموت أجدعه
 أوفى اللحاق وحان مصرعه (١٩)
 جنأ يطيّف به وينسعه
 سداً كحس النار مقمعه (٢٠)
 فلق الحصى ويطيّر يرمعه (٢١)
 زجل على روقيه يقرعه
 ألا تفس الأرض أربعه (٢٢)
 وموائلاً إذ جد مفزعه (٢٣)
 غفل الصوى حذب مجمعه (٢٤)
 سرب القطا الجوني موقعه
 خلطاً من الوراد يجمعه

- (١٨) هبِّي : خفيات لا يعرف مكانهن
 (١٩) روي هذا البيت في الحيوان ٢٢/٢ منسوباً لضانيه بن الحارث . ورواية صدره
 فيه : (وترملت بدم قدام وقد) وقدام اسم كلبة
 (٢٠) روي هذا البيت في الصناعتين ٨٢ وروايته فيه :
 كالكوكب الدرّي منصلتاً
 شدأ يفوت الطرف أسرع
 (٢١) الترمع : الحصى والحجارة الصغيرة
 (٢٢) روي هذا البيت في الصناعتين ٨٢ وديوان المعاني ١٣٤/٢ وهو وما قبله في الزهرة
 ٢٤٠ / ٢
 (٢٣) الحمش : المقاتل الغضبان
 (٢٤) غفل الصوى : خال من العلامات . حذب مجمعه : كثير الماء . والبيت في وصف بشر

- ٦٢- والليلُ قد ألقى بَوَانِيَهُ والصبحُ ذو طَرَقَيْنِ مُقْنِعُهُ (٢٥)
 ٦٣- فكشفتُ عن ذي جِمَةٍ عُصْبَا تَنزُو عَلَى بَرِّيَهٍ ضَفْدَعُهُ
 ٦٤- فَنَنِي لَهُ الرَكْبَيْنِ ثُمَّ حَنَّا فَاسْتَدَّ بِالْعِلْبَاءِ أَخْدَعُهُ (٢٦)
 ٦٥- وَكَأَنَّمَا ارْتَجَسْتُ مَلَاعِمُهُ بِالصَّخْرِ هَذَا الْمَاءُ يَجْرَعُهُ (٢٧)
 ٦٦- فَنَحَا إِلَى الْحِزْوِمِ فَنَحَا الضَّفِيرَ وَكَادَ يَقْطَعُهُ (٢٨)
 ٦٧- فَحَمَيْتُ مُقْلَتَهُ وَقَدْ وَهَمْتُ دَوًّا لَا يَصْبُ بِهِ وَيُنْعَمُهُ (٢٩)
 ٦٨- وَغَدَالَهُ بِالْبِيدِ خَطْرَقَةً مُتَرَعَّمًا غَضْبَانَ أَقْدَعُهُ (٣٠)
 ٦٩- تَكْسُو مَشَاغِرَهُ مَكْرَرَةً هَذَا يَطِيرُ عَلَيْهِ خُرْقَعُهُ (٣١)
 ٧٠- وَعُدُولَةٍ عُنْدِ مُبْرَكَةٍ حَيْرَانَ يَعْوِي حَيْثُ مُشْرَعُهُ (٣٢)

(٢٥) البواني : أضلاع الزور وقوائم الناقة . وألقى بوانيهِ : أقام
 (٢٦) العلباء : رقبته

(٢٧) يشبه صوت شربه للماء بصوت ارتطام الحجارة والملاغم : ما حول الفم
 (٢٨) كذلك ورد هذا البيت في جميع النسخ من المخطوطة : وهو ناقص مختل الوزن لسقوط
 كلمة من كلماته

(٢٩) دولا : لغة في الدلو . تصب به : تولع به . أي انه يحجب عين بعيره لكي لا ترى
 ما تتوهمه من الماء ، ويتمعه مما يحبه ويولع به من كثرة الشرب

(٣٠) خطرقة : سرعة في المشي
 (٣١) هذا : متفرقا متطائرا : والخرفع : القطن ، يشبه زيد قم البعير بالقطن الصغير المتطاير .
 (٣٢) لا أرى ترابطا واضحا بين صدر البيت الذي يصف به الجمال ، وعجزه وهو في وصف
 الذئب . ولعله ملحق من بيتين مختلفين

قصيدة الخريمي

ومن القصائد المحدثات^(١) التي لم يقل الناس في مثل معناها قصيدة أبي يعقوب
إسحق بن حسان الخريمي في أبي دُلْفٍ القاسم بن عيسى العجلي يستعطفه
ويستقطعه ضيعة ويصفها :-

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------------|
| ١ - الأَمَنُ دعائي ومَنُ دلني | على وافدي ورسولي خروف ^(٢) |
| ٢ - على رائدٍ لي أرسلته | إلى بلدٍ ذاتِ عزٍّ وريف |
| ٣ - لينظرَ هل لي بها متجراً | وهل من ولي من مضيف |
| ٤ - وهل يجِدُنَ أخي قاسماً | أبادُلَفٍ ذا الفعالِ الشريف |
| ٥ - على العهدِ أم غيرته الدهورُ | والدهرُ منتقلٌ ذو صروف |
| ٦ - وهل حققَ الظنَّ في حاجتي | فاشكرُ أم خانَ عهدَ الحليف |
| ٧ - فإني امرؤٌ قادمي ودُّهُ | إليه قيادَ العسيرِ العنيف |
| ٨ - وخبرني عنه زوارهُ | بقولِ شريفٍ وفعلِ طريف |
| ٩ - فأرسلتُ لي رائداً حامداً | طويلَ المقامِ بطيءَ الخفوف |
| ١٠ - صملاً يزاحمُ زاوَرَهُ | بركنِ صليبٍ ووجهٍ كثيف |
| ١١ - يظلُّ يخالُ بؤابَهُ | ويسترقُ السمعَ خلفَ السجوف |
| ١٢ - فقد مرَّ شهرانٍ لم يأتني | له خبرٌ غير قولِ حصيف |
| ١٣ - له ظاهرٌ وله باطنٌ | يشوبُ الرجاءَ بهولٍ نخوف |

(١) تفرد المؤلف برواية هذه القصيدة للخريمي. ولم يرها جامعا ديوانه الأستاذان الدكتور علي
جواد الطاهر والسيد محمد جبار المعبود . وذكرنا منها أربعة أبيات متفرقة رويت في
الحيوان والبيان والتبيين وعيون الأخبار . وقد أشرنا إليها في الحواشي .
(٢) في (م) : ورسولي خريف .

- ١٤ - فَإِنْ خَرُوفًا فَلَا تَلَحُّهُ
خُرُوفٌ وَإِنْ لَمْ يَجْلِلْ بِصُوفٍ
- ١٥ - فَلَوْ شَاءَ فَرَجَّ عَنْ أَمْرِهِ
وَفَرَجَ غَمَةً قَلْبِهِ أَسُوفٍ
- ١٦ - أَمَا دُلِّفَ دَلْفَتُ حَاجَتِي
إِلَيْكَ وَمَا خِلْتُهَا بِالْدُلُوفِ (٣)
- ١٧ - وَكَلَّفَنِيكَ الْهَوَى وَالْمُنَى
وَهَمَةً نَفْسٍ أَلُوفٍ عَزُوفٍ
- ١٨ - فَأَمْسَى فَوَّادِي لَهُ حَنَةً
إِلَيْكَ حَنِينَ الْعَجُوزِ الْأَلُوفِ
- ١٩ - وَمَنْ لَكَ إِنْ كُنْتَ ذَا إِرْبَةٍ
مِنَ الْعَالَمِينَ بِشَيْخٍ وَصِيفٍ (٤)
- ٢٠ - يُفَرِّجُ عَنْكَ سُدُولَ الْهَمِّ
مٍ وَيَعْلُو الْخُطُوبَ بِرَأْيٍ حَصِيفٍ
- ٢١ - وَيَلْقَاكَ إِنْ أَنْتَ كَشَفْتَهُ
بَسْرٍ عَفِيفٍ وَجَهْرٍ طَرِيفٍ
- ٢٢ - لِهَ كَلِمٌ فَيْكَ مَعْقُولَةٌ
إِزَاءَ الْقُلُوبِ كَرَكِبٍ وَقُوفٍ (٥)
- ٢٣ - فَإِنْ كُنْتَ قَدْ حُزْتَ لِي ضِيعَةً
مِنَ الْمُرْغَمَاتِ لِئَامِ الْأَنْوُفِ

(٣) هذا البيت في البيان والتبيين ١١١/١ وديوانه ٤٧

(٤) في عيون الأخبار ١٧/٣ وديوانه ٤٧ والرواية فيها :
تَلَكَّ إِنْ كُنْتَ ذَا إِرْبَةٍ من العالمين لشيخ وصيف

(٥) في البيان والتبيين ١١٢/١ وديوانه ٤٧ .

- ٢٤ - تدره عليّ أحياليها
 درورَ خِلافِ الصفيّ الصّفوف (٦)
- ٢٥ - منمنمةٌ مثلَ مرطٍ العرو
 من بروج صَنُوفٍ وروضٍ نطوف
- ٢٦ - ترى كلَّ خضراءٍ مثلَ الفتا
 قِ تراءتْ لخطّابِها في الشفوف
- ٢٧ - كأنّ صغيرَ عصافيرها
 بأغصانها سامرٌ ذو عذيف
- ٢٨ - إذا استنتّ الرّيحُ في فرعها الصبوح (سمعت) اصطفاقَ الدفوف (٧)
- ٢٩ - كأنّ فواكهها بعدما
 ترصّ على صفحاتِ الرفوف
- ٣٠ - قضاحكُ من حُسنِها بنتها
 وقد لحقتْ بأعالي السقوف
- ٣١ - طرائفَ أذخُرُها للعبادِ وللزورِ والطارقِ المستضيف
- ٣٢ - كأنّ الكروم إذا أقبلتْ
 بسلكين من يانمٍ أو وطيف
- ٣٣ - فروعُ عذارى بني عامرٍ
 يحسّرنَ عن نطقاتِ الشنوف
- ٣٤ - وهذا زبيبٌ لأضافِها
 وهذا حبّيسٌ بطون الخُلاف (٨)

(٦) الخُلاف : ضرع الناقة والصّفوف : الناقة الكثيرة اللبن .

(٧) في (م) : استفاق الدفوف . وسقطت كلمة (سمعت) فأثبتناها ليستقيم الوزن والمعنى .

(٨) الخُلاف هنا : الخناق من الوطاب : وهو يقصد التبيذ في عجز هذا البيت .

- كهل خفيف (٩)
- ٣٦ - كأنْ خناديقَ جيشِ الملوكِ سطورُ أخاديدِ حَرْبٍ صفوف
- ٣٧ - إذا الزرعُ أسبلَ وأستأسدتْ
- أَسِرَّةُ نَبْتٍ جميعِ الصنوف
- ٣٨ - حَسِبْتَ عَلَى سُوقِهِ وَقْفًا
- مُسْمِلَةً وَطَيوراً عَكُوفَ (١٠)
- ٣٩ - لظَلَّتْ بَيَادِرُهُ تَرْتَمِي
- بِأَظْمَانٍ مُتَدَلِّاتٍ حُشُوف
- ٤٠ - تَرَى كُلَّ كَدَسٍ كَقَصْرِ الْأَمِيرِ
- أَحْطَا بِه بيدرُ كالحليف
- ٤١ - كَانَ المَواشِي بَيْنَ الرِياضِ
- بُعِيدَ الشَّتَاءِ وَقَبْلَ المَصِيفِ
- ٤٢ - عَرَانِفُ من خَتَمٍ هاجروا
- فحلُّوا أَسْرَةً وادي ثَقِيفِ (١١)
- ٤٣ - يُرَاعِي الكِبَاشَ خِلالَ النِّعَاجِ
- فِي ظِلِّ مَرَجٍ وَنَجْدٍ ظَلِيفِ (١٢)
- ٤٤ - تَرَى كُلَّ أَمْلَحَ ذَا حَرَّةٍ
- وَأَعْيَسَ أَهْدَبَ سَبَطَ الصَّنِيفِ (١٣)

(٩) كذلك رسم الناسخون هذا البيت ، وهو مضطرب بحرف لم أمتد إلى وجه الصواب فيه
(١٠) وقفا : جمع أوقف : وهو الطير الذي في يديه حرمة تحالف سائر بدنه .
ومسئلة : جمع مسئل : وهو طائر أيضاً .

(١١) في (م) عرائق من ختم .

(١٢) ظليف : مرتفع .

(١٣) الصنيف : الهدب .

- ٤٥- يَحْيِسُ وَيَحْتَالُ فِي مَشِيهِ
 من البَغْيِ مثلَ اختِيَالِ العَرِيفِ (١٤)
- ٤٦- يُحَاضِرُ بِلَجَاءٍ مِثْلَ الْفَتَاةِ أَدَّتْ عَلَى الْحَدِّ فَضْلَ النَّصِيفِ (١٥)
- ٤٧- يَظْلُهَا يَعْتَرِي مَوْضِعًا
 يَشْقُ جَوَانِبَهَا بِالظُّلُوفِ
- ٤٨- حَوَامِي الْكَلِيٍّ مُدَّجَّجَاتُ الشَّوَى
 غِيْلَظُ الرِّقَابِ عِرَاضُ الدَّفُوفِ
- ٤٩- تَرَى كُلَّ وَقْصَاءٍ مِثْلَ الْعُرُوسِ
 هَمُوسَ السُّرَى فِي نَوَاحِي الْعَرِيفِ (١٦)
- ٥٠- تَرَبُّغٌ إِلَى مُخْرَجٍ دَعْلَجٍ
 دَعَاهَا إِلَيْهِ دُرُورُ الْخُلُوفِ (١٧)
- ٥١- وَأَغْلَبَ فَضْفَاضَ جِلْدِ اللَّبَانِ يَدَافِعُ غُبْغِبَهُ بِالْوُظُفِ (١٨)
- ٥٢- فَحَوْلًا تَعَدُّ لِأَيَّامِهَا
 أَقْطَاطِيعَ مِنْ سَائِمٍ أَوْ عَلِيفٍ
- ٥٣- فَيَوْمًا تَنْغَدَّى عَلَى بَدَنِهَا
 وَيَوْمًا تَنْعَشِي خِلَالَ الْعَنِيفِ (١٩)

(١٤) يحيس : يسحب ذيله ويختال في مشيه والأحوس : الجريء .
 (١٥) يحاضر : يسابقها في الجري . والنصيف : الخمار .
 (١٦) الوقصاء : القصيرة العنق ، والعزيف : المكان المقفر يسمع به عزف الرياح
 (١٧) المخرج : كدش له لونان أبيض وأسود ، ودعلج : حسن الوجه .
 (١٨) البيت في الحيوان ١٩٣/٧ وديوانه ٧ :
 والغبغب : ما تدلى من الجلد تحت الحنك ، والوظيف : مقدم الساق . وفي (م) :
 كالعطيف .
 (١٩) البداء : المرعى السيء ، والعنيف : أول المرعى وأحسنه .

- ٥٤ - ويوماً 'تَقْلُدُ' أُرْسَانَهَا
ظَوَالَعٍ مِنْ طَوِيلٍ كَرَّ الْوَجِيفِ
- ٥٥ - قَوَافِلَ مِنْ سَفَرٍ نَازِحٍ
بِكُلِّ فَتًى شَتَشَنِي خَفِيفِ
- ٥٦ - ويوماً يَفِيءُ لِفِرْسَانِهَا
مِنْ الْوَحْشِ كُلِّ زَهْوَقٍ سَحُوفِ
- ٥٧ - يَلْهَوْجُ بَيْنَ غَرِيضِ اللَّحَامِ
وَالدَّهْنِ مِنْ كَسْبِهَا وَالصَّفِيفِ (٢٠)
- ٥٨ - لِقَاحًا تَدْرُ عَلَى الْمُتَمَتِّنِ
غَرِيضِ الْحَلِيبِ وَحُضِّ الصَّرِيفِ
- ٥٩ - كَانَ ضَرِيبَ جَنِّي الشَّهَا
دِ فِيهَا سَبَائِجُ قَطَنِ نَدِيفِ
- ٦٠ - يَطِيفُ بِهَا (النَّحْلُ) ثَبْتَ الْجَذَانِ
مَاضِي الْحُمَيْيَا خَفِيفٌ دَفِيفٌ (٢١)
- ٦١ - شَوَامِذُ فِيهَا بِأَذْنَابِهَا
دِقَاقُ الْخُصُورِ لِطَافِ الطُّرُوفِ (٢٢)
- ٦٢ - عَوَامِلُ تَأْوِي بِنَا يُجْتَنِّي
إِلَى سَهْلَاتِ الْأَحَالِيلِ جَوَفِ

(٢٠) في (م) : مترج بين . ولهوج الشواء : لم ينضجه . وغريض اللحام : اللحوم الطرية .
والصفييف : الشواء .

(٢١) سقطت كلمة (النحل) فأثبتناها ليستقيم الوزن والمعنى . والحُمَيَّا : تصغير الحُمَّة
وهي التي يلدغ بها .

(٢٢) شوامذ : رافعة أذنانها

- ٦٣- لها أزمَلٌ حولَ بنيانِها
 كهممةِ الرعدِ أو كالقصيفِ (٢٣)
- ٦٤- هي الأمُّ تُجمعُ قُوتَ العيالِ
 وتُقضي مدمَّةَ حَقِّ الضيوفِ
- ٦٥- وتجبرُ للجارِ من كسرِهِ
 وتحملُ كَلَّ الفقيرِ الضعيفِ
- ٦٦- ويضحى النهارَ بها خِلْفَةٌ
 شريخانِ من شارعٍ أو حريفِ (٢٤)
- ٦٧- وهذا يَبِيعُ وذا يشتري
 وهذا يُعالِجُ نقدَ الأُوفِ
- ٦٨- وشيخُك منتصبٌ بينهم
 بقلبٍ نبيلٍ وجسمٍ نحيفِ
- ٦٩- فهاتيكَ همِّي وفيها الرضا
 ولستُ براضٍ بأمرٍ طفيفِ
- ٧٠- فإنْ كنتَ قد حُزنتَها منعماً
 كوصفي فَوَقَّيتَ شرَّ الحُوفِ
- ٧١- فأنتَ الشريفُ وفوقَ الشريفِ
 وأنتَ العفيفُ وفوقَ العفيفِ
- ٧٢- وإلاَّ فلنَتي امرؤُ لم أزلُ
 أَلأقي الرجالَ بنفسٍ عَزُوفِ

(٢٣) أزمَل : صوت

(٢٤) الشريج : النهر ، وشارع : مستقيم . وحريف : نهر منحرف .

- ٧٣- أوصونُ الإخاءَ وأجزِي البلاءَ
 وألبسُ للناسِ ثوبَ العروفِ
- ٧٤- أبا دُلْفٍ لا تهاونِ بها
 ولا تلقها في غمارِ اللقيفِ
- ٧٥- فلستَ بواجِدٍ أختٍ لها
 بما بينَ مصرَ وبينَ القطيفِ
- ٧٦- وإلاَّ فقامتْ على قاسمٍ
 نوائِحَ كلِّ رَنونٍ متوفٍ

قصيدة ابن أبي السعلات الكوفي

وقال العباس بن الوليد بن أبي السعلات الكوفي ^(١) هجو بكر بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ^(٢) ويذكر عمال الخراج ويذمهم ويصف ما يلزم أرباب الضياع في ضياعهم من مؤن العمال وجنباياتهم ومؤن أعوانهم وأتباعهم وهو معنى لم يقل فيه أحدٌ غيره ^(٣)، ويمدح إسحق بن إبراهيم المصعبي ^(٤) :

- ١- أَلَمْ تَرَ أَنْتِي وَالْحَوَادِثُ جَمْعُهُ
- لَهْنٌ صُرُوفٌ بِالْفَتَى تَتَصَرَفُ
- ٢- تَبَدَّلْتُ بِالْمَصْرَ السَّوَادَ فَلَمْ يَكُنْ
- بِهِ بَدَلًا أَعْتَاضُ عَنْهُ وَأُخْلَفُ
- ٣- يُرَاطِنُنِي أَنْبَاطُهُ مِنْ كَلَامِهَا
- بِمَا لَيْسَ مِنْهُ مَا أُبَيِّنُ وَأَعْرِفُ
- ٤- وَلَا يَعْرِفُونَ الْقَوْلَ مِنِّي كَأَنْتِي
- أَحَاوِلُ أَعْيَارَ السِّيُوفِ وَتَكْرَفُ

(١) هذه القصيدة مما تفرد المؤلف بذكره ولم أجدها في مصدر آخر . ولم أجِد ترجمته لشاعرها أو إشارة له غير مقطعات قصار في هجاء واعظ ومقرئ، ومؤذن ، ذكرها الامام الزغشري في مخطوطة ربيع الابرار ١٤٥/٢ - ١٤٦ ونسبها للعباس بن الوليد البصري ، وأنا أرجح أنه شاعرنا هذا .

- (٢) كان قاضياً للمأمون على الكوفة ومن رواة الحديث (أخبار القضاة ١٩٠/٣)
- (٣) الراعي النميري لامية مشهورة يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو إليه عمال الزكاة والخراج (ديوانه ١٢٤-١٤٦) ، ولابن همام السلوي قصيدة مشابهة لها في المعنى يشكو فيها لابن الزبير ما شكاه منه الراعي لعبد الملك (انساب الأشراف ١٩١/٥)
- (٤) من ولادة المأمون والمعتمد وهو الذي قُتل امتحان القضاة واخترت فيه بأمر المأمون (تاريخ الطبري حوادث السنوات ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٥)

يقال كرف الحمارُ الأتان إذا شتمها ورفع رأسه ماضياً فيها إذا سافها: علاها

٥ - إذا شئتَ أن تلقى امرأً ناك أمةً

ويزعمُ جهلاً أن ذلك أشرفُ

٦ - ومعتصمٍ لم يعرف الله قلبه

ويظهر قومٌ أنه متحيفُ

٧ - تعرفوا من الأخلاقِ إلا سعايةً (٥)

فكلُّهم فيها يخبُ ويوجِفُ

٨ - وأصدقهم في القولِ مَنْ هو كاذبُ

وأوفاهمُ بالوعدِ مَنْ هو مخلفُ

٩ - فلا قدس الله الزمانَ محلّه

ولا زالَ عنه نافعُ الغيثِ يُضرفُ

١٠ - بلادٌ يُضَرُّ الحرُّ فيها بنفسه

ويُعتَبُّ فيها المسلمُ المُتَعَفِّفُ

١١ - فمنها النجاة ثم النجاة نحو بلدة

تُكرَّمُ فيها ما أتيتَ وتتحفُ

١٢ - بها من مَوَالِيكَ الأقاربِ عَصبةٌ

تحدُّها قُربى عليك وتعطِفُ

١٣ - إذا سامَكَ المرءُ العزيزُ ظلامه

أبَتَ ذاكَ أسيافُ وُسُمرُ تُثَقِّفُ

١٤ - إلى الله أشكو ما لنا من ظلامه

وفي الله المظلومِ كافٍ ومُنصِفُ

١٥ - تحيِّفُنَا العالُ من كلِّ جانبٍ

ولا يُستطاعُ العامِلُ المُتَحِفُ

(٥) في (م) إلا سعادة .

- ١٦- بِكُوفَتِنَا وَالِ عَلَى صَلَوَاتِنَا
ظَلُومٌ غَشُومٌ ظَاهِرُ الْفُسْقِ مُتَرَفٌ
- ١٧- وَقَاضٍ ضَعِيفِ الْحِلْمِ وَالْعَقْلِ جَاهِلٌ
يَصْدُ عَنْ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَيَجْنَفُ
- ١٨- يُغَيِّرُ عَلَى أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا
فَيُسْعِدُهُ الْقَاضِي عَلَيْهَا وَيَكْنِفُ
- ١٩- فَإِنْ لَفَّ الْوَالِي عَلَيْنَا شُهُودَهُ
زَكَا عِنْدَ قَاضِينَا الشَّهِيدُ الْمَلْفُفُ
- ٢٠- وَحُجَّتُنَا لَا تُقْبَلُ الدَّعَى عِنْدَهُ
وَشَاهِدُنَا عَنْ عَمْدٍ عَيْنٍ مُوقَفُ
- ٢١- فَرَرْنَا إِلَى الْقَاضِي مَخَافَةَ غَيْرِهِ
فَكَانَ مِنَ الْقَاضِي الَّتِي هِيَ أَخَوْفُ
- ٢٢- وَأَضْحَى عَلَيْنَا عَامِلَانِ بَبَابِلٍ
أَخُو ذَنْبٍ لِأَخِيرٍ فِيهِ وَأَقْلَفُ
- ٢٣- فَمَا فِيهَا إِلَّا مُوَارٍ خَزَايَا
هِيَ السَّوَاءُ السَّوَاءُ إِنْ لَمْ يَكْشَفُ
- ٢٤- يَسِيرَانِ فِينَا سِيرَةً مَا أَتَى بِهَا
رَسُولٌ وَلَا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ يُعْرِفُ
- ٢٥- وَلَمْ يَكْ فِي عَهْدِ الْأَمِيرِ إِلَيْهَا
أَمِيرُكَ أَتَقَى لِلْإِلَهِ وَأَنْصَفُ
- ٢٦- وَلَا امْتَسَلَا فِينَا سَوَى بُخْتِ نَصْرٍ^(٦)
فَإِنْهُمَا مِنْهُ لَأَعْقَى وَأَعْصَفُ

(٦) هو نبوخذ نصر ، والعرب تسميه بخت نصر ، ويقولون بخت معناها ابن ، ونصر: صنم ،
وقد وجد طفلا عند الصنم ولم يعرف له أب ، فنسب إليه .

- ٢٧ - فظَاظَةً هذا نشتكيها وُعنفُهُ
وما ذَاكَ من هذا أَفْظُ وَأَعْنَفُ
- ٢٨ - أَتَعْجَبُ من عمرو لأن كان والياً
وذلك من ابنِ النبطيةِ أَطْرَفُ
- ٢٩ - وما منها إلا ارتدى لؤمَ أصله
وما منها إلا به متحلفُ
- ٣٠ - فَمَنْ مَبْلَغُ عني الأميرَ رسالةً
كأحسن ما يُبْنَى الكلامُ ويُرَصَفُ
- ٣١ - بأن قد أتى العليجانَ ما لو علمتهُ
لنكَلَّ بالعليجينِ عندكَ موقِفُ
- ٣٢ - لقد أَلْزَمَا أَهْلَ الضياعِ مَوْنَةً
تَحِيْطُ^(٧) بِغِلَاتِ الضياعِ وَتُجَحِّفُ
- ٣٣ - نَوَاصِبُ سوءِ أَلْفِ السوءِ بينها
كما ضَمَّ^(٨) بالشَّعْبِ^(٨) الإِناءُ المُؤَلَّفُ
- ٣٤ - إذا نَزَلَا في قريةٍ غابَ سعدُها
ويومُها بادي الكواكبِ أَكْسَفُ
- ٣٥ - ودَبَّابَةٌ لا أَحْسَنَ اللهُ حَفْظَهَا^(٩)
تَظْلُ على غِلَاتِنَا تَتَطَوَّى
- ٣٦ - إذا ما استثارتَ درهما من مكانه
تَضَعْنَهُ سَيْرٌ على العُضْدِ أَجَوَفُ
- ٣٧ - ومُسْتَخْلَفٌ قد عاشَ من قَبْلِ حَقِّهِ
يُدَانُ على أموالنا ويُسَلَفُ

(٧) في (م) تَحِيْطُ بِغِلَاتِ

(٨) الشَّعْبُ : الجمع

(٩) الدَّبَّابَةُ : آلة تتخذ للحروب فتدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها .

- ٣٨ - إذا حاولَ الأرزاقَ منها رأيتهُ
 'يُضربُ أبشارَ العلوجِ ويكشفُ' (١٠)
- ٣٩ - ويُغضبُ عمداً نفسه كي يخافه
 فنحنُ حواليه 'نقدِي ونلطفُ'
- ٤٠ - ولن ينفعَ الإلطافُ إلاَّ بصرةٍ
 'تدافعُ عنّا بعضَ ما تتخلفُ'
- ٤١ - فأرزاقُ عمالِ الرساتيقِ سنةٌ (١١)
 علينا شهورَ الحولِ ما تتخوفُ'
- ٤٢ - فإنْ نزلوا يوماً بنا فجداؤنا
 'تعاجلُ' ذبحاً والدجاجُ المُلغفُ'
- ٤٣ - ويخرجُ منّا الاشتيامونَ سحرةً
 ويعرفُ ظلماً درهميه المُحلفُ' (١٢)
- ٤٤ - ولللحازِرِ الخوَّاصِ في الحزْرِ عفةٌ
 فلا تهنَّ للحزَّارِ ما يتعففُ' (١٣)
- ٤٥ - وفي فتحِ أبوابِ البيادرِ مُثْلَةٌ
 يكلّفها والظلمُ ممّا يكلّفُ'
- ٤٦ - وما فارقتنا في الدّياسِ عصابةٌ (١٤)
 تلحُ علينا بالعذابِ وتعنفُ'

(١٠) الأَبشارُ : ظاهرُ الجِلدِ .

(١١) الرساتيقُ : جمع رستاق وهي القرية والسواد (معربٌ)

(١٢) في (م) ويعلقُ ظلماً . الاشتيامُ : رئيسُ الركابِ (اللسانُ : شتم)

(١٣) الحزْرُ : التقديرُ والحزْرُ

(١٤) الدّياسُ : دوس الحنطة

- ٤٧- ولما أتى الغِلاتِ قالتِ قلوبُنَا
كلومُ من الغِلاتِ ما تَهَرَفُ (١٥)
- ٤٨- وقد قَسَمُوا بالترَّهاتِ طعَامُنَا
وكَيْلُهم في القلبِ سَرْدُ مُطَقَّفُ (١٦)
- ٤٩- وعادوا عَلَيْنَا آخِذِينَ نِقَائِصًا (١٧)
فيا مَنْ رَأَى كَرَمَاتِنَا كَيْفَ تُنْسَفُ
- ٥٠- وقد أَخَذَ الكَيْثَالُ أَضْعَافَ أَجْرِهِ
سوى بَهْمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْأَرْضِ تَضَعُفُ (١٨)
- ٥١- فلم يَبْقِ لِلحَرَاثِ إِلَّا حِثَالَةٌ
يَظُلُّ لَدَيْهَا قَائِمًا يَتَلَهَفُ
- ٥٢- وَمُسْتَخْرَجٌ يُعْطَى مِنَ الْكَيْلِ شَرْطُهُ (١٩)
وإِلَّا فَإِنَّ الصُّكَّ فِي الْوَجْهِ يُقْذَفُ
- ٥٣- وَلِلجَبْدِ الصَّرَافِ لِلْأَلْفِ خَمْسَةٌ
وَسَبْعُونَ مَنَّا وَافِيَاتٌ وَيَنْفُ
- ٥٤- وَكِتَابٍ سَوٍّ إِنْ سَأَلْتَ حَسَابَهُمْ
وَلَمْ تُرِهِمْ أَوْسَاحَ نَقْدِكَ سَوْفُوا
- ٥٥- وَوَالِي فَتُوحٍ يَجْتَبِينَا ضَرَائِبًا
يُؤْنِبُ فِي إِطَائِهَا وَيُعْنَفُ
- ٥٦- إِذَا نَحْنُ أَدِينَا إِلَيْهِ ضَرْبِيَّةٌ
يَعُودُ لِأُخْرَى يَقْتَضِيهَا فِيلِحِفُ

(١٥) أهرف : نيا ماله
(١٦) السرد : الحز والثقب
(١٧) في (م) آخِذِينَ نِقَائِصًا
(١٨) البهمة ، ولد الشاة حين تضعه أمه ذكرًا كان أو أنثى
(١٩) سقطت (يعطى) من (م)

- ٥٧ - فما نحنُ لابنِ الفتحِ إلاَّ حَمُولَةٌ
تَحْمِلُ أَعْيَاءَ الصَّغَارِ وَتُوكِفُ ٢٠
- ٥٨ - وَوَالِي حَوَالِي يَحْتَجِي صَدَقَاتِنَا ٢١
- ٥٩ - يُصَدِّقُ أَهْلَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ سُنَّةً
يُخَالِفُهُ فِيهَا رَسُولٌ وَمِصْحَفٌ
- ٦٠ - وَيُلْزِمُ مَنْ لَمْ يَكْفِرِ اللَّهَ جِزْيَةً
وَذَلِكَ ظَلَمٌ ظَاهِرٌ مُتَكَشِّفٌ
- ٦١ - وَلَا عَذْرَ إِلَّا مِنْ أُمُورٍ مَعُونَةٍ
عَلَى الْخَصْمِ فِي أَحْكَامِهِ يَتَعَجَّرُ
- ٦٢ - تَرَاهُ عَلَى دُكَّانِهِ مُتَقَلِّبًا ٢٢
- ٦٣ - بَطِينٌ إِذَا كَانَ التَّشَاحُنُ بَيْنَنَا
وَفِي سَلْمِنَا طَاوِي الْخَوَاصِرِ أَهْيَفُ
- ٦٤ - يُصِيبُ وَمَا يَدْرِي وَمَا يُخْطِي وَمَا دَرَى
كَمَا تَحْبِطُ الْعِشَاءُ وَاللَّيْلُ مُسْدِفُ
- ٦٥ - إِذَا نَشَرَ الْأَعْلَامَ وَارْتَجَّ ظَلْمُهُ
وَضَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ تَرْجَفُ
- ٦٦ - فَقَدْ شَقِيَتْ رُكْبَانُ بُكَرٍ وَبَنَاتُ وَائِلٍ
وَصَبَّ عَلَيْهِنَّ الْجُرَافُ الْمُجَرِّفُ ٢٣
- ٦٧ - فَمَا سَلَّمَ اللَّهُ أَمْرًا نَزَلُوا بِهِ
وَلَا حَسَبُهُمْ أَنْ يَذَبْحُوا ثُمَّ يَعْلِفُوا

(٢٠) في (م) : أعياء الصغار

(٢١) حوالى : شديد الاحتياج

(٢٢) في (م) : متقلبا

(٢٣) الجراف : السيل لا يبقى شيئا، وجرفه ذهب به كله : والجارف : الموت والطاعون

- ٦٨ - ولكن لهم في عَرَصَةِ الدارِ جولة
يُثْقِلُ منها خُرْجَهُ الْمُتَخَفِّفُ
٦٩ - ولم يبقَ في الطُّسُوجِ بعدَ رِفاغِهِ (٢٤)
من العيشِ إِلَّا يَابِسٌ مُتَكَفِّفُ
٧٠ - ينادي أميرَ المؤمنينَ استغاثَةً
من الظُّلَمِ والعدوانِ والعينُ تَذرفُ
٧١ - فإنَّ أميرَ المؤمنينَ وإنْ نأى
فبالقُربِ مِنَّا مَنْ يَحُوطُ وَيَكْنِفُ
٧٢ - خليفَتُهُ إِسْحَقُ (٢٥) نَفْسِي فِدَاؤُهُ
هو المُشْتَكِي مِنْ بعدُ والمُتَنَصِّفُ
٧٣ - تدارِكُ هَذاكَ اللهُ مِنَّا بَقِيَّةً
تَكَادُ من الضَّرَّاءِ والجَهْدِ تُتَلَفُ
٧٤ - ولا تَقْلِبْنِ عَمَالَنَا من عَقُوبَةٍ
واغرامِهِم ما أَغْرَمُوا وتَصَرَّفُوا
٧٥ - فقد حَكَمَ الرَّحْمَنُ في نُظرائِهِم
وَبَيَّنَهُ آيُ الْكِتَابِ الْمُصَرَّفُ
٧٦ - بَأَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ يُقَطَّعُوا
خِلَافاً وَيُنْفُوا في الْبِلَادِ لِيُعْرِفُوا (٢٦)
٧٧ - وذلكَ خِزْيٌ في الْحَيَاةِ وبعْدَها
عَذَابٌ عَظِيمٌ دائِمٌ لا يُخَفِّفُ

(٢٤) الطسوج : الناحية والمكان (معرب) والرفع : السعة والخصب .

(٢٥) هو إِسْحَقُ بن ابراهيم المصعبي الطاهري من رجال الدولة العباسية

(٢٦) في البيت تضمين لمعنى قوله تعالى : (إِنَّا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة : ٣٣

ثلاث قصائد في الرثاء

١

وقال الفضل بن سليمان الكاتب في مفقود لا يُعرف خبره^(١)

- ١ - نفسي فداءً فقيدٍ خَفَّفَ المؤنَّا
طولَ الحياةِ وعندَ الظَّعنِ إذْ طعنَّا
- ٢ - فما جشمتنا له زاداً تزودُه
ولا كلفنَّا له نَعشاً ولا كفنَّا
- ٣ - مضى على وجهه لا من مُراغمةٍ
أشجتهُ منَّا ولا استدعتْ له الإحنَّا
- ٤ - فما تزودَ غيرَ النعلِ في قدمٍ
وغيرِ ثوبينِ عن أسقامهِ درنَّا
- ٥ - قد كنتَ تزعمُ أنَّ الأمرَ مُقتربٌ
في سَفرةٍ لم تزلْ منها تُحذِرُنَّا
- ٦ - فكانَ ذلكَ ملفوظاً ومُطَرَّحاً
بحُسنِ ظنِّ ضنَّينِ فيكَ شككنَّا
- ٧ - ما قبلها سَفرةٌ غالتْ مُسافِرها
فيما عن السفرِ والأنباءِ تُخبِرُنَّا

(١) تفرد المؤلف بذكر هذه القصيدة وبعض أبياتها مضطربة الرواية معرفة في الزهرة ٧/٢ وقد نسبها الأصبهاني إلى الفضل بن العباس الكاتب .

- ٨ - فليتَ شِعْري أَمَقْتُولاً تُثَوِّبَ بِهَا
 أُمٌّ فِي عِرَاصِ الرِّدَى أَمْسَيْتَ مُرْتَهَنًا
 ٩ - فَقَوِّبْتُكَ ^(٢) هَوَامُّ الْأَرْضِ آكِلَةً
 لَمْ تُبْقِ مِنْكَ لَنَا رَوْحًا وَلَا بَدَنًا
 ١٠ - أَوَدَى الزَّمَانُ بِعَبَاسٍ وَخَلَفَنِي
 مِنْ بَعْدِهِ كَمَدًا حَيْرَانٌ مُوْتَهَنًا
 ١١ - كَأَنَّنِي وَاللهُ إِذْ ضَلَّ وَاحِدُهَا
 فَلَيْسَ تَأَلَّفُ مِنْ ثَكَلٍ بِهِ وَطَنًا
 ١٢ - فَإِنْ تَضَمَّنَنِي رَبِّي إِلَيْهِ فَمَا
 أَحْصِي السَّوَالِفَ مِنْ نِعَمَاكَ وَالْمِنَنَا

(٢) قَوِّبْتُكَ : قَشَرْتُكَ .

ووجدتُ في مثل معناه شعراً لا أعرفُ قائله ^(١) :

- ١ - فلو كافتقادِ الناسِ كانَ افتقادهُ
أُتيحَ له موتٌ واضمَرُهُ قَبْرُ
- ٢ - إذنْ لصَبَرَتِ النفسُ ثم احتسَبَتْهُ
وفي الصَّبَرِ للهِ المَثُوبَةُ والأجرُ
- ٣ - ولكنْ طَوَّتْ عني المَقَادِيرُ علَمَهُ
فما لي به منذُ انتأى شَخْصُهُ خَبْرُ
- ٤ - أموتْ فيُسلَى أُمُ حَيَاةٍ فيُرتَجَى
أَبْرُ أُنَى مَنْ دُونِ مَتَوَاهُ أُمُ بَجْرُ
- ٥ - فرحمتَكَ اللهمَّ قد بلغَ الأسَى
نَهَايَةَ مَجْهُودِي وقد غَلِبَ الصَّبَرُ

(١) تفرد المؤلف بذكر هذا الشعر ونقله عنه ، ولم يشر اليه ، أبو بكر الأصبهاني في كتابه
الزهرة ٧١/٢ وصدر البيت الأول فيه :
(فلو صارفونا الناس قبلي بينهم)

وَمَا لَمْ أَسْمَعْ فِي مِثْلِ مَعْنَاهُ لِرَجُلٍ عَاتَبَ أَخَاهُ فَجَرَدَ سَيْفَهُ عَلَى عُنُقِهِ فَأَبَانَ
رَأْسَهُ (١).

١- أَرَدْتُ تَرْهِيْبَهُ فَبَادَرَنِي السَّيْفُ إِلَيْهِ وَطَائِمًا بَدَرًا

٢- لَوْ طَاوَعْتَنِي يُسْرَافِي هَضْمْتُ بِهَا

يُمْنَسَايَ كَمَا أَذِيقُهَا الْغَيْرَا

٣- بَلْ لَوْ سِوَايَ الْمَرِيدُ تِلْكَ لَهُ

نَبَّهَ لَا عَاجِزًا وَلَا غَمْرَا

٤- أَبْكِيهِ إِذَا لَا يَجِدِي الْبُكَاءُ وَقَدْ

أَوْرَدْتُهُ حِينَ لَا يَرَى صَدْرَا

٥- أَوْرَدْتُهُ مُورِدًا تَوَرَّدُهُ الْآجَالُ حَيًّا يَسْتَرْزِقُ الْقَدْرَا

وليس هذا الشعر في نفسه بالمتحار الجيد ولا من العين النقي ولكن معناه لم
أسمع مثله ولعله قليل ولا أعرفه .

(١) تفرد المؤلف بذكر هذه الأبيات ولم أجدها في كتاب آخر .

شعرٌ في الإنغاز

ومالم أسمع بثله ما أنشدناه ابنُ الأعرابي^(١) :

- ١ - وحَامِلَةٌ ولم تحملْ بِخَيْرٍ
ولم تَلْقَحْ وليس لها خليل^(٢)
- ٢ - أُنَمَّتْ حَمْلَهَا في نصف شهرٍ
وحلّ الحَامَلَاتِ آنى^(٣) طويل^(٤)
- ٣ - أُنْتُ بعصَابَةٍ ليستْ بَأَنَسٍ
ولا جنّ فكيفَ بهم تقولُ
- ٤ - إذا ولدتْ تبأشُرْ كُلُّ حيٍّ
وإنْ ماتتْ فبأكيها قليل^(٥)

(١) ذكر السيوطي هذا الشعر في المزهري ١/ ٥٨٠ - ٥٨١ هـ نقلاً عن نوادر ابن الأعرابي .

(٢) في المزهري : ولم تحمل حين .

(٣) أنى : بطيء .

(٤) قال السيوطي (قال ابن الأعرابي : أراد أن يعمّي وأراد المئانة يعني الذي يعضّه

الكلب فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيه بالجراء) .

بين جرير والفرزدق

وقال الفرزدق يعتذر من ضربه بالسيف عنق العليج ونبوه عنه وهو معنى ليس لغيره :

- ١ - فَإِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ أَوْ قَدْرُ أَتَى
لَتَأْخِرَ نَفْسٍ حَتْفُهَا غَيْرُ شَاهِدٍ
- ٢ - فسيْفُ بني عبسٍ وقد ضربوا به
نبأ بيدي ورقاءَ عن رأسِ خالدٍ
- ٣ - كذاكَ سيوفُ الهندِ تنبؤُ ظبائِها
وتقطعُ أحياناً مناطَ القلائدِ (١)
- ٤ - ولو شئتُ قدَّ السيفُ من أمِّ رأسه (٢)
إلى علَقٍ تحتَ الشَّراسيفِ جامدِ (٣)

وعيره جريرٌ بذلك فقال :

- ١ - بسيفِ أبي غزوانِ سيفِ مجاشعِ (٤)
ضربتَ ولم تضربْ بسيفِ ابنِ ظالمٍ
- ٢ - ضربتَ به عندَ الإمامِ فأرعشتُ
يداكِ وقالوا مُحَدَّثٌ غيرُ صارمٍ

(١) في شرح ديوان الفرزدق (ويقطعن أحياناً) .

(٢) في شرح ديوانه (ما بين أنفه) .

(٣) شرح ديوان الفرزدق ١٨٦/١ .

(٤) في ديوان جرير (أبي رغوان) .

٣- ضربتَ به عُرْقُوبَ نَابٍ بِصَوَّارٍ
ولا تضربُونَ البيضَ فوقَ الجماجمِ (٥)

فقال الفرزدق يجيبه :

١- فلا نقتلُ الأسرى ولكنْ نفكُّهُمْ
إذا أثقلَ الأعناقَ حَمَلُ المغارمِ
٢- فهل ضربةُ الروميِّ جاعلةٌ لكم
أباً عن كليبٍ أو أباً مثلَ دارمِ (٦)
وقال أيضاً يعتذر :

١- أيعجبُ الناسُ أنْ أضحكتُ سيدهم
خليفةَ اللهِ يُستسقى به المطرُ (٧)

(٥) ديوان جرير ٤٦٢ .

(٦) شرح ديوان الفرزدق ٨٥٨/٢ .

(٧) المصدر السابق ٣٦١/١ .

ذكر الأبيات التي انفردَ بها أهلُها

ولم يشركهم أحدٌ فيها ولا أخذَ معانيها ولا صرف ألفاظها مما استخرجناه من أشعار المتقدمين والاسلاميين .

فمن ذلك ما لامرئ القيس في قصيدته التي اختيرت من السبع الطُول وإن كانت كثيرة الإحسان رائعة التشبيه تتكافأ في الإجادة وإن علا بعضها بعضاً ، قوله :

أفاطمَ مهلاً بعد هذا التذللِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجلي
أغرَّكِ مني أنَّ حبَّكِ قاتلي وأنتِ كمها تأمري القلبَ يفعلِ
وما ذرَّفتِ عيناكِ إلَّا لتضربي بسهميكِ في أعشارِ قلبِ مُقتلِ^(١)

مقتل : مذلل ، والأعشار الكسور والسهم هنا النصيب ، لم يسبقه إلى هذا المعنى أحد من الناس ولا سرقه أحد بعده ولا اهتدى إلى نقله^(٢) ، وهو المقدم في الإجادة .

وأرقُّ ما يروى من النسيب قوله :

إذا ما الثريا في السماءِ تعرَّضتْ تعرَّضَ أثناء الوشاحِ المُفصلِ^(٣)
وقد أكثر الناسُ في التشبيه للثريا ، وأحسن كثير منهم ولم يقنع لأحد متقدم ولا متأخر ما وقع لامرئ القيس في هذا ، وأراد أن الثريا تعرَّضت كما

(١) ديوانه ١٣ .

(٢) في (م) : إلى قلبه .

(٣) ديوانه ١٤ .

تعرّض الوشاح إذا رميت به من يدك ، والثريا تلتقاك بأنفها فإذا صارت في الجو
تعرّضت ، وقوله :

ألا أيّها الليل الطويلُ ألا انجَلِ

بصبحٍ وما الإصباحُ فيكَ بأمثلٍ (٤)

هو أول من قال هذا فانتبهه الطرمّاحُ فأخذه نسخاً فقال :

ألا أيّها الليل الطويلُ ألا اصبحِ

بنورٍ وما الإصباحُ فيكَ بأروحٍ (٥)

وزاد عليه فقال : (٦)

على أنّ للعينين في الصبحِ راحةٌ بطرحهما طرفيهما كلّ مطرحٍ (٧)

قال أبو الفضل : ولا أعلم أحداً صيّر العاذلَ خصماً فجعل في ذكره لعذله
نصحه وأنه في خصومته ألوى ، ثم قال رددته غير مؤتَلٍ في نصحه وتعذّله
غير امرئ القيس في قوله :

ألا ربّ خصمٍ فيك ألوى ردّدته

نصيحا على تعذّله غير مؤتَلٍ (٨)

يقول لا يألوني نصحا ، ولا يخرج هذا المعنى لأحدٍ كما خرج له ، ولا سبقه
إليه أحدٌ ولا اجتمع له استيفاء هذا المعنى .

وقوله في صفة الفرس مما ليس لمتقدم ولا متأخرٍ مثله :

وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها

بمنجدي قيّد الأوابدِ هيكَل

(٤) ديوانه ١٨ .

(٥) في ديوان الطرمّاح (بيم وما الإصباح) .

(٦) سقطت هذه العبارة من (م) .

(٦) ديوان الطرمّاح ٩٦ - ٩٧ .

(٨) ديوان امرئ القيس ١٨ .

مِكَرَةً مِفسَرَةً مُقْبِلَةً مُدْبِرَةً مَعًا
 كَجَلُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلا
 لَهُ أَطْلًا ظَبْيِي وَسَاقًا نَعَامَةً
 وَإِرْخَاءُ سُرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتَقَلُّ
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْمَادِيَاتِ بِنَعْرِهِ
 عَصَارَةٌ حِنْتَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلٍ
 وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
 مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْهَلُ (٩)

هذه الأبيات كلها منفردة في صفة الفرس ما لأحد متقدم ولا متأخر
 مثلها ولا يستطيع أن يزيد عليها ولا يجمع معانيها كما جمعها ، وقوله في
 تشبيه المطر :

كَأَنَّ تَنْبِيْرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيْهِ كَبِيْرُ أَنْاسٍ فِي يَحَادٍ مُزْمَلٍ (١٠)
 تَنْبِيْرٌ : جبل وعرائن كل شيء ، أوله . والوبل : المطر العظيم القطر الشديد
 الوقع ، شبه الجبل وقد علاه المطر بكبير من الناس قد تلفف في يحاد وهو
 الكساء المخطط ، وخفض زمّل ، وهو في موضع رفع لأنه نعت لكبير فخفضه
 لقرب جواره من خفض ما قبله .

وقال في قصيدته : أَلَا أَنْعَمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي (١١) :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
 سَمُوْتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ (١٢)

(٩) ديوانه ٢١ - ٢٣ على اختلاف في ترتيب الأبيات . ورواية صدر البيت الأخير فيه
 (ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه) .

(١٠) ديوانه ٢٥ ورواية صدر البيت فيه (كأن أبنان في أفانين ودقه) .

(١١) ديوانه ٢٧ وعجزه (وهل يعمن من كان في العصر الحالي) .

(١٢) ديوانه ٣١ .

سموت : ارتفعت فملوتها كما يعلو حجاب الماء وهو النفاخات التي تدور عليه
بعضه على بعض في الخفاء ، وليس في الخفاء شيء أحسن من هذا ولا سبقه أحد
إلى مثله ولا نقله من بعده .

وقوله في الغيور ما ليس لأحدٍ مثله :

يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ 'شَدَّ' خِنَاقَهُ

ليقتلني والمرءُ ليسَ بقتالٍ

يقول يغط من غيظه وحنقه كما يغط البكر إذا كان صعباً فيخنق نفسه .

ليقتلني والمشرقيُّ مُضَاجِعِي ومسنونةٌ 'زُرَقُ' كأنيابِ أغوالٍ

المشرقي : السيف المنسوب إلى مشارف الريف ، ومسنونة : نبل زرق
صافية مسنونة

وليسَ بذِي سيفٍ فيقتلني به

وليسَ بذِي رمحٍ وليسَ بنبالٍ

أَيقتلني وقد قطرتُ فؤادها

كما قطرتُ المهنوءةَ الرجلُ الطالِي (١٣)

يقول : أثّر حبي في فؤادها كما يؤثر القطران في الناقة المهنوءة وهي التي
تطلى بالهِنَّاء .

وقد علمتُ سَلَمَى وإنْ كانَ بعلها

بأنَّ الفتى يَهْذِي وليسَ بفعّالٍ (١٤)

وقوله في تشبيه قلوب الطير ما ليس لأحدٍ مثله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَاسًا

لدى وكرها العُتَابُ والحشَفُ البالي (١٥)

(١٣) سقط عجز هذا البيت من (م) .

(١٤) هذا البيت والأبيات التي قبله في الديوان ٣٣ - ٣٤ على خلاف يسير في الرواية .

(١٥) ديوانه ٣٨ .

يقول : قلوب الطير ملقاة عندها منها رطب ومنها يابس والعقاب لا تأكل
قلوب الطير .
وقال في :

خليلي مرأً بي على أمّ جُنْدَبٍ ^(١٦)
ألم ترّ أني كلما جئتُ طارقاً
وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيّب ^(١٧)
وليس لأحد مثله وقد أكثر في الشعراء فما أتوا بمثله ولا قاربوه ، وقوله
في تشبيه عيون الوحش :
كأنّ عيونَ الوحش عندَ خبائنا
وأرحلنا الجزعُ الذي لم يثقب ^(١٨)
أراد سواد عيونها وقد خالطها البياض فهي كالجزع ، وقال : لم يثقب لأنه
أصفى لها فأبلغ في التشبيه .
وقال في قصيدته :

لمن طلل أبصرته فشحّاني ^(١٩)
في صفة العود ما لم يقل أحد مثله :
ها مزهرٌ يعلو الخميس بصوته
أجش إذا ما حركته يبدان ^(٢٠)

وقال في صفة الفرس :
ويخطو على صمّ صلاب ملاطس
شديداً عقدي ليناتٍ مِتانٍ

-
- (١٦) ديوانه ٤١ وعجزه (نقضي لبانات الفؤاد المذب) .
(١٧) ديوانه ٤١ وفيه (ألم ترياني) .
(١٨) ديوانه ٥٣ وفيه (حول خبائنا) .
(١٩) ديوانه ٨٥ وعجزه (كخط زبور في عيب يمان) .
(٢٠) ديوانه ٨٦ .

على هيكلي يُعطيكَ قبلَ سؤاله
أفانينَ جري غيرَ كزٍّ ولا وانٍ
يُدافعُ أعطافَ المنايا بركيه
كما مالَ غصنُ ناعمٍ بينَ أغصانٍ (٢١)

وقوله :

وقاهم جدُّهُمُ بني أبيهم
وأفلتَهُنَّ علباءُ جريضا
وبالأسقينَ ما كان العِقَابُ
ولو أدركتهُ صَفيرُ الوطابِ (٢٢)

ومثل بيته ما ينجليه :

صُبْتُ عليه ولم تنصب من أمم
إنَّ الشقاءَ على الأسقينَ مصبوبٌ (٢٣)

وقوله :

نَطَعْنُهُم سُلْكِي ومخلوَجَةً
سلكي مستقيمةً بجذائك ومخلوَجَةً
البطن والظهر وهو اللوام وكرّك : ردّك .
والأمّ الریش اذا لاقى

وقوله في صفاة الماء ما ليس لأحدٍ مثله :

فلما استظلتوا صُبَّ في الصحن نصفه
واقرى بما غيرَ طرقي ولا كَدِرٍ (٢٥)

وقوله :

وتعرفُ فيه من أبيه شائلا
ومن خاله ومن يزيدٍ ومن حُجُرٍ

(٢١) ديوانه ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ورواية البيت الاخير (يدافع اعطاف المطايا) .

(٢٢) ديوانه ٤٢١ .

(٢٣) ديوانه ٢٢٧ .

(٢٤) ديوانه ٢٥٧ وعجز البيت وأول الشرح بعده مما سقط من (م) .

(٢٥) ديوانه ١١١ وروايته (فلما استظابوا) .

سماحةَ ذا وبرِّ ذا ووفاءَ ذا
ونائلَ ذا إذا صَحَا وإذا سَكِرَ (٢٦)

وقوله في صفة الدرع :

ومشدودة السكِّ موضونة
تفيضُ على المرمِ أردنُها كفيضِ الآتيِ على الجدِّ جدِّ (٢٧)
السكِّ : المسامير ، وتضال تطف ، وليس لأحدٍ في صفة الدرع مثل
هذا من متقدم ولا متأخر .

وقوله في المرأة :

وافَتْ بأصْلَتَ غيرِ أكلفَ محرومِ البهائمِ وفلةِ الأسْلِ
ومؤشِّرَ عَذْبٍ مذاقْتُهُ بِرُودَ القلالِ بذائبِ النّحلِ (٢٨)
استقى الناس هذا ولم يأتوا بمثله .

وقوله في صفة السيف :

يُدعى صَقِيلاً وهو ليس له
عهدٌ بتمويهٍ ولا صَقْلٍ (٢٩)
وقوله :

أبلغُ سُبَيْعاً إنْ عرضتْ رسالةً
فأقصرُ إليك من الوعيدِ فإنّتي
وأنا المُنبّهُ بعد ما قد نوّموا
أني كظنّك إنْ عَشوتُ أحامي (٣٠)
ما أُلَاقِي لا أشدُّ حزامي
وأنا المُعالِنُ صفحةَ النّوَامِ
وقوله :

إلى عِرْقِ الثَّرى وشَجّتْ عُرُوقِي

وهذا الشَّيبُ يسلبني شَبَابِي

(٢٦) ديوانه ١١٣ .

(٢٧) ديوانه ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢٨) ديوانه ٢٠٣ .

(٢٩) ديوانه ٢٣٧ .

(٣٠) ديوانه ١١٧ وفيه (اني كهت) .

وأعلمُ أنتني عما قليل
سأُنشَبُ في شَبا ظُفْرِ وناَبِ (٣١)

وقوله :

من القاصراتِ الطُرفِ لو دبَّ مُحولُ
من الذَّرِّ فوقَ الإنبِ منها لأثرا (٣٢)

وقوله :

فقلتُ له لا تبكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نحاولُ مُلكاً أو نموتُ فنُعذِّرا (٣٣)

أخذه منه عروة بن الورد فقال وأحسن :

ومُبَلِّغُ نَفْسٍ عُدْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ (٣٤)
ومما أحسنَ فيه زهير بن أبي سلمى وليس لأحد مثله ، قوله في مدح هرم :
على مُكثِرِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ

وعند المُقْلَيْنِ السَّماحةُ والفضلُ

سعى بعدهم قومٌ لكي يُدرِكُوهمُ
فلم يفعلوا ولم يَلامُوا ولم يَألُوا
تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْجَةً

لكلِّ أُناسٍ من وقائعهم سَجَلُ

متى يَشْتَجِرُ قومٌ يَقُلُّ سَرَواتُهُمُ

هم بَيْنَنَا فهِمُ رِضا وَهمُ عَدْلُ

فما كانَ من خَيْرٍ أَتَوْهُ فَانْتَمَا

قوارثُهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

(٣١) ديوانه ٩٨ ، ١٠٠ وفيه (هذا الموت يسلبني) .

(٣٢) ديوانه ٦٨ .

(٣٣) ديوانه ٦٦ .

(٣٤) ديوان عروة بن الورد ٢١ وصدره (لمبِّغ عذرا أو يصيب رغبة) .

وهل يُنْبِتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِجَّهُ
وَتَغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِهَا التَّخْلُ (٣٥)

وقوله :

لَيْثٌ بَعَثَرُ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا
مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا
يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا

ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا (٣٦)
نظير هذا البيت وإن كان لا مثل له في تمامه واستيفائه لمعناه قول مهمل :
أَنْبَضُوا مَعْجَسَ الْقَيْسِ وَأَبْرَقْنَا كَمَا تُوعِدُ الْفَحُولُ الْفَحُولَا (٣٧)
وقوله مما ليس لأحد مثله :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ
وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
مَنْ يَلْتَقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا
يَلْتَقَ السَّمَاةَ مِنْهُ وَالْأَرْضَ خُلُقًا (٣٨)

وقوله :

وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تَغِيْبُهُ تَوَافُلُهُ
غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدُوَّةً فَرَأَيْتُهُ
قَعُودًا لَدِيهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ
يُقَدِّئُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ
وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِيْنَ أَيْنَ مَخَازِلُهُ

(٣٥) شرح ديوان زهير ١٠٧ ، ١١٤ .

(٣٦) المصدر السابق ٥٤ .

(٣٧) الاغانى (دار الكتب) ٥٧/٥ .

(٣٨) شرح ديوان زهير ٤٩ ، ٥٣ .

فَأَعْرَضَ عَنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّؤٍ
 جَمْعُوعٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
 تَرَاهُ إِذَا مَا جَنَّتْهُ مَتَهَلًّا
 كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
 أَبَى الضَّيْمَ وَالنُّعْمَانَ يُحْرِقُ نَابَهُ
 عَلَيْهِ وَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مُعَاقِلُهُ (٣٩)
 وقوله :

وَفَضْلُهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجْدُهُمْ
 مَا أَنْ يُنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا
 فَوْقَ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مُوَاطِنَ (لَوْ كَانُوا بِهَا سَمُوا)
 وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ
 مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحْمُ
 مُورَثُ الْمَجْدِ لَا (يَقْتَالُ) هِمَّتُهُ
 عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ (٤٠)
 وقوله :

وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقُومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي
 السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ (٤١)
 وقوله :

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيْ حِينَ أَقْبَتَهُ
 أَسَاعَةً نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعَدٍ

(٣٩) شرح ديوان زهير ١٣٩ - ١٤٣ .
 (٤٠) المصدر السابق ١٦١ - ١٦٣ وما وضع بين قوسين من هذا الشعر، تكملة من
 الديوان وبياض في المخطوطة .
 (٤١) المصدر السابق ٩٤ .

وَيَقْلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْعُونَهُ
وَحَمَّالٌ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطَرِّدِ (٤٢)

ومما أحسنَ فيه النابغةُ 'الذبياني' قوله :
ولستَ بمُستَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ أَيْ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ (٤٣)
وقد قال بعد النابغة في هذا المعنى جماعة فما استوفوا حقه ولا بلغوه ولا
اهتدوا له ، وقد جمع معاني كلها تفوت الوصف وتحيط بالبلاغ .
قوله في هذا الشعر :

لَأَنْتَكَ بَدْرٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا مَا بَدَأَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ (٤٤)
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرَكَ لِنَفْسِكَ رِيبةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلرَّءِ مَذْهَبٌ
لَمْ يَتْرَكَ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي فَضْلًا لِأَحَدٍ ، وقوله في شعر آخر :
وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سِيئُهُ
وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ النِّيسَةُ قَاطِعٌ
وَأَنْتَكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي

وَأَنْ خِلْتُ أَنْ أَلْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ (٤٥)
سدَّ هذا الباب على كل قائل وباعد المعنى على كل متناول ، وقد عرض له في
معناه جماعة فما بلغوه وهو مفرد لا نظير له .
وقوله :

أُنْبِئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ
مَا إِنْ بَدَرْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
إِذَنْ فَلَا رَفْعَتْ سَوَاطِي إِلَيَّ يَدِي (٤٦)

(٤٢) المصدر السابق ٢٣٢ .

(٤٣) ديوان النابغة الذبياني ١٨ .

(٤٤) في الديوان (فانك شمس إذا طلعت) .

(٤٥) ديوانه ٨١ .

(٤٦) ديوانه ٣٦ ورواية صدر البيت الثاني فيه ما قلت من شيء مما أتيت به .

لم يبق في هذا المعنى فضل لقائل ولا احتيال لسارق على قد أخذ فلم أنه
يات أحد بمثله .

وقوله :

بُعِثْتَ عَلَى الرِّعْيَةِ خَيْرُ رَاعٍ وَأَنْتَ إِمَامُهَا وَالنَّاسُ دِينُ
تَكُونُ رَعِيَّةً مَا دُمْتَ حَيًّا وَنَهْبًا بَعْدَ مَوْتِكَ مَا تَكُونُ^(٤٧)

وقوله :

عَلَوْتَ مَعْدًا نَائِلًا وَنَكَايَةً فَأَنْتَ لَفِيثُ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ
لَعْمُرُكَ مَا إِنْ عَامُ كَلْبٍ بِنْتَةٍ عَلَيْنَا وَلَا الْمَتَانُ مِنْهَا بَوَاحِدٍ^(٤٨)

وقوله :

تَسْحِينُ بِكَفْيِهِ الْمَنَایَا وَتَارَةً تَسْخُحَانِ سَحًا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ^(٤٩)

وقوله :

كَمْ قَدْ أَحَلَّ بَدَارِ الْفَقْرِ بَعْدَ غِنًى
عَمْرُو وَكَمْ نَاشٍ قَوْمًا بَعْدَ إِقْتَارِ
يَرِيشُ قَوْمًا وَيَبْرِي آخَرِينَ لَهُ
لَهُ مِنْ رَائِشٍ عَمْرُو وَمِنْ بَارِي^(٥٠)
وَكَمْ جَزَى مِنْ أَيْادٍ غَيْرَ ظَالِمِهَا
عُرْفًا بَعُورًا وَإِنْكَارًا بِإِنْكَارِ
فَشِيمَتَاهُ ذَعَا فُ السَّمِ وَاحِدَةً
وَشِيمَةً لِمَوَاتِي شَهْدُ مُشْتَارٍ^(٥١)

(٤٧) ديوان النابغة ١١٥ .

(٤٨) البيت الاول فقط في ديوان النابغة الذبياني ٥ ولم يذكر البيت الثاني .

(٤٩) ديوانه ٩٥ .

(٥٠) في ديوانه ٤٦ (وكم راع عمرو بعد اقتار) .

(٥١) ديوانه ٤٦ وفيه (وكم جزانا بأيدٍ غير ظالمة) .

هذه المعاني في هذه الأشعار هو ابتدأها وهو أول من قال إن الطير تتبع
الجيش للغارة لعلها أنه ستكون له الغلبة بقوله :

إذا ما التقى الجمعان حلق فوقهم
عصائب طير تهدي بعصائب^(٥٢)
جوانح قد أيقن أن قبيلة
إذا ما التقى الجمعان أول غالب

تصاحبهم حتى يغور مغارهُ
من الضاريات بالدماء الدوارب^(٥٣)
لهن عليهم عادة قد عرفتها

إذا عرضوا الخطي فوق الكواكب^(٥٤)
تراهن خلف القوم زوراً عيونها
جلوس الشيوخ في مسوك الأرناب^(٥٥)

على عارفات للطعان عوايس
هن كلوم بين دأمة وجالب
إذا استنزوا للموت عنهن أرقوا
إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
هن فلول من قراع الكتائب
فهم يتساقون المنيعة بينهم
بأيديهم بيض رفاق المضارب

(٥٢) في ديوانه (إذا ما غزوا بالجيش) .

(٥٣) في ديوانه (يصاحبهم حتى يغرن مغارهم) .

(٥٤) في ديوانه (إذا عرض) .

(٥٥) في ديوانه (غزوا عيونها .. ثياب المرناب) .

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ

وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرِيَةً لَا زَبٍ (٥٦)

سبق إلى هذه المعاني كلها وليس لأحدٍ من الناس مثلاً وإن كان قد سرقوا منه وقاربوا .

وقوله :

مَتَى يَأْتِيهِمْ لَا تَبْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةٌ

وَلَا الْجَارُ مَحْرُومٌ وَلَا الْبَيْتُ ضَائِعٌ (٥٧)

فهذا البيت من المدح الذي لم يجمع أحد مثله في بيت .

وقوله :

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا

فَإِنَّ مَطِيئَةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ

فَإِنَّكَ سَوْفَ تَقْصُرُ أَوْ تَنْهَى

إِذَا مَا شَبَتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ (٥٨)

أخذ البيت الأول أبو نواس نسخاً فقال :

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيئَةَ الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْمَهْزُولِ (٥٩)
وقال النابغة :

حَسِبُ الْخَلِيلِينَ أَنَّ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِي (٦٠)

هذا من الأبيات المفردة وهو أول من قاله وأخذه الناس منه وآخر من أخذه

يعقوب بن الربيع (٦١) في قوله :

(٥٦) ديوانه ١٠ - ١٣ على خلاف في الرواية وتسلسل الابيات .

(٥٧) غير مذكور في ديوانه .

(٥٨) ديوانه ١٩ .

(٥٩) ديوان أبي نواس ٤٢ .

(٦٠) ديوان النابغة ١٠٠ وفيه (نأى الارض) .

(٦١) يعقوب بن الربيع بن يونس شاعر بغدادى ظريف استنفذ شعره في رثاء جاريته ملك

(معجم الشعراء للمرزباني ٤٩٧) .

يا مُلْكُ إنْ كُنْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ بِالْيَةِ
فإنَّني فوقها بالٍ من الحزنِ (٦٢)

ومما أحسن فيه الأعشى قوله :
وإذا تَجَيَّءُ كَتِيبَةٌ مَلْمُوقَةٌ
مَكْرُوهَةٌ يَخْشَى الْكُفَاةُ نَزَالَهَا
كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ
بِالسِّيفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا (٦٣)

وقوله :
يَعْصَى الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوْنَةً
مِمَّا يَزِينُ لِلْمَعْشُوقِ مَا صَنَعَا
غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا
وَمَا يَشَاءُ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فَرَّقَهُ
وَمَا يَرِدُ بَعْدُ مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمْعًا (٦٤)
أخذ الناس هذه المعاني كلها منه وقوله :

وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ
يَحِلُّ الدَّوَابِرَ حُلَّ الشَّعَرِ
عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَمْرِي حَازِمٌ
تَهْلُ فِي الْحَرْبِ حَتَّى حَسَرُ (٦٥)
وقوله :

فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لَا يَزِيدُهَا
إِلَيْهِ بِلَاءُ الشُّوقِ حَتَّى تَحْبُبَا (٦٦)

-
- (٦٢) معجم الشعراء للمرزباني ٤٩٧ .
(٦٣) ديوان الأعشى ١٥٤ ، وعجز الأول فيه (خرساء تفش من يذودنها لها) ، وبعده
في الديوان بيت آخر هو :
تأري طوائفها إلى مخضرة مكروهة يخشى الكفاة نزالها
(٦٤) ديوانه ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، وبين هذه الأبيات أبيات أخر لم يذكرها المؤلف .
(٦٥) لا توجد في ديوانه .
(٦٦) الديوان ٧ .

وقوله :

كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
مَرَّةَ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا
إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
صِفَرُ الْوِشَاحِ وَمِلءُ الدَّرْعِ بِهَكَّةُ
إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ (٦٧)
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشَبَةٌ
خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلُ هَطِلُ
يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرِيقُ
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةِ
وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَّا الْأُصْلُ
قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ (٦٨)

ومما أحسنَ فيه قيسُ بنُ الخطيمِ قوله :
أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ
لَعِمْرَةٍ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
دِيَارَ الَّتِي كَادَتْ وَلَحْنٌ عَلَى مَنَى
تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرَّاكِبِ (٦٩)

(٦٧) في الديوان (ملء الوشاح وصفر الدرع) .

(٦٨) ديوانه ١٤٤ - ١٤٦ .

(٦٩) ديوان قيس بن الخطيم ٣١ .

وقوله :

إذا ما فررنا كأن أسوا فرارنا
صدودُ الحدودِ وأزورارُ المناكبِ
صدودُ الحدودِ والقنَا متشاجرُ
ولا تبرحُ الأقدامُ عندَ المضاربِ (٧٠)

وقوله :

لو انك تُلقي حنظلاً فوقَ بيضنا
تدَحرجُ عن ذي سامِهِ المُتقاربِ (٧١)

وقوله :

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةَ ثائرٍ
لها نَفَذٌ لولا الشماعُ أضاءها
ملكْتُ بها كفي فأنهرتُ فتَقَمَها
يرى قائمٌ من دونها ما وراءها (٧٢)

والحمد لله وصلى الله على رسوله

وآله

(٧٠) ديوانه ٣٤ .

(٧١) ديوانه ٣٣ .

(٧٢) ديوانه ٢٢ ، ورواية عجز البيت الثاني فيه :

(يرى قائماً من خلفها ما وراءها)

المصادر

- ١ - الأمالي / أبو علي القالي / مصر ١٩٥٤
- ٢ - الأصمعيات / الأصمعي / مصر ١٩٦٤
- ٣ - الاختيارين / الأخفش الأصغر / دمشق ١٩٧٤
(تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة) الهند ١٩٣٨ (تحقيق الدكتور معظم حسين)
- ٤ - أخبار الشعراء (من كتاب الأوراق الصولي / مصر ١٩٣٤
- ٥ - أخبار القضاة / وكيع محمد بن خلف / مصر ١٩٥٠
- ٦ - أعجب العجب في شرح لامية العرب / الإمام الزنجشري / الجوائب ١٣٠٠
- ٧ - الأنوار ومحاسن الأشعار أبو الحسن الشمشاطي / مخطوطة مصورة
عند الدكتور عادل البياتي
- ٨ - أخبار البحري / الصولي / دمشق ١٩٦٤
- ٩ - أخبار أبي تمام / الصولي / بيروت المكتبة التجارية
- ١٠ - الإعلان بالتوبيخ / السخاوي / بغداد ١٩٦٣
- ١١ - الأعلام / الزركلي / بيروت ١٩٦٩
- ١٢ - أمالي الزجاجي / أبو القاسم / الزجاجي مصر ١٣٨٢
- ١٣ - بغداد / ابن طيفور / مصر ١٩٤٩

- ١٤ - بلاغات النساء / ابن طيفور / مصر ١٩٠٨
- ١٥ - البيان والتبيين / الجاحظ / مصر ١٩٤٨
- ١٦ - التشبيهات المشرقية / ابن أبي عون / كمبردج ١٩٥٠
- ١٧ - تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي / بيروت دار الكتاب العربي
- ١٨ - تاريخ آداب اللغة العربية / جرجي زيدان / مصر ١٩٥٧
- ١٩ - تاريخ الأدب العربي / كارل بروكلمان / مصر ١٩٦٩
- ٢٠ - جهرة أشعار العرب / أبو زيد القرشي / بيروت ١٩٦٣
- ٢١ - جهرة رسائل العرب / أحمد زكي صفوت / مصر ١٩٣٧
- ٢٢ - الحيوان / الجاحظ / مصر ١٩٤٤
- ٢٣ - حماسة الخالدين / الخالديان / مصر ١٩٥٨
- ٢٤ - خزانة الأدب / البغدادي / بيروت / دار الثقافة
- ٢٥ - دائرة المعارف الإسلامية / مصر ١٩٣٣
- ٢٦ - ديوان امرئ القيس / مصر ١٩٥٨
- ٢٧ - ديوان تميم بن مقبل / دمشق ١٩٦٢
- ٢٨ - ديوان ذي الرمة / كمبردج ١٩١٩
- ٢٩ - ديوان عبيد بن الأبر / بيروت ١٩٦٤
- ٣٠ - ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) / برلين ١٩٠٣
- ٣١ - ديوان سويد بن أبي كاهل / البصرة ١٩٧٢
- ٣٢ - ديوان حسان بن ثابت / مصر مطبعة السعادة
- ٣٣ - ديوان جرير / مصر ١٩٣١
- ٣٤ - ديوان سحيم / مصر ١٩٤٩
- ٣٥ - ديوان لقيط بن يعمر الأيادي / بغداد ١٩٧٠
- ٣٦ - ديوان الخريمي / بيروت ١٩٧١
- ٣٧ - ديوان جرير / بيروت ١٩٦٤

- ٣٨ - ديوان الطرماح / دمشق ١٩٦٨
- ٣٩ - ديوان النابغة الذبياني / بيروت ١٩٦٠
- ٤٠ - ديوان أبي نواس / مصر ١٩٥٣
- ٤١ - ديوان الأعشى / بيروت ١٩٦٦
- ٤٢ - ديوان قيس بن الخطيم / بغداد ١٩٦٢
- ٤٣ - ديوان عروة بن الورد / بيروت ١٩٥٣
- ٤٤ - ديوان المعاني / أبو هلال العسكري / مصر ١٣٥٢
- ٤٥ - ربيع الأبرار / الإمام الزنجشري / مخطوطة مصورة في مكتبة الأوقاف ببغداد .
- ٤٦ - الزهرة (القسم الثاني) أبو بكر الأصفهاني / بغداد ١٩٧٤
- تحقيق الدكتورين ابراهيم السامرائي ونوري القيسي
- ٤٧ - زهر الآداب / الحصري القيرواني / مصر ١٩٥٣
- ٤٨ - شرح القصائد العشر / الخطيب التبريزي / مصر ١٩٦٢
- ٤٩ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة / مصر ١٩٦٥
- ٥٠ - شرح ديوان الفرزدق / مصر ١٩٣٦
- ٥١ - شرح ديوان زهير / أبو العباس ثعلب / مصر ١٩٦٤
- ٥٢ - طبقات الشعراء / ابن المعتز / مصر دار المعارف
- ٥٣ - طبقات فحول الشعراء / ابن سلام / مصر ١٩٥٢
- ٥٤ - الطرائف الأدبية / عبدالعزيز الميمني / مصر ١٩٣٧
- ٥٥ - عيون الأخبار / ابن قتيبة / مصر ، دار الكتب
- ٥٦ - عقد الأجياد / محمد بن عبد القادر الجزائري / دمشق ١٩٦٣
- ٥٧ - الفهرست / ابن النديم / طهران ١٩٧١
- ٥٨ - القاموس المحيط / الفيروز آبادي / مصر المكتبة التجارية
- ٥٩ - كتاب الصناعتين / أبو هلال العسكري / مصر ١٩٥٢

- ٦٠ - لسان العرب / ابن منظور / بيروت ١٩٥٦
- ٦١ - لامية العرب / الدكتور محمد بديع شريف / بيروت ١٩٦٤
- ٦٢ - معجم الأدباء / ياقوت الحموي / مصر (مطبعة مرغليوث)
- ٦٣ - معجم الشعراء / المرزباني / مصر ١٩٦٠
- ٦٤ - المعاني الكبير / ابن قتيبة / حيدر آباد ١٩٤٩
- ٦٥ - مروج الذهب / المسعودي / بيروت - دار الأندلس
- ٦٦ - معجم المطبوعات العربية / يوسف اليان سركيس / مصر ١٩٢٨
- ٦٧ - الموازنة / الآمدي / ١٩٦١
- ٦٨ - الموشح / المرزباني / ١٩٦٥
- ٦٩ - المزهر / السيوطي / مصر ١٩٥٨
- ٧٠ - المصايد والمطارد / أبو الفتح كشاجم / بغداد ١٩٥٤
- ٧١ - الوافي بالوفيات / الصفدي / بيروت ١٩٧١
- ٧٢ - الوساطة / علي بن عبدالعزيز الجرجاني / مصر ١٩٦٦
- ٧٣ - الورقة / ابن الجراح / مصر دار المعارف

الفهرست

الصفحة

٥

مقدمة المحقق

المؤلف وكتابه : اسمه ونسبه - عقيدته - ثقافته واساتذته - تلامذته ومن
روى عنه - كتبه - شعره - نثره - آراؤه النقدية - هذا الكتاب -
موضوعات الكتاب - منهجه في اختيار الشعر - خاتمة .

٣٥

مقدمة المؤلف

٤٢

قصيدة جران للعود النميري

٥٠

قصيدة سحيم عبد بني الحسحاس

٥٦

قصيدة عمر بن أبي ربيعة

٦٣

قصيدة لقيط بن يعمر الأيادي

٦٩

لامية العرب

٨٠

المقصورة

٨٦

قصيدتان في الرثاء لأحمد بن أبي سلمة

٨٨

قصيدة الأرقم بن علباء

٩٢

بيتان في الرثاء

٩٣

قصيدتان في الوصف

٩٧

قصيدة ابن أبي كريمة

١٠٣

قصيدة النظار الفقعسي

الصفحة	الموضوع
١٠٩	قصيدة خلف الأحمر
١١٤	قصيدة الحرثي
١٢٢	قصيدة ابن أبي السعلات الكوفي
١٣٠	ثلاث قصائد في الرثاء
١٣٤	شعر في الألفاظ
١٣٥	بين جرير والفرزدق
١٣٧	ذكر الأبيات التي انفرد بها أهلها
١٥٤	المصادر



الكتاب : منتخبات من

نفائس الشعر العربي ، وقصائد

متفردة بالجوذة ، جمعها المؤلف

وهو لا يرى لها نظيراً في الشعر

العربي ، وهو جزء من سفر

عظيم في الأدب والنقد ، ضاعت معظم أجزائه ،

وبعض قصائد هذا الكتاب نادرة الرواية قليلة في

أيدي الناس ، وتفرّد المؤلف برواية بعضها الآخر تفرداً

تاماً ، إذ لا توجد في كتاب غيره ، مما جعل كتابه هذا

مصدراً جليلاً من مصادر الشعر العربي القديم

المؤلف ، وهو مؤرخ أديب ناقد ، من كبار مؤلفي

القرن الثالث الهجري ، له خمسون كتاباً ، فقدت

معظمها والمشهور من آثاره المطبوعة ، كتاب بغداد

وكتاب بلاغات النساء .

المحقق :

• ولد بالبصرة (العراق) سنة ١٩٣٤

• حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة

القاهرة سنة ١٩٦٥

• نال درجة الأستاذية في الأدب العربي من

جامعة بغداد سنة ١٩٧٥

• من كتبه المطبوعة : التشيع وأثره في شعر

العصر العباسي ، عبد المحسن الكاظمي ، الفتح الوهبي

في شعر المتنبي ، شعر الحسين بن مطير ، شعرا أبي هلال

العسكري ، طبقات النحاة واللغويين ، شعر اليزيديين